الأخبار
al-akhbar

السبت 23 تشرين الأول 2010
العدد 1251 السنة الخامسة
samedi 23 octobre 2010 no 1251 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جنبلاط إلى دمشق: مغادرة المنطقة الرماديّة

القرار الظنّي إلى آذار [3]

الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا (رشيف ـ رويترز)

أيّام لولا

[24 ـ 25]

تحقيق

مزرعة الهيئة العليا للإغاثة

3 ـ 2

08
مؤتمر للحزب الشيوعي في بيروت: هل هناك أمل في اللقاء اليساري العربي؟

10
طلب الإعدام لوالد متَّهَم باغتصاب طفلته ورميها في النهر

12
المركز الآلي في وزارة المال: الداخل مفقود والخارج مولود

17

أزياء ربيع 2011: الجسد منحوتاً يغلّفه الساتان والكريستال والخرز

22
البحرين تقترع على وقْع التوتّرات: انتخابات صوَريّة لا تغيّر من واقع الأزمة

قضية اليوم

مزرعة الهيئة العليا للإغ

علقت لجنة المال والموازنة اعتمادات الهيئة العليا للإغاثة إلى حين الاستماع إلى رئيسها، وهو رئيس الحكومة سعد الحريري، إضافةً إلى مجلسها المؤلف من 8 وزراء، إذ كشف التقرير الأخير الذي أعدته شركة «صيداني وشركاهم» في نهاية العام الماضي عن مخالفات قانونية ودستورية وتجاوزات ارتكبتها الهيئة، استدعت تساؤلات وشكوكاً من أعضاء اللجنة الذين ما زالوا بانتظار إجابات واضحة

صار الحريري حاكم الهيئة الأوحد (أرشيف ــ بلال جاويش)

رشا أبو زكي

«الهيئة العليا للإغاثة»، اسم واضح جداً، ومن المفترض أن تكون مهماتها محصورة في فحوى الاسم تحديداً، أي الإغاثة، لكن في الواقع تحوّلت الهيئة الى صندوق «منفوخ» يهدر الأموال العامّة المخصصة لنجدة المواطنين من الكوارث الطارئة، ويوظّفها في الإنفاق السياسي الموصوف، فيموّل تزفيت الطرقات وشراء اللوازم والمعدّات وإقامة القواعد والثكن الأمنية... وإحياء «الأسبوع الوطني للشجرة».

قد ينبري البعض للدفاع عن مهمات تصادرها الهيئة خلافاً للقانون، ولكن، كيف يمكن الدفاع عنها إذا كانت من دون حسابات دقيقة؟ وتعاني العجز المالي (الممولّ بالدين)، فيما يجب أن تصرف بقدر ما يخصص لها من اعتمادات أو هبات... هذا قمة التسيّب، فالهيئة «المنفلتة» من أيّ رقابة فعلية، تسلّف السعودية مثلاً وفق حساباتها! أو تقترض من مصرف لبنان مثلاً في مخالفة دستورية واضحة. لقد تحولت إلى جهة تصادر صلاحيات مجلس الوزراء وتفتح حسابات خاصة للجهات المانحة في مصرف لبنان من دون أن تمر المساعدات في مجلس الوزراء، ومن دون أن تدخل هذه الأموال في حسابات الخزينة.

كل المخالفات والتصرف الأحادي بأموال المساعدات والهبات، كانت تمر من دون أي محاسبة أو مساءلة، إذ لا تخضع الهيئة لديوان المحاسبة ولا لأي جهة رقابية، باستثناء تكليف شركة تدقيق «صيداني وشركاهم» بياناتها المالية، التي كل مرة تصدر فيه تقريراً تكشف فيه عن مخالفات مرعبة، وتمر المخالفات ولا من يسأل.

انطلاقاً من هذا الواقع، حاولت لجنة المال والموازنة النيابية أن تستعيد آلية الرقابة التي كانت مغيّبة سابقاً، فهي دعت الهيئة إلى جلسة سابقة لتوضيح آلية عملها والسند القانوني لإنفاقها الهبات والمساعدات، إلا أن الجلسة لم يحضرها رئيسها، وهو رئيس مجلس الوزراء، ولم يحضرها أيّ من أعضاء مجلسها، بل انتدب الأمين العام للهيئة يحيى رعد، وهو موظف متعاقد، وبالتالي لم يستطع الإجابة عن العديد من الأسئلة التي طرحها نواب اللجنة، فعُلّقت موازنة الهيئة، بانتظار تقديم الإجابات الشافية من جانب رئيسها أو من ينتدبه من أعضاء الهيئة. وهذا ما يصرّ عليه رئيس اللجنة إبراهيم كنعان، الذي قال إنه لا يرى أي إفادة من الاستماع مجدداً إلى رعد، فإما تنعقد اللجنة بحضور أعضاء من مجلسها ليقدّموا الإجابات، أو تبقى اعتمادات الهيئة معلّقة لتبتّها الهيئة العامّة لمجلس النواب.

الآمر الناهي

كيف ظهرت الهيئة؟ وما هي مهماتها؟ في 18 آذار من عام 1977، أصدر رئيس الجمهورية حينها إلياس سركيس المرسوم الاشتراعي الرقم 22، الذي قضى بتأليف «هيئة عليا للإغاثة»، وقد صدر هذا المرسوم بعد القرار رقم 1/35 الصادر عن مجلس الوزراء عام 1976 الذي حدد أسس نشوء الهيئة ونطاق مسؤولياتها... وبعد انتهاء الحرب الأهلية وفي آب من عام 1993 تحديداً، أدخلت التعديلات على المرسوم وصولاً إلى عام 2001، وذلك إثر الكثير من الأحداث التي حصلت خلال هذه الفترة من العدوان الإسرائيلي على لبنان في نيسان من عام 1996 والتحرير في عام 2000. وقد نصت المادة الأولى من المرسوم على أنه تؤلف الهيئة برئاسة رئيس مجلس الوزراء، على أن يكون نائب رئيس مجلس الوزراء نائباً لرئيس الهيئة، وتضم الهيئة 8 وزراء أعضاء وهم: وزير الدفاع، وزير الصحة، وزير الشؤون الاجتماعية، وزير الداخلية، وزير الدولة للشؤون المالية، وزير الأشغال العامة، وزير الموارد المائية والكهربائيّة، ووزير الإسكان. إلا أنه، عاماً بعد عام، بدأت الهيئة تأخذ صلاحيات الوزارات، في مخالفة لأحكام اتفاق الطائف الذي كان من المفترض أن يعيد إلى الوزارات دورها، لا بل لم تعقد الهيئة التي تضم 8 وزراء أي اجتماع لها، فأصبح رئيس الحكومة هو الآمر والناهي فيها. هكذا، بدأت الهيئة كغيرها من الصناديق الرديفة، (أوجيرو، مجلس الإنماء والإعمار، مجلس الجنوب)، تكرّس صلاحيات واسعة في يد رئيس الحكومة، بعيداً عن أي دور لمجلس الوزراء والوزارات المعنيّة، وذلك في إطار سياسة واضحة ترمي إلى تفريغ الوزارات والإدارات العامة من العنصر البشري، لتصبح الوزارات بلا صلاحيات وأعمال تنفيذية وبلا بشر، ولتتحول الدولة إلى صحراء قاحلة.

مهمّات واضحة... وتعديات!

وقد حُدّدت مهمات الهيئة وفق المرسوم بقبول الهبات (مواد غذائية وحياتية) المقدمة إلى الدولة اللبنانية لإغاثة المتضررين، وما يحيله عليها مجلس الوزراء من مواد أخرى، وقبول الهبات على اختلاف أنواعها المقدمة إلى الدولة اللبنانية من الدول والهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية والجهات المحلية والأشخاص المعنويّين والطبيعيين لإغاثة المتضررين، ووضع الأنظمة اللازمة لتسلّم وتوزيع الهبات، تأمين الأموال اللازمة لتأمين العمل، إقرار نظام مالي لأعمال الهيئة العليا. وكذلك إدارة شؤون الكوارث على مختلف أنواعها، وجميع الأمور التي لها طابع الإغاثة والمحالة عليها من مجلس الوزراء. على أن تكلف الهيئة العليا للإغاثة بهذه المهمّات الوزارة المختصة، فيما تقوم الأمانة العامة للهيئة بالأعمال التنفيذية، ويمكن في كل حالة الاستعانة بمختلف الإدارات والمؤسسات العامة والخاصة لتنفيذ مهمات الإغاثة الشاملة.

وإذا بالفضائح تجتاح الهيئة، بدءاً بعملية تزوير شيكات المتضررين من حرب تموز، وصولاً إلى هدر الأموال والدخول في مشاريع لا علاقة لها بعمل الهيئة. فقد أنفقت الهيئة وفق موازنة عام 2010 نحو 680 مليون ليرة نفقات إدارية، على الرغم من أن الهيئة غير موجودة فعلياً إلا بشخص رئيسها، وبين هذه النفقات مثلاً يبرز رقم 298 مليون ليرة وهو اعتماد مخصّص للقرطاسية والمكاتب، فيما رئاسة الجمهورية نفسها لا تنفق على هذا البند سوى 110 ملايين ليرة. وتنفق الهيئة على عمليات التدقيق والمراقبة على حساباتها وفق الموازنة ذاتها، ملياراً و950 مليون ليرة. ليتبين في تقرير شركة صيداني وشركاهم للتدقيق، التي تكلفها الهيئة بأعمال التدقيق في بياناتها المالية، أنه حتى هذه الشركة لا تبدي في تقريرها «أي إقرار بشأن صحة الإفصاحات المالية التي تقدّمها الهيئة وشموليتها، وعما إذا كان قد جرى إغفال أية وقائع جوهرية»، لكون «عملية التدقيق تجري استناداً الى المعلومات المتوافرة لدينا، التي زودتنا بها إدارة الهيئة»! أما الأكثر غرابة في موازنة الهيئة، فهو أنها تورّد 6 مليارات و315 مليون ليرة أموالا دفعتها أو هي قيد الدفع، لكنّ الهيئة لم تحصل على هذه المبالغ من رئاسة الحكومة بعد! فمن أين تأتي الهيئة بالأموال إن كانت كما صرح رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة بأنها كانت في عجز بنحو 450 مليون ليرة في عام 2008 (في هذا العام أعدّ آخر تقرير تدقيقي في حسابات الهيئة)؟

وبالطبع ترد في موازنة الهيئة أمور غرائبية، فمثلاً دفعت الهيئة 450 مليون ليرة لتسديد نفقات الأسبوع الوطني للشجرة. فما علاقة هذا الأسبوع بالكوارث التي من المفترض أن تغطيها الهيئة؟ ولماذا كلفها رئيس الحكومة هذه المهمة؟ أما أن تدفع الهيئة 754 مليون ليرة نفقات لمساعدة متضرري فيضانات باكستان، فهذا من دون أي شك يحوّل الهيئة إلى منظمة إغاثة عالمية! أمّا صرف الهيئة 20 مليار ليرة عام 2007 على «تنفيذ أشغال وتقديم مساعدات ملحة»، فقضية تحتاج إلى تحليل!

مخالفة القوانين... أصبحت عادة

وبالانتقال من الصلاحيات إلى التنفيذ، تتكشف فضائح التجاوزات القانونية والدستورية للهيئة. فقد نصت المادة 52 من قانون المحاسبة العمومية على أنه «تقبل بمرسوم يُتخذ في مجلس الوزراء الأموال التي قدمها إلى الدولة الأشخاص المعنويون والحقيقيون، وتقيّد في قسم الواردات من الموازنة. وإذا كانت لهذه الأموال وجهة إنفاق معينة فتحت لها بالطريقة نفسها اعتمادات بقيمتها في قسم النفقات». فيما تنص المادة 53 من القانون المذكور على أن «تمسك وزارة المال بكل نوع من أنواع واردات الموازنة، ولكل سنة على حدة، حساباً مستقلاً». إلا أنّ الهيئة العليا للإغاثة حصلت على مدى السنوات الماضية على هبات نقدية من جهات عديدة، إلا أنه تبين أن هذه الهبات لم تسجل في قسم الواردات في الموازنة، فضلاً عن أن بعضها لم يسجل في قسم النفقات، وكانت لها وجهة إنفاق معينة...

فقد ورد في البند 3 من الصفحة 4 من تقرير مفوض المراقبة على الهيئة العليا للإغاثة (صيداني وشركاهم) عن حسابات الهيئة الموقوفة بتاريخ 31 كانون الأول 2008 ما يلي: «أثناء مراجعتنا كتاب التأييد المستلم من مصرف لبنان كما في 31 كانون الأول 2008 تبين وجود حسابين مفتوحين باسم الهيئة ـ مساعدة دولة الإمارات العربية ـ يبلغ رصيداهما 153،72،908 ليرة وغير ظاهرين في سجلاتها. يعود الحساب إلى مساعدة دولة الإمارات العربية المتحدة ويجري تحريكهما بالانفراد من جانب مدير المشروع الإماراتي لدعم لبنان وإعماره. مع العلم أنه لم تسجّل قيمة التبرعات الواردة أو المدفوعات الصادرة

> الهيئة من دون حسابات دقيقة ومنفلتة من أي رقابة فعلية

ضمن هذا الحساب في سجلّات الهيئة. وقد أفادت الهيئة بأنها أتاحت لهم فرصة فتح هذه الحسابات ولم يجر تسجيلها في سجلاتها لأنه لا دور لها في تحرّيك الحسابات لكونها تحرك مباشرة من المعنيين في المشروع الإماراتي». هكذا، انتهى ما ورد في التقرير. لكن من أجاز للهيئة فتح حسابات باسمها للغير؟ وسنداً إلى أيّ نص قانوني؟ فهذه هبات من المفترض أن تمر على مجلس الوزراء وتدخل في حسابات الخزينة، وهل أصبحت الهيئة صندوقاً رديفاً غير خاضع للقوانين؟

من جهة أخرى، ورد في تقرير «صيداني وشركاهم» أنه «بالنسبة إلى الحسابات العالقة بين الهيئة ومجلس الإنماء والإعمار والبالغة 23،852،747،000 ليرة والمتعلقة بإصلاح بعض الأضرار الناتجة من العدوان الإسرائيلي، اكتفينا بالحصول على كتاب تأييد من المجلس عن تسلمه هذه المبالغ ولم نتسلم كتاباً يظهر الأرصدة والالتزامات مع الهيئة. مع العلم أننا تسلمنا من المجلس كتاباً يظهر لائحة بالعقود المنفذة، التي هي قيد التنفيذ والالتزامات المتوجبة على الهيئة، ولم نطّلع على ملفات تلزيم الأشغال لعدم وجودها لدى الهيئة لاقتصار دورها على عملية التمويل». وهكذا أيضاً انتهى ما ورد في التقرير. فهل تعمل الهيئة العليا للإغاثة بمبدأ «أهلية بمحلية»؟ وأين كشف الحسابات الذي من المفترض أن يكون واضحاً بين المجلس والهيئة؟ أم أن الذي يدير هاتين الإدارتين هو رئيس الحكومة ذاته، وبالتالي لا حاجة إلى توثيق الأرصدة والحسابات بينهما؟

الهيئة العليا للإغاثة تسلّف السعودية

أما الأكثر خطورة فهو ما ورد في تقرير صيداني وشركاهم، في ما يتعلق بالحسابات المرتبطة بالهبة السعودية للقوى الأمنية وهو أن «الإيرادات هي 80 مليوناً و765 ألف ليرة، والمدفوعات 12 ملياراً و902 مليون ليرة، ليصبح هناك عجز في «الهبة السعودية» بقيمة 12 مليار و821 مليون ليرة». كيف من الممكن أن يتحقق عجز في هبة؟ فهل سلفت الهيئة العليا المملكة العربية السعودية؟ وهل هناك أي هيئة أو بلد في الكون يسلّف من يريد أن يعطيه هبة؟ ومن أين جاءت الهيئة بالأموال؟ لا بل هل يدخل في مهمات الهيئة وصلاحياتها قبول الهبات للقوى الأمنية وإنفاقها عليها؟ ويشير التقرير إلى أن: «الرصيد في حساب مصرف لبنان بتاريخ 2008/12/31 هو 23 ملياراً و905 ملايين ليرة (انتهى ما ورد في التقرير).

هنا يُطرح السؤال: هل اقترضت الهيئة من مصرف لبنان؟ ومن أجاز لها ذلك؟ أليس في هذا الاقتراض مخالفة لأحكام المادة 88 من الدستور التي تشير إلى أنه لا يجوز عقد أيّ قرض عمومي وأي تعهد يترتب عليه إنفاق من مال الخزينة إلّا بموجب قانون؟

...اثة!

جعجع يفتح نار الموازنة على نفسه

اقترح رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع أن يجري قطع حساب النفقات من سنة 1989، وليس من سنة 1993، ملمّحاً إلى حقبة تولّي النائب ميشال عون رئاسة الحكومة، ودعا جعجع إلى عدم النظر الى الأمور بعين واحدة وقال «علينا أن نسأل ليس كيف صُرفت أموال الهيئة العليا للإغاثة وحسب بل أيضاً كيف صرفت أموال مجلس الجنوب أيضاً. يجب طرح قضية الفساد كما يجب، فالإصلاح الحقيقي شيء، أما التذرع به للنيل من الخصم السياسي، فشيء آخر تماماً».

استدعى كلام جعجع رداً من النائب زياد أسود، الذي أيّد مطالب جعجع، «حتى لو كان يحاول الإيحاء مجدداً أن هناك ملفات مالية لا بد من فتحها، من أيام حكومة الرئيس العماد ميشال عون، ولكن ما فات السيد جعجع، أن موقفنا ينطلق من البيان الصادر عن مجلس ديوان المحاسبة، ومن المعطيات التي اطّلعت عليها لجنة المال والموازنة النيابية، إذ تبين أنّ الحسابات المالية للدولة، غير ممسوكة بطريقة نظامية وقانونية منذ سنة 1993، كما فاته أن المجلس النيابي أصدر قانوناً بناءً على مشروع قدمته حكومة «حلفائه» في حينه، قضى بتصفير العدّاد لمرحلة ما قبل سنة 1993!». تابع: «إننا نطالب بالتدقيق في كل حسابات الدولة منذ سنة 1993، وليس في حسابات الهيئة العليا للإغاثة فقط، ولذلك نتفهم خوفه من أن تطاول المحاسبة «الخصم السياسي»، وهو حليف له، لأن هذا «الخصم» كان ممسكاً بالقرار المالي، ويتحمل بالتالي مسؤولية أفعاله، وهذه ليست محاسبة سياسية، لأنه في النهاية هناك مسؤولون لا مناص من تحديدهم، لكي تجري مساءلتهم بمعزل عن مواقعهم السياسية أو الطائفية الراهنة. وهذا هو مدخل «الإصلاح الحقيقي».

وردّت الدائرة الإعلامية في مجلس الجنوب، على تساؤل جعجع، عن كيفية إنفاق أموال مجلس الجنوب، ودعته إلى أن يسأل أجهزة الرقابة الرسمية السابقة واللاحقة، في التفتيش المركزي وديوان المحاسبة ووحدة المراقبة المالية ومكاتب التدقيق الداخلي والخارجي العاملة بإشراف رئاسة الوزراء. وتابعت في بيانها: «لا نطلب منه أن يسأل ذوي الشهداء والجرحى والمحررين وأصحاب المنازل المدمرة في الجنوب والبقاع الغربي، عن دور مجلس الجنوب في تضميد جراحهم وتخفيف معاناتهم التي تسبّب بها أصدقاؤه القدامى الجدد». ولفتت إلى أن «أموال مجلس الجنوب، رغم ضآلتها صُرفت في مكانها الطبيعي، وهي بكل تأكيد لم تُصرف في سبيل شهادات زور لاستعادة الـ LBC».

وسأل النائب في تكتل التغيير والإصلاح ميشال حلو في بيان له، عن سبب عدم إرسال قطع الحساب وحساب المهمة إلى ديوان المحاسبة ومجلس النواب وفقاً للمادتين 194 و195 من قانون المحاسبة العمومية، مشيراً إلى أنّ ذلك أمر بديهيّ طبقاً لما تلزمه النصوص القانونية، وهل الهدف مما تقوم به وزيرة المال هو الاستمرار في دولة من دون ضوابط ولا رقابة ولا قوانين؟ لأنه لا تفسير مقنعاً غير ذلك، داعياً «الوزيرة الحسن إلى الاستقالة إذا كانت عاجزة عن القيام بما يفترضه منصبها».

وعلى صعيد الهيئة العليا للإغاثة سأل حلو

> **صرفت الهيئة نحو 680 مليون ليرة نفقات إدارية وليس فيها إلا رئيسها**

«لماذا لم تجتمع بهيئتها القانونية التي يرأسها رئيس الحكومة، حتى الآن، بهدف إعادة النظر في عملها القائم على تجاوز كل أشكال الرقابة والأصول في الإنفاق من خارج الموازنة؟». كما سأل: «إلى متى تبقى هذه الهيئة بمثابة إدارة رديفة تعمل خارج رقابة المجلس النيابي وديوان المحاسبة وهيئات الرقابة كأنها كناية عن قرار مالي مستقل عن قرار الدولة المركزية؟ ولماذا لا تحضر الهيئة إلى المجلس النيابي لتقدم الشروح على طاولة لجنة المال والموازنة على رغم دعوتها مرتين؟ فهل هكذا يكون احترام المؤسسات؟».

بدوره، استهجن النائب في تكتل التغيير والإصلاح ناجي غاريوس في بيان له «اتهام الوزيرة ريا الحسن لجنة المال والموازنة بالتأخر في مناقشة الموازنة وإقرارها»، متوجهاً إليها بالقول: «لا نريد أن نفهم من حديثك أنك تريدين تمرير الموازنة كيفما كان على غرار الفترة الماضية، وهل بات احترام القوانين وتطبيق الدستور تهمة أم أن الخطأ يكمن في عدم إحالة قطع الحساب وحساب المهمة على لجنة المال والموازنة؟ وهل المطلوب مثلاً أن تستمر الصناديق والهيئات، ومنها الهيئة العليا للإغاثة، تسرح وتمرح بأموال الدولة من دون رقابة على كيفية الإنفاق كما كان حاصلاً طوال سنوات؟ وهل يصبح تهمةً السؤال عمن أجاز للهيئة العليا للإغاثة الاقتراض من مصرف لبنان ومن أجاز لها الصرف؟».

كذلك رأى عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب نبيل نقولا، في حديث إلى إذاعة «صوت المدى»، أنه لا يفهم «كيف أن وزيرة المال ريا الحسن المؤتمنة على أموال الشعب اللبناني تنتقد تكتل «التغيير والإصلاح» لمطالبته بتصحيح الأداء والمحافظة على المال العام. وإذا كان كلام الوزيرة الحسن عن سابق تصور وتصميم أو عن جهل فإنّها تستحق في الحالتين الإقالة أو الاستقالة». وقال نقولا: «لم تنجز مديرية الخزينة في وزارة المال حسابات مهمة منذ فترة طويلة، وذلك بغرض إخفاء الحسابات المالية الحقيقية للدولة اللبنانية، ولا سيما الإنفاق من خارج الموازنة. فالحسابات المهمة، أي مسك دفاتر الحسابات المالية التفصيلية، يعد العنصر الأساس لمطابقة نتائج قطع الحسابات».

المشهد السياسي

السعودية أبلغت دمشق تأجيل القرار الظنّي إلى آذار

لن تقبل دمشق بعد اليوم بالمواقف الرمادية، فهي تنصح حلفاءها بحسم الملفات المطروحة للنقاش داخل المؤسسات الدستورية. وهذا التوجّه يقتضي موقفين واضحين من رئيس الجمهورية والنائب وليد جنبلاط

كشفت مصادر مطلعة أن جهات لبنانية بارزة تبلغت خلال الأيام القليلة الماضية أن المدّعي العام الدولي في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الحريري، القاضي دانيال بلمار، بصدد تأجيل إضافي للقرار الاتهامي الأول المنوي إصداره، وذلك حتى الربيع المقبل. وقد تزامن ذلك مع تشديد الولايات المتحدة الأميركية لعدد كبير من حلفائها في لبنان والمنطقة على أهمية عدم الدخول في أي نوع من المساومة على ملف المحكمة الدولية.

وقالت المصادر إن حزب الله من بين الجهات التي تبلغت الأمر، وإن الحديث يدور حول رسالة نقلتها السعودية الى دمشق بصورة شبه رسمية قبل فترة وجيزة تفيد بأن الأجواء في مجلس الامن وفي المحكمة الدولية تشير الى أن بلمار لن يصدر قراره الاتهامي قبل آذار المقبل، وأن مزيداً من الأبحاث التي سيجريها فريق التحقيق التابع له تتطلب وقتاً إضافياً. وتأتي هذه المعلومات وسط «تسريبات هي الأولى من نوعها صادرة عن جهات استخبارية عربية وغربية بارزة، بينها الاستخبارات الأردنية، ترى أنّ فرضية وقوف أصوليّين مقرّبين من فكر «القاعدة» خلف الجريمة أقوى بكثير من اتهام حزب الله، رغم أنّ جهات عربية وغربية أخرى ما زالت تصرّ على أن عناصر غير منضبطة من حزب الله قد تكون وراء العملية بعدما اخترقتها استخبارات دولة إقليمية بارزة».

فيلتمان: حفظ المحكمة

وعلمت «الأخبار» أن مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان عقد اجتماع عمل مع الرئيس سعد الحريري خلال وجود الاخير في الرياض، وجرى التباحث في ملف الاتصالات الجارية بشأن المحكمة الدولية. وشدد فيلتمان خلال الاجتماع على أنه أبلغ المسؤولين في السعودية ومصر أن واشنطن لا ترى موجباً لأي نوع من التفاوض مع سوريا أو مع غيرها على ملف المحكمة الدولية، وأن من الافضل للجميع الصبر وانتظار المزيد من الوقت.

وقالت المصادر إن فيلتمان الذي زار بيروت لساعات قليلة، أبلغ الامر نفسه لقيادات عدة من فريق 14 آذار، وشدّد على أنه لا وجود لأي ضغط يوجب التنازل والتراجع. كما أبلغ فيلتمان الرئيس ميشال سليمان إن بلاده «تنظر الى المحكمة كجزء من الاستراتيجية العامة لتحقيق العدالة في العالم»، وان واشنطن «تأمل أن يكون الرئيس سليمان الى جانب المحكمة وأن يدعم الخطوات الهادفة الى المحافظة عليها».

أمّا بشأن الاجتماع مع جنبلاط، فقد أبلغت المصادر «الأخبار» أن المسؤول الاميركي شدد على أمرين: الاول يتعلق بالمحكمة وشهود الزور، وأن على جنبلاط الاخذ في الحسبان أن الولايات المتحدة لن تتراجع عن دعم المحكمة ولن تسمح لأحد بإدخال أي تعديل على مسارها. ونصحته بالتالي بعدم الذهاب في خيار من شأنه إيذاء المحكمة مباشرة أو من خلال ملف شهود الزور.

أما الأمر الثاني، فيتعلّق بالوضع الإجمالي لفريق الغالبية النيابية، حيث شدد المسؤول الاميركي على أهمية أن يظل جنبلاط في موقعه الحالي وألا ينتقل الى الموقع الآخر بصورة إجمالية، لأن واشنطن سوف ترى إلى أي تغيير في معادلة الاغلبية والاقلية في البرلمان على أنه أمر سلبي جداً.

جنبلاط: معنا أم معهم؟

وفي هذا السياق، علم أن جنبلاط الذي يزور دمشق غداً الأحد، سوف يعقد اجتماعات قد تكون الاهم بالنسبة إليه منذ استئناف علاقته بالمسؤولين السوريين. ومن المنتظر أن تترجم التفاهمات التي قامت شفهياً ونظرياً خلال الاشهر القليلة الماضية، ولا سيما أن دمشق انتقلت الى الكلام الصريح عن ضرورة إلغاء المحكمة نهائياً وعدم البقاء تحت سقف الابتزاز القائم على تأجيل القرار الظني وأمور أخرى.

وقالت المصادر إن الرئيس نبيه برّي سمع هذا الكلام صراحة من الرئيس السوري بشار الأسد. كما سمع، كلاماً أكثر وضوحاً، بالدعوة إلى ضرورة مغادرة قوى المعارضة السابقة منطقة التردد والعمل على مواجهة الامر في كل المواقع الدستورية والسياسية. ويبدو أنه أثير خلال الاجتماع بين الأسد وبري موقف جنبلاط وتأثيره على سياق الامور. وقد سمع بري كلاماً صريحاً عن أنّ دمشق سوف تبلغ جنبلاط أنها معنية بأن يترجم تحوله الى موقف عملي بإعلان انضمامه الى فريق الاقلية النيابية الحالية داخل المجلس النيابي وداخل مجلس الوزراء، وأن الموقف ذاته سوف يبلغه أيضاً للرئيس سليمان.

وبناءً على ذلك، يبدو أن التفاهم قد تم على تأجيل حسم ملف شهود الزور في مجلس الوزراء إلى مرحلة أخرى ريثما يصار إلى بتّ الصيغة النهائية للتحرّك.

كاسيزي وتنحية رياشي وشمس الدين

من ناحية أخرى، وفي سياق ملف شهود الزور ومتفرعاته التي يتابعها المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيد في المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، وبعدما تقدم السيد بطلبين لتنحية القاضيين اللبنانيين رالف رياشي (نائب رئيس المحكمة الدولية) وعفيف شمس الدين، عن النظر في الطلبات المقدمة منه إلى غرفة الاستئناف في المحكمة الدولية، طلب رئيس المحكمة أنطونيو كاسيزي من رياشي وشمس الدين تقديم ردودهما على طلب السيد في مهلة تنتهي يوم 27 تشرين الأول الجاري. وكان السيد قد ذكر في طلبه أسباباً عدة يرى أنها تطعن في حيادية القاضي رياشي، وخاصة أن الأخير كان قد اتخذ قراراً في أيلول 2007 بتنحية القاضي الياس عيد عن التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وهو ما أدى عملياً إلى تمديد الاعتقال التعسفي لاثنين على الأقل من الضباط الأربعة كان عيد ينوي إخلاء سبيلهما حينذاك. ومن الأسباب المشتركة لطلب تنحية القاضيين رياشي وشمس الدين، أنهما مقترحان للتعيين في المحكمة الدولية من حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الأولى المتهمة من فريق تابع للأمم المتحدة بممارسة الاعتقال التعسفي بحق الأشخاص الذين أوقفوا في جريمة اغتيال الحريري.

كذلك طلب كاسيزي من السيد تزويده نسخاً عن الطلبات المقدمة عام 2007 من فريق الادعاء الشخصي في جريمة اغتيال الحريري إلى محكمة التمييز الجزائية التي كان يرأسها القاضي رياشي، والتي طُلب فيها تنحية القاضي الياس عيد عن النظر في التحقيقات باغتيال الحريري. كما طلب رئيس المحكمة الدولية تزويده نسخاً عن أحكام محكمة التمييز التي صدرت في هذه القضية.

في الواجهة

أيّهما يسبق الآخر: القرار الظني أم حزب الله؟

إلى أن يُستنفد الوقت، يختبئ رئيس الحكومة وحزب الله وراء التهدئة في انتظار أوان المواجهة الحتمية: أيهما يسبق الآخر، القرار الظني الذي يتّهم حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري، أم مباغتة الحزب خصمه بما يعطّل مفاعيل القرار؟

يوماً بعد آخر تنكمش فرص وجود فريق ثالث (أرشيف)

نقولا ناصيف

لا تعكس التهدئة السائدة بين طرفي النزاع في حكومة الوحدة الوطنية، سوى حدّة المأزق التي تجعل كلاً منهما في حاجة إلى بعض الوقت قبل سلوك خيار المواجهة. لا أحد منهما يخفي أوراقاً تحت الطاولة، بل يتصرّف على أن الفريق الآخر يدرك موقفه تماماً، ومتيقن من أنه لن يساوم عليه. هكذا أوصدا أبواب التفاهم والبحث عن تسوية من خلال الحوار.

تعبّر عن هذا المنحى الملاحظات الآتية:

1 – اقتصار القمّة السعودية – السورية في الرياض، الأحد الماضي، على إبقاء التهدئة في لبنان في ظلّ خلاف شبه كامل على الملف العراقي، من دون إحراز أي تقدّم جدّي في الملف اللبناني، وأخصّه ما يتصل بمسار المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. جلّ ما أبرزه الملك السعودي الملك عبدالله للرئيس السوري بشار الأسد، إقران استمرار التهدئة بمهلة أسبوعين فسحاً في المجال أمام جولة جديدة من الجهود والاتصالات الدولية.

2 – عدم توصّل اجتماع رئيس الحكومة سعد الحريري ومعاون الأمين العام لحزب الله حسين الخليل، مساء الثلاثاء، إلى أي نتيجة ملموسة. كانت هذه الخلاصة كافية لحزب الله كي يستنتج أن الاجتماع كان سلبياً. بقي كل من الرجلين على موقفه من القرار الظني وشهود الزور، واكتفيا بحصول اللقاء ليس إلا. وقد يمثّل مؤشراً إلى استبعاد أي لقاء آخر ما لم يسبقه استعداد أحدهما للتخلي عن تصلبه وشروطه. لكنه مؤشر إضافي أيضاً إلى تعذر عقد لقاء بين الحريري والأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله في ظلّ هذا التصلّب.

3 – استمرار الحوار المقطوع بين دمشق ورئيس الحكومة، وكلاهما لا يبذل جهداً لمعاودته. بل إن زواراً بارزين للرئيس السوري سمعوا منه، في الأيام الأخيرة، كلاماً قاطعاً مفاده الآتي: لا آمال متوقعة بتفاهم وحلول سياسية. المعارضة تملك خطة للتحرّك، وعليها المبادرة ووقف إهدار الوقت، والتصرّف بلا تردّد من خلال مجلس الوزراء ومجلس النواب بما يعزّز موقعها ودفاعها عن وجهة نظرها. لم يكتم الأسد امتعاضاً من المماطلة، واعتقاده بأن الهوامش بدأت تضيق، في معرض إعرابه عن استيائه من الطريقة التي قارب بها الحريري علاقته بدمشق.

4 – تمديد مهلة تأخير بتّ ملف شهود الزور أسبوعين آخرين. ورغم إرجاء مجلس الوزراء، في جلسة الأربعاء الماضي، البحث فيه إلى الأسبوع المقبل، إلا أن هذه المهلة مرشحة للمرة الثالثة على التوالي للتمديد، من غير أن تسبقها – حتى الآن على الأقل – أي مفاجأة ريثما تكون الاتصالات المحلية والإقليمية حدّدت المسار الذي ستسلكه المواجهة بين الحريري وحزب الله. بإزاء تمسّك الحريري وحلفائه بعدم المساومة على المحكمة الدولية، أو اتخاذ أي موقف من القرار الظني قبل صدوره، أو إحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي، يتصرّف الفريق الآخر على أنه في صدّد تقويض الشروط الثلاثة.

5 – يوماً بعد آخر تنكمش فرص وجود فريق ثالث في منطقة رمادية بين الحريري وحزب الله. الدور الذي يحاول رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس المجلس نبيه برّي ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط ورئيس تيّار المردة النائب سليمان فرنجية الاضطلاع به، بغية لجم اندفاع الطرفين المتناحرين إلى مواجهة تختلط فيها الخيارات السياسية بالعصا الأمنية. ويسعى هؤلاء عبر الاتصالات المباشرة وغير المباشرة الدائرة بينهم إلى منح التسوية السياسية فرصة أوسع، من أجل فصل الخلاف على ملفّي القرار الظني وشهود الزور عن المحكمة الدولية. على نحو كهذا استقطبت الزيارة الأخيرة لرئيس المجلس إلى دمشق اهتمام الأقطاب الثلاثة الآخرين الذين سعوا إلى استكشاف الموقف السوري من المأزق الحالي بعد قمّة الرياض. وسيقود هذا الاستقطاب جنبلاط إلى دمشق للاجتماع بالرئيس السوري في الساعات القليلة المقبلة والاطلاع على موقفه.

6 – رغم جهر العاصمة السورية بضرورة المحافظة على التهدئة والحؤول دون انتقال الخلاف السياسي إلى توتر أمني، بيد أنها لا تستقبل بحماسة وجود أفرقاء في منطقة رمادية، في وقت ترى نفسها فيه طرفاً مباشراً في المواجهة القائمة بين قوى 8 و14 آذار على المحكمة الدولية. في أحسن الأحوال، باستثناء رئيس الجمهورية الذي يحتاج إلى

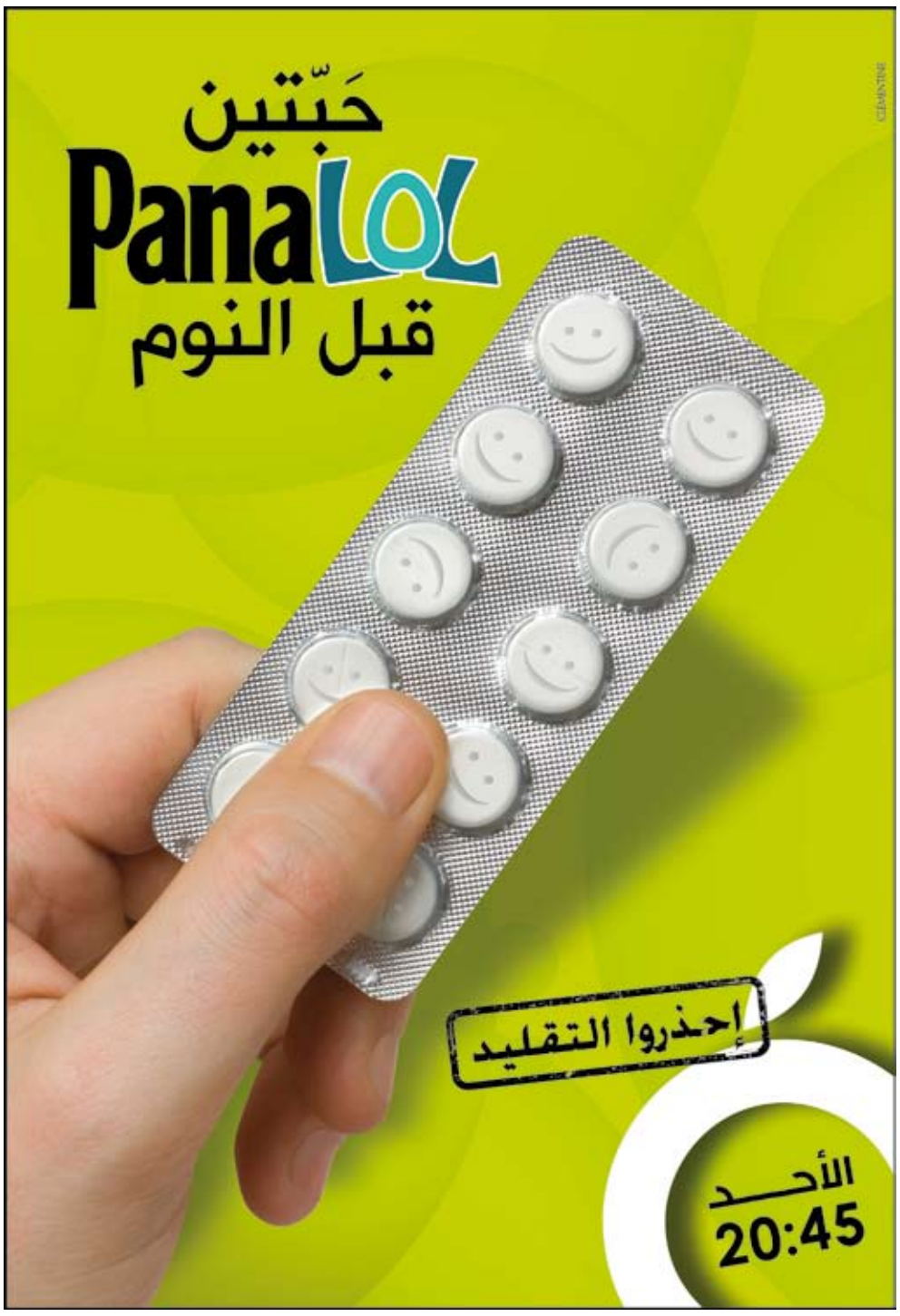

رسائل إلى المحرر

الإعلام ــ 2

نحن عيّنة من طلّاب كليّة الإعلام والتوثيق الفرع الثاني – الفنار، نتوجّه بكتابنا هذا إلى كلّ من يرى نفسه مسؤولاً عن كليّتنا، هذا إذا أردنا أن نصدّق أنّ هناك من هو مسؤول عنها... وإلى كلّ من يريد مصلحة كلية الإعلام بعيداً عن المصالح الشخصيّة واللّا مواقف المشجّعة على انتهاك حرم كليّة تابعة للجامعة الوطنيّة.

فالمشهد الذي نراه في كليّتنا يدفعنا إلى التساؤل إن كان المولجون حماية تقدّم الجامعة وتطويرها والحفاظ على الحدّ الأدنى من اللياقة واللباقة تجاه الطلاب قبل أيّ أحد آخر، لهم أعين ويرون ولكنهم يتجاهلون ما يرونه، أم أنّ تخاذلهم المشبوه تجاه القضايا التي تمسّ صميم الطلاب دفعهم إلى السكوت عن جعل الكليّة قلعة حزبيّة – وكأنّنا نعيش الحرب اللبنانيّة من جديد – بدلاً من أن تكون مركزاً للتعليم تابعاً للجامعة اللبنانيّة التي تضمّ طلاباً من أطياف المجتمع كلها.

هذا المستوى الذي وصل إليه المسؤولون عن كليّتنا – الذي قد يكون إمّا تخاذلاً وهو أمرٌ مرفوض، وإمّا اشتراكاً في المؤامرة التي تُحاك ضدّ الطلاب وهو أمرٌ يوجب العقاب – يحتّم علينا دعوة كلّ من يهمه الأمر إلى التفكير جيّداً بما نقرأه على اللافتات المرفوعة داخل كليّتنا علّنا نفهم ما يريد أحدهم إفهامنا إيّاه «بالمقلوب».

كليّة الإعلام لطلاب الإعلام، أصحاب القلم الحرّ، أسسها محبّو العلم وحماها أصحاب الرأي الحر، وعصبها يبقى دائماً وأبداً طلّابها الذين يثبتون تمسّكهم بها عاماً بعد عام، ولن نرضى بأن يبيعها بعض المستزلمين مقابل اعتلائهم لمناصب لم ولا ولن تليق بهم يوماً.

طلاب في كلية الإعلام والتوثيق ـ الفرع الثاني

◆◆◆

بمَ نستبدل البندورة؟

ما من شيء إلا وارتفع سعرُه ما عدا الشتائم فهي ما زالت بالمَجّان، تلقاها عند السياسيين وبالتسعيرة نفسها من المؤتمرات الصحافية إلى المُقابلات التلفزيونية وفي محاوراتهم وردودهم على بعضهم، كما في هدوئهم وفجورهم. وهكذا فإنهم رغم أموالهم الطائلة، يبحثون عمّا هو (ببلاش) ليُكثروا منه!

حكومتنا تخوض معركةً مع شعبها تحت عنوان غلاء الأسعار... موجةُ الغلاء الحاليّة تفتكُ بالمواطنين يميناً وشمالاً وما أبرعها هذه الحكومة عندما ترمي التهمة على التّجار! الحكومة حريصة كما يبدو على جعل المواطن يتكيّف مع الغلاء ويغيّر عاداته الشرائية! حكومتُنا، حماكِ اللهُ من الحسد، ماذا نأكل بالضّبط، وبمَ نستبدل البندورة؟

مصطفى كلاكش

المحافظة على دوره التوافقي، تنظر دمشق إلى برّي وجنبلاط وفرنجية على أنهم جزء لا يتجزأ من المواجهة مع الفريق الآخر، وهم في صلب قوى 8 آذار وليسوا وسطاء بينهم وبين قوى 8 آذار، ولا بالتأكيد مع دمشق.

الأسد يشجع المعارضة على التحرك ووقف إهدار الوقت

دمشق غير متحمسة للمنطقة الرمادية، وبري وجنبلاط وفرنجية في صلب 8 آذار وليسوا وسطاء

والواضح أن الزعماء الثلاثة دقوا أكثر من ناقوس تحذير عندما ميّزوا، في مواقفهم، بين المحكمة الدولية وبين القرار الظني وشهود الزور. وإذ بيّنوا، بتفاوت، تأييدهم استمرار المحكمة، التقوا على التحذير من قرار ظني يقود البلاد إلى الحرب كفرنجية، أو إلى الفتنة كجنبلاط، وعلى ضرورة بتّ ملف شهود الزور ومحاكمتهم في أسرع وقت ممكن كبرّي.

على أبواب مواجهة محتملة، في غياب أي استعداد لتسوية سياسية على المحكمة الدولية، ينطلق حزب الله من واقعين:

أولهما، أنه لم يأخذ على محمل الجدّ اتهام أفراد منه باغتيال الحريري الأب إلا عندما أفصح الحريري الابن لنصر الله عن هذا المنحى الذي سيسلكه القرار الظني. حتى ذلك الوقت، رغم العاصفة التي أحدثتها دير شبيغل الألمانية بتوجيه الاتهام باكراً إلى حزب الله، قبل سنة ونصف سنة من الموعد المتوقع لصدور القرار الظني، أتت مفاتحة رئيس الحكومة الأمين العام للحزب في سبل مواجهة اتهام كهذا يُوجّه إلى أفراد غير منضبطين اغتالوا الرئيس السابق للحكومة، وعدّهم كبش محرقة لتجنيب لبنان فتنة مذهبية، بمثابة إعلان بتهديد مباشر ينتظر حزب الله. مثّلت هذه المكاشفة إنذاراً أول صدّقه الحزب، وأعدّ العدّة لمواجهته. لكن هذا الاحتمال استعاد في الوقت نفسه، بالنسبة إليه، تجربة سوريا مع التحقيق الدولي بين عامي 2005 و2009: اتهم التحقيق الدولي سوريا بجريمة الاغتيال بغية النفاذ إلى حزب الله على أنه أداة منفذة للعقل المدبّر. على نحو مماثل فإن احتمال توجيه القرار الظني الاتهام إلى الحزب كأداة منفذة للاغتيال يتوخى بدوره تكرار وجهة الاتهام إلى سوريا كعقل مدبّر أو ذي دور مباشر في الجريمة، نظراً إلى تحالف الطرفين وإمكانات التسلح غير المحدودة التي وضعتها دمشق في تصرّفه. بذلك يصبح حزب الله وسوريا المسؤولين الحتميين المعنيين باغتيال الحريري الأب.

ثانيهما، يلتزم حزب الله الصمت في الإجابة عن سؤال يُطرح عليه، وهو كيف سيخوض معركة إسقاط المحكمة الدولية عبر المواجهة المباشرة مع القرار الظني؟ تملك قيادة الحزب الجواب ولا تفصح عنه، ولا توسّع الاجتهاد في توقع تكرار تجربة 7 أيار 2008 أو تكرار تجربة حكومة 2005 بالاعتكاف ثم الاستقالة، إلا أنها تتصرّف على أنها متيقنة من أن القرار الظني سيوجّه الاتهام إلى الحزب. في جزء ظاهري من التزام الصمت تأكيد حزب الله تمسّكه بالتهدئة إلى أن يشعر باستنفاد الوقت حتى الرمق الأخير. لكنه يكتفي بالتذكير بحالين متباعدتين: الأولى عام 2000 عند انسحاب الجيش الإسرائيلي من معظم المناطق التي كان يحتلها في الجنوب، فلم يقل حزب الله كيف سيحتفظ بسلاحه ويُكسبه شرعية شعبية بعدما انتفت الذريعة الرئيسية لمقاومته، وهي وجود الاحتلال الإسرائيلي على أجزاء من الجنوب. والثانية عام 2008 عندما أعيد طرح السؤال عليه بمنطق مختلف: كيف سيدافع عن سلاحه لجبه الحملة الشرسة التي كانت تخوضها ضدّه قوى 14 آذار من داخل السلطة ومع مجلس الأمن؟ فلم يُجب أيضاً.

في الحال الأولى أبقى على سلاحه بين يديه، وفي الثانية دافع عنه.

كلام في السياسة

تأكيداً لكلام بيار الضاهر

جان عزيز

لا شك في أنّ كلام بيار الضاهر قبل يومين، قد صدم البعض، وأغضب بعضاً آخر، وأراح بعضاً ثالثاً. ولا شك في أن اتهامات كثيرة قد ساقها، ومثلها قد أثارها، ضد خصمه، وضد نفسه، وضد جيل كامل موزّع على كل «القواتات» السابقة، ضمن الطوائف اللبنانية كلها، في زمن الأحلام المكسورة، والأوهام المكتشفة، والوجدانات المغتصبة، والصمت المحرّم، على طريقة خوف «الأومرتا» من الآخر، أو خوف الخجل من الذات...

ولا غروَ أن مشكّكين كثراً، سيعتبرون كلام الضاهر، معيباً في توقيته، على أنه جاء في لحظة وسائلية، في سياق مصلحة أو حاجة أو تبرير أو تسويغ...

لكن ماذا لو أُخذ كلام الضاهر من زاوية أخرى؟ لا كونه تجريحاً بشخص، ولا إدانة لمجموعة، ولا تهشيماً لفئة، بل على أنه توصيف مفهومي منهجي، عابرٌ لأشخاص حرب مضت، وشامل لكل مجموعاتها، وقابل للتعميم على فئاتها كافة...

قد لا تكون القوات، في لحظة نشوئها، بنت الميليشيا، ولا هي، في علة قيامها، وليدة ذلك النهج المافيوي الذي وصفه الضاهر، ولا هم شهداؤها، زمن النشوء والعلة، لقطاء ممارسات السرقة والمصادرة واستباحة الحقوق وانتهاك الحريات. فالقوات، كما كل «قواتات» الطوائف ـ أو قل القبائل والعشائر و«عائلات» المافيات اللبنانية في زمن الحرب ـ كانت في الأساس والبداية، حركة دفاع عن «شعب»، و«مقاومة» جماعة. كانت تمتلك في تلك البدايات، كل عناصر تحديد «المقاومة» وتعريفها: بدءاً برد الفعل العفوي الفوري المباشر، في وجه خطر «خارج» عن الجماعة، وصولاً إلى انبثاقها من وجدان مهدّد في وجوده، أو في خصوصية هويته وذاتيته وحقه والتطلعات... ولتلك «المقاومة»، كما لسواها من «مقاومات» الجماعات كافة، شهداؤها المتطابقون مع ذلك التعريف، المنسجمون مع مقتضياته، «الذين بيّضوا حللهم بدم الحمل» فعلاً.

بعدهم، تبدلت السياقات. فترت مكوّنات «المقاومة». واستجدت مفاهيم «السلطة». وتحديداً تلك السلطة الذاتية، حيث لا «دولة»، وخصوصاً سلطة اللادولة، في ظل حرب أهلية، أو «مدنية»، كما يقول الفرنسيون. حيث لا شيء في تلك الحروب يمتُّ إلى «المدنية» بصلة... فتآكلت القيم، وضحلت الروح، فأكلت الثورة أبناءها. تماماً على طريقة جورج أورويل، الذي يستحق أن يدرَّس لكل أجيال ما بعد الحروب، كأفضل ترياق لتجنّب تجددها، وعدم تكرار «المأساة» في نسخة «ملهاة»...

لم يشذّ سمير جعجع عن تلك القاعدة. هو الآتي من الثورة، إلى أكلها. هو المارُّ على تماس دو شاردان وجاك ماريتان وإتيان جيلسون... لينتهي محاولاً انتزاع منزل مطل على البحر، كما قال الضاهر... هو الخارج من حزام بؤس الضاحية المسيحية، ليدخل، مع وطن كامل، في ذهنية بائسة لا تعود تدرك خطّ تماس التضحية بكل شيء في الوطن. ولم يكن جعجع وحيداً في ذلك النموذج. ولم تكن «قواته» حالة شاذة في ذلك المشهد. كلهم كانوا كذلك. وكل «قواتاتهم» عرفت هذا النهج وتلك الممارسات. حتى إنّ بعضهم استدامها، في ظل الدولة، وباسمها. قد تكون مشكلة جعجع أنه هُزم مرة واثنتين. وقد يكون مأزقه أنه استدخل عوامل الهزيمة في ذاته واستبطنها في أدائه، وقد تكون أزمته الراهنة، أنّ انطباعاً يتكوّن اليوم، باتجاهه نحو هزيمة مماثلة متكررة. وهو ما يسهم ربما في الإكثار من الحديث عن تجربته، وفي جعل «الخروج» عن صمته ممكناً، لا بل غزيراً. فيما الحقيقة أن الجميع كانوا مثله. أو هم لا يزالون.

هكذا لا يُحكى عن تجربة نبيه بري، في الحرب والسلم، في الحركة كما في الدولة. ولا يكتب عن وليد جنبلاط، حتى يبلغ الصمت و«التسامح» حياله. وهكذا لا يؤرَّخ الكثير عن تجربة حزب الله، قبل حسن نصر الله. حيث تكتم الذاكرات الكثير، مما تشي به ولو بالقليل صورة الطفيلي... وطبعاً، لا تذكر تجربة رفيق الحريري، بعدما وُسم الراحل بهالة «الشهيد»، فلا من يشهد بعدها على كل ما استشهد إبان تجربته وبعدها... حتى المرحلة السورية بدأت تتحول اليوم «محرماً» جديداً. كأنّ جوزف سماحة قد عرف توقيت رحيله، قبل رحيل معادلته الشهيرة، حول ضرورة تشريح تلك المرحلة بالذات، «من أجل توزيع عادل لمسؤولياتها، بين بيروت ودمشق».

وسط تلك الصورة، ضروري جداً كلام بيار الضاهر. بمعزل عن سياقة والدوافع. ضروري من أجل جعجع وناسه. ومن أجل كل «ناسات» القادة الملهمين الآخرين، لكي يُعطوا نموذجاً في الكلام، في البوح والاعتراف والنقد وحتى الاتهام... كل ذلك، من أجل أن يدرك صبيّان مراهقان على دراجتَين ناريتين متقابلتين بين عين الرمانة والشياح، كيف تبدأ الحروب الأهلية بأوهامهما، وكيف تنتهي بالتنازع على ملكيات، لا قيود مكتوبة لها، باستثناء ما تكتبه دماؤهما، بعدما تصير نسياً منسياً...

علم وخبر

ملف الفساد في دار الفتوى

سأل مرجع حكومي سابق عن مصير عمل لجنة التحقيق التي ألّفت في اجتماع رؤساء الحكومة السابقين في مكتب رئيس الحكومة سعد الحريري لمتابعة ملف الفساد في دار الفتوى. ولمح الى استعداده لإعلان موقف علني ما لم يُعلن عن إجراءات يتهم الرئيس فؤاد السنيورة بالعمل على تعطيلها.

كرامي إلى دمشق الاثنين

في إطار برنامج جديد لاستقبال عدد من الشخصيات اللبنانية البارزة، يستقبل الرئيس السوري بشار الأسد يوم الاثنين المقبل، في العاصمة السورية، الرئيس عمر كرامي ونجله فيصل في لقاء هو الأول من نوعه منذ فترة طويلة.

أزمة «المستقبل» المالية

نتيجة الأزمة المالية التي لا تزال تعاني منها بعض مؤسسات تيار «المستقبل»، توقفت إدارة القناة الإخبارية (الشاشة الحمراء) عن صيانة السيارات الخاصة بالمحطة، ما أدّى إلى دفع عدد من العاملين في البرامج غير السياسية في المحطة إلى حصر عملهم في بيروت وعدم التطرق إلى مواضيع خارجها لعدم توافر وسائل النقل.

تأشيرة الحج بـ800 دولار!

يطلب بعض السماسرة مبلغ 800 دولار من المواطنين الذين يريدون الذهاب إلى الحج، واعدين بتأمين تأشيرات دخول إلى السعودية من السفارة السعودية في بيروت، وذلك بعدما تبيّن لعدد كبير من اللبنانيين الراغبين في الحج صعوبة الحصول على تأشيرات مباشرة من السفارة وحاجتهم الى وسيط بينهم وبين السفارة. ويعرّف هؤلاء السماسرة عن أنفسهم بصفتهم معتمدين لدى السفارة.

ما قل ودل

تبيّن أن رئيس الحكومة سعد الحريري لم يقرّر بعد الأخذ بمشروع مرسوم أعدّه وزير الداخلية زياد بارود لملء الشواغر في مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي، وذلك لأسباب غير معلومة، علماً بأن الحريري كان

قد أبلغ الرئيسين ميشال سليمان ونبيه بري أنه يضمن عدم إقدام المدير العام لقوى الأمن اللواء أشرف ريفي على استغلال الشغور واتخاذ قرارات هامة في هذه الفترة.

الأخبار ■ السبت 23 تشرين الأول 2010 العدد 1251

تقرير

مفاجآت حزب اللّه تظلّل تدريبات «إيغوز»

محمد بدير

لا يكاد يمر يوم في إسرائيل من دون أن تتحدث وسائل الإعلام هناك عن مناورات وتدريبات يجريها الجيش استعداداً للحرب المقبلة. هذه المرة كان دور وحدة «إيغوز» النخبوية التي أنشئت خصوصاً للتعامل مع الأسلوب القتالي الخاص لحزب الله الذي يُعد «التحدي العسكري الأهم أمام إسرائيل» وفقاً لمصادر في الجيش الإسرائيلي. ولأنه كذلك، فإن التدريبات التي تجريها الوحدات المختلفة في الجيش الإسرائيلي تتمحور دائماً حول مواجهة الفرضيات المتنوعة بشأن قدرات حزب الله وخططه القتالية مع التشديد على ضرورة استحضار المفاجآت التي يَعد الحزب بها، ويبقى تالياً التساؤل عن طبيعتها المهمة الأصعب أمام دوائر التخطيط العسكرية الإسرائيلية. وفي خضمّ التقارير الإعلامية التي غطت تخريج الدفعة الجديدة في كتيبة «إيغوز»، تحدث قادة الوحدة عن أنماط المواجهة التي يتوقعون أن تكون في انتظارهم لدى اشتباكهم مع قوات حزب الله، قائلين إن الحزب «لم يغير شيفرته الجينية المؤلفة من عمليات بواسطة عبوات، صواريخ مضادة للدروع وحرب عصابات». وأوضح قائد الكتيبة لموقع يديعوت أحرونوت أنه «رغم أنه استعد في المناطق المبنية، إلا أنه من المتوقع أن يعمل أيضاً في المناطق المفتوحة، وسط الأحراش، ويطلق الصواريخ باتجاه الداخل من هناك» وتابع: «يجب على هؤلاء المقاتلين أن يصلوا إلى هذه الأماكن ويهاجموها». ورأى ضابط آخر أن «فرضية عمل الجيش الإسرائيلي تقول إن عناصر حزب الله سيحاولون التخفيف قدر الإمكان من معارك تدور وجهاً لوجه» مضيفاً: «ليس من باب الصدف أنهم يطوقون أنفسهم بالعبوات والصواريخ والعوائق، لكن من أجل

يوآف غالنت (أرشيف)

الحؤول دون وقوع اشتباك عن قرب، فكابوسهم هو أن يعلقوا في معركة أمام مقاتلي إيغوز».

من جهة أخرى، ذكرت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي أن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي المعيّن، يوآف غالنت، سيخصص الأشهر المقبلة التي تفصله عن تسلم مهماته رسمياً للتعرف إلى الجبهة الشمالية. وأشار معلق الشؤون العسكرية في القناة، ألون بن دافيد، إلى أن غالنت، الذي بدأ أول من أمس فترة التداخل مع رئيس الأركان الحالي، غابي أشكنازي، تمهيداً لخلافته في شباط المقبل، لا إلمام له بالمنطقة الشمالية نظراً لعدم خدمته فيها خلال العقد الماضي. ورأى بن دافيد أن عين غالنت بوصفه قائداً للأركان ستكون متجهة شمالاً، وخصوصا أن «حزب الله، بحسب آراء كثيرة داخل الجيش، يمثّل اليوم التحدي العسكري الأهم أمام إسرائيل». وعلى خلفية مشاهد عن التدريبات التي تجريها وحدة «إيغوز» لفت المعلق الإسرائيلي إلى أن الجيش صار منذ «حرب لبنان الثانية يدرس منظمة حزب الله على أسس مختلفة»، موضحاً أن «المعلومات الاستخبارية اليوم عن حزب الله هي أكثر دقة وسعة». إلا أنه بالرغم من ذلك، شدد بن دافيد على أن دوائر الجيش الإسرائيلي «مهتمة طوال الوقت بالسؤال التالي: أية مفاجآت يُعدّها حزب الله في المواجهة المقبلة مع إسرائيل؟».

وفي السياق، ذكرت القناة الثانية الإسرائيليّة أن وحدة الجسور في الجيش الإسرائيلي تدربت خلال الأيام الأخيرة على نصب جسور عسكرية فوق نهر الأردن في مناورة حاكت فيها سيناريو يقصف فيه الجيش السوري العبّارات والجسور في هضبة الجولان خلال أية مواجهة مقبلة. وذكرت القناة أن الجسر الذي استخدم في المناورة هو نفسه الذي استخدم لعبور القوات الإسرائيلية قناة السويس في حرب «يوم الغفران» عام 1973، مشيرة إلى أن التدريب على مد هذا النوع من الجسور سيوفر لقوات الجيش الإسرائيلي الوسيلة لنقل القوات التي يريدها شرقاً إذا استهدف السوريون العبّارات القائمة التي تمثّل، بحسب قائد الوحدة، نقاط ضعف بالنسبة إلى إسرائيل.

تقرير

الشعار يرمّم الجسور: لا نريد خسارة تجربة المقاومة

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

غداة انتخابه مفتياً لطرابلس والشمال في 2008/1/27، أكد الشيخ مالك الشعار، في كلمة ألقاها يومذاك أن يكون «انفتاحي على الجميع». مذذاك، حافظ الشعار على الحد الأدنى مما تعهد به. فالتوافق السياسي الذي أتى بالشعار مفتياً، تعرض للاهتزاز والتصدع إثر الهجوم الذي شنّه عليه بقسوة الرئيس عمر كرامي وأوساطه بعد استقباله في دار إفتاء طرابلس نائب القوات اللبنانية فريد حبيب، في خطوة عُدّت بنظر البعض تجاوزاً من الشعار للخطوط الحمر في المدينة.

ومع أن الشعار لم يكرر «فعلته» ثانية، إلا أن علاقته مع كرامي بقيت مقطوعة برغم العلاقة التاريخية التي تربطهما، وخصوصاً بعدما عدّه كرامي طرفاً في التجاذب السياسي الذي دار بين الفاعليات، ووقوفه إلى جانب تيار المستقبل وحلفائه في الانتخابات النيابية الأخيرة؛ إذ لا يزال كثيرون يتذكرون وقوفه على منبر مسجد القلمون وهو يخطب في حضور الرئيس سعد الحريري: «انظر يا شيخ سعد، كل ما تراه هو معك»!

إلى ذلك، فالآمال التي علقت على الشعار من أجل أداء دار الإفتاء الدور المنوط بها أصيبت بخيبات أمل. فإحداث نفضة داخلية فيها بقيت دون المستوى المطلوب، والاعتراض الذي قام به مدرسو التربية الدينية تحت أنظار الشعار أعطى إشارة إلى وجود خلل ما داخل الدار، وعدم القيام بأي مبادرة لتصحيح وضع المعاهد والمدارس الدينية المتكاثرة كالفطر لم تحصل.

الشعار الذي لم يذهب بعيداً في مواقفه كما هي حال قباني والميس، وبطبيعة الحال مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو، حافظ على شعرة معاوية وجسور العودة مع معظم الشخصيات السُّنية ولم يعمل على نسفها، لا بل أسهم في القيام بمبادرات ساعدت في تبريد أجواء الاحتقان المذهبي.

في هذا الإطار، يُسجل للشعار أنه بعد انتخابه بأشهر، استقبل نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان في طرابلس، حيث أدى الأخير الصلاة خلف الشعار في مسجد أبي بكر الصديق في عز الاحتقان المذهبي، ما حوّله تدريجاً إلى محجّة لرجال الدين الشيعة، في ظل إقفال أغلب المفتين السنّة الأبواب على أنفسهم ومواقفهم في وجه نظرائهم، وتحديداً الشيعة.

في الفترة الماضية، رسّخ الشعار هذا التوجه، فرحب بحرارة بفتوى المرشد علي خامنئي «بحرمة النيل من رموز السنة ومن نساء النبي»، وبموقف إمام الأزهر الشيخ أحمد الطيب الداعي إلى «الوحدة الإسلامية»، ومؤكداً خلال استقباله السيد علي فضل الله، نجل المرجع الراحل محمد حسين فضل الله، أن «مسيرة إسلامية ووطنية واحدة تجمعنا»، ومشدداً خلال تكريم القاضي عبد اللطيف الحسيني على حرمة أن الفتنة السنية – الشيعية، ومعلناً في لقاء جمعه مع أكثر من 100 إمام وخطيب مسجد في طرابلس أن «رسالتنا الثابتة هي توحيد الصف»، محذراً الحاضرين في لقاء مغلق أنه «ستُتخذ إجراءات بحق كل من يحرض مذهبياً، لأن السياسيين غداً سيتصالحون، ولا ينبغي أن نكون وقوداً للفتنة».

الموقف المتقدم للشعار أوضحه قبل يومين لدى استقباله وفداً من تجمع العلماء المسلمين، حيث أعلن في لقاء اتسم بـ«الصراحة» على حد وصف من حضروا اللقاء، أنه «لا مكان للفتنة السنية – الشيعية بيننا»، لكنه سجل «عتبه» على حزب الله الذي «فقد الإجماع الذي كان يحظى به بوصفه مقاومة ضد إسرائيل»، مؤكداً أنه «لا نريد خسارة تجربة المقاومة الجهادية، وإذا حصل ذلك، فإن المسلمين سيعزفون عن فكرة الجهاد إلى يوم الدين»!

حذّر الشعار كل من يحرّض مذهبياً لأن السياسيين سيتصالحون (أرشيف)

تقرير

الاتحاد الدولي للاتصالات يدين القرصنة الإسرائيليّة

شربل نحاس (أرشيف)

في قرار نادر يصدر عن هيئة دولية، أدان مؤتمر المندوبين المفوضين للاتحاد الدولي للاتصالات «القرصنة» الإسرائيلية «على شبكات الهواتف الثابتة والخلوية في لبنان»، مشيراً إلى أن «مرافق الاتصالات في لبنان تعرضت ولا تزال تتعرض للقرصنة والتداخل والتعطيل وبث الفتنة من جانب إسرائيل على الشبكات الثابتة والخلوية اللبنانية للاتصالات». وأكد «حق لبنان الكامل في الحصول على تعويض عن الأضرار التي لحقت بشبكته للاتصالات».

وكانت المجموعة العربية في الاتحاد قد عرضت على المؤتمر المنعقد في مدينة غوادالاخارا المكسيكية مشروع القرار اللبناني، مستندة إلى الشكوى التي تقدمت بها الحكومة اللبنانية إلى مجلس الأمن الدولي على إسرائيل، بسبب أعمال التجسس التي تمارسها الأخيرة في لبنان. وبعد أكثر من عملية تصويت، وبعد اتصالات أجراها الوفد اللبناني الذي ترأسه وزير الاتصالات شربل نحاس مع الوفود المشاركة في المؤتمر، طرح مشروع القرار على التصويت فنال المشروع تأييد 43 صوتاً، في مقابل اعتراض 23 صوتاً. وكان الوفد الإسرائيلي وحلفاؤه قد جهدوا لمنع عرض المشروع في البداية، ثم لحشد الدعم لموقفهم الرافض تبنّيه. في المقابل، انصبّ جهد الوفد اللبناني على تأمين امتناع الدول «المترددة»، وهو ما تم، إذ لم تشارك في التصويت 39 دولة، وامتنعت 57 دولة عن الإدلاء بصوتها في عملية الاقتراع السرية.

وينص القرار على «إدانة جميع الهجمات والخروق من أي دولة عضو في الاتحاد ضد شبكات الاتصالات في أي من الدول الأعضاء الأخرى والتي تضر أمنها القومي، بما في ذلك الهجمات والخروقات التي ارتكبتها إسرائيل ضد لبنان». وقد كُلف «الأمين العام ومديرو المكاتب الثلاثة بمراقبة الكف عن الخروقات أو عمليات الإرسال المضرّة عبر الحدود وإبلاغ المجلس في هذا الصدد».

يُذكر أن الاتحاد الدولي للاتصالات هو هيئة دولية قديمة ترعى تنظيم قطاع الاتصالات في العالم، وباتت منذ إنشاء الأمم المتحدة واحدة من الهيئات التابعة لها. ويعقد مؤتمر المندوبين المفوضين مؤتمراً كل أربع سنوات، يتخذون فيه قرارات يكونون قد نالوا تفويضاً من دولهم لاتخاذها. وفي عام 2006، عقد المؤتمر في أنطاليا التركية، فتضمن البيان قراراً يدين فيه ما تعرض له قطاع الاتصالات اللبناني من اعتداءات خلال حرب تموز وآب من ذلك العام، إلا أن القرار لم يذكر إسرائيل ومسؤوليتها عن الأضرار. وقد كلف المؤتمر حينذاك لجنة فنية بالتوجه إلى لبنان والكشف على الأضرار التي لحقت بمنشآت الاتصالات وتقدير قيمتها مع قيمة الواردات المحتملة التي خسرها القطاع. وقد قدرت اللجنة المبلغ الإجمالي بنحو 547 مليون دولار. وفي مؤتمر العام الجاري، أعيد تأكيد القرار السابق مع التشديد على حق لبنان بالمطالبة بتعويضات عما لحق بقطاع الاتصالات فيه من أضرار.

وقد استند القرار إلى الوقائع الآتية:

أ) إن وجود شبكة اتصالات موثوقة أمر لا غنى عنه لدعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلدان، وخاصة التي عانت من الإجراءات الإسرائيلية؛

ب) إن مرافق الاتصالات في لبنان قد تعرضت ولا تزال تتعرض للقرصنة والتداخل والتعطيل وبث الفتنة من قبل إسرائيل على الشبكات الثابتة والخلوية اللبنانية للاتصالات؛

ج) إن الأضرار التي لحقت بمرافق الاتصالات في لبنان مسألة ينبغي أن تكون موضع اهتمام المجتمع الدولي بأسره ولا سيما الاتحاد الدولي للاتصالات الذي يعدّ الوكالة المتخصصة للأمم المتحدة المكلفة بشؤون الاتصالات.

(الأخبار)

تقرير

14 آذار وعوكر: ذاكرة «السمكة الذهبيّة»

إن من يعرف السفيرة الأميركية في بيروت، مورا كونيللي، يستطيع القول إنها لم تتجاوز بعد فترة الترقب والقلق اللذين يحكمان مطلع ولاية أي سفير، وخصوصاً إذا كان سفير دولة عظمى في بلد شبه ملتهب

هل عاد شبح فيلتمان (أرشيف)

نادر فوز

بادرت كونيللي منذ تسلّمها مهامها، إلى التواصل مع كل القوى المتاحة أمامها، فالتقت شخصيات أكثرية ومعارضة، في خطوة بديهية على كل مسؤول أجنبي القيام بها للتعرّف إلى المجالس الأساسية. لكن هذه التحركات واللقاءات لم تجعل سيدة عوكر مرحّباً بها أينما حلّت، ولم تغيّر أياً من عناصر الخصومة أو الصداقة تجاهها. مع العلم أنّ الإدارة الأميركية، التنفيذية والتشريعية، أوعزت إلى السفيرة ضرورة التواصل مع الجميع في لبنان، على أساس أنّ هذا التواصل يسهم في توفير الكثير من المعطيات التي كانت تصل منقوصة إلى عوكر في مرحلة الصراع الساخن.

في لقاءاتها مع الأطراف المختلفة، تراوغ كونيللي في الأحاديث المتنوّعة لتطرح على مضيفيها سؤالاً أوحد: ماذا سيكون ردّ فعل حزب الله عند صدور القرار الظنيّ؟ لم تنل السفيرة أي جواب يرضيها وإدارتها، وكان أن أجاب أحد الظرفاء: «لنكن واضحين، إذا اتّهمت رهبنة الكسليك بتنفيذ جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فلن يهدأ الشارع. فكيف إذا اتّهم حزب كبير ومؤثر هو حزب الله؟».

وأينما حلّت كونيللي، يستخلص الموجودون أنها تتأثّر كثيراً بما يُكتب في الصحف وما تتناقله التلفزيونات، فتسأل عن هذا الخبر وتستوضح آخر. وذلك عكس ما كان يفعله سلفاها اللذان كانا يديران بعض وسائل الإعلام عبر التسويق لبعض الأفكار حيناً، و«تقطير» الأخبار حيناً آخر.

وهذه السفيرة الهادئة بطبعها لم تقم حتى اليوم بأي خطوة تطبع مسيرتها في بيروت، إذ إنّ الخارجية الأميركية

> **طلب الأكثريون في أيار 2008 أن تحرك أميركا فرقها على الحدود العراقية ـ السورية، فأتى الجواب: نعجز عن ذلك**
>
> **تراوغ كونيللي لتطرح على مضيفيها سؤالاً أوحد: ماذا سيكون رد فعل حزب الله عند صدور القرار الظني؟**
>
> **«خسرنا نحن وأميركا في لبنان، ومحاولة إحياء مشروع ثورة الأرز من شأنها استكمال تدميرنا في السياسة»**

لم تعدّل بعد في معالجتها للملف اللبناني، كما فعلت في غيره من الملفات ومنها الملفان السوري والعراقي.

تكتفي كونيللي بنقل رسائل الدعم الأميركية إلى الحلفاء والأبناء في بيروت. وقد قسّم هذا الشكل من الدعم المعنوي الرأي الأكثريّ إلى طرفين: من يرى أنه كلام بلا فعل، ومن يرى أنه كلام أساسي يبنى عليه. واللافت أنه بعد سلسلة الخسائر والتراجع التي منيت بها الأكثرية منذ 2008، لا يزال فيها من يؤمن بمبدأ ومنطق «الحلم الأميركي». وتزيد ثقة هؤلاء عند ذكر المسؤولين الأميركيين، ومنهم جيفري فيلتمان خلال زيارته الخاطفة إلى بيروت، أنّ عهد الرئيس الأميركي باراك أوباما مهدّد، واحتمال سقوطه في الانتخابات النصفية كبير، مشيرين إلى عودة المنطق البوشي في التعاطي مع حزب الله و«الميليشيات المسلحة اللبنانية».

لكن في الفريق الأكثري من استخلص الدروس من تجربة 2005-2008، وأيقن أنّ التشجيع الأميركي لا يتجاوز خط الدعم المعنوي، وأنّ الإدارة الأميركية عاجزة عن حماية حلفائها في لبنان. فثمة بين الأكثريين من يتحدث عن أداء المسؤولين الأميركيين بين 5 و7 أيار 2008. في تلك الفترة، إذ بعد أن أصدرت حكومة الرئيس فؤاد السنيورة قراري التفجير الداخلي، توجه عدد من شخصيات 14 آذار، أقطاباً ووزاء ونواباً سابقين، إلى عوكر وطلبوا منها الحماية والقيام بالخطوات اللازمة لردع أي تحرك يهدّد الأكثريين ومواقعهم. في صباح 5 أيار، وبعد ساعات على صدور قراري الحكومة، كان ذاك الوفد يجلس في ربوع السفارة الأميركية وينتظر التهنئة على هذه الخطوة الجبّارة التي كان من شأنها حشر حزب الله وإغراقه في الوحول الداخلية. ومن وسائل الحماية التي طلبها الوفد الأكثري، أن تقوم القوات الأميركية الموجودة عند الحدود العراقية – السورية، بتحرك وإعادة تموضع، مما قد يفسّر بأنه رسالة أميركية لدمشق بأنّ التعرّض لقوى 14 آذار في لبنان لن يمرّ مرور الكرام على إدارة دمشق وأحوالها.

تعجّب المسؤولون الأميركيون لهذا الطلب وهذا الإلحاح الأكثري، واكتشف الأكثريون بجد أنّ عوكر تعاملهم على أنهم مجرّد بيادق، وأنها تعجز عن تأمين غطاء الحماية، إذ جاء الرد الأميركي بمنتهى الصراحة: «نحن نعاني من سوريا التي يمرّ عبرها إرهابيّون إلى العراق، ويزعزعون الأمن فيه. سوريا تقتلنا وتقتل جنودنا في العراق، ونحن عاجزون عن ضربها. فكيف يمكن أن نضرب دمشق من أجل ملف في لبنان؟».

ارتسمت الصدمة على وجوه الأكثريين في عوكر، وانسحب أعضاء الوفد الواحد تلو الآخر، وسارعوا إلى لملمة بعض الأمتعة أو إلى توزيع بعض الجعب للتصدي للقنبلة التي كانوا هم من حدّد توقيت انفجارها، متّكلين على ما ظنّوه مظلة أميركية واقية. حصل ما حصل في 7 أيار وما تلاه، وصولاً إلى اتفاق الدوحة، إلى أن سقطت 14 آذار في ضربة سياسية قاسية.

لكنّ ذاكرة بعض الأكثريين كذاكرة «السمكة الذهبية». نسي قسم منهم هذه الحادثة، ولم يتذكروا سوى مرور المدمرتين الأميركيتين، «يو إس إس كول» و«ناساو»، قبالة الشواطئ اللبنانية في آذار 2008. ومرور البارجتين إن دل على أمر، فهو أنّ دعم الإدارة الأميركية لفريقها في لبنان لا يتخطى صفة الدعم المعنوي. وهو الأمر الذي دفع شخصيات في 14 آذار إلى العدّ حتى المئة قبل المشاركة في تنفيذ أي خطوة داخلية. وباعتراف بعض الأكثريين: «خسرنا نحن وأميركا في لبنان، ومحاولة إحياء مشروع ثورة الأرز من شأنها استكمال نهش جسدنا وتدميرنا في السياسة».

واشنطن وباريس مقتنعتان: لا 7 أيار جديد

باريس ـ **بسام الطيارة**

كان الوضع اللبناني على رأس الملفات التي بحثها مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان في باريس. وأكدت مصادر فرنسية مقرّبة من ملفات المنطقة أن الأميركيين يوافقون الفرنسيين على خطورة الوضع النابعة من «التوتر المتصاعد منذ أسابيع» والمرتبط مباشرة بمسألة المحكمة الدولية. ولا تتردد المصادر في اتهامٍ حزب الله بـ«تثمير التوتر»، وصولاً إلى أهداف «يصعب تفسيرها». إلا أنها تؤكد أن «هدف إلغاء المحكمة» بارز من خلال هذا التوتير للوضع.

ويرى فيلتمان، بحسب المصادر، أن التشاور مع باريس يهدف إلى «تعزيز السيادة اللبنانية ودعم المحكمة الدولية لما فيه مصلحة لبنان». وتشير المصادر إلى أن باريس وواشنطن توصلتا إلى اقتناع ثابت بأنه «لا مجال لـ7 أيار جديد»، على اعتبار أن «حزب الله خسر كثيراً من إدارة سلاحه نحو الداخل، وأنه بالتالي لن يعيد الكرة».

ويتفق الجانبان على أن «لسوريا دوراً تؤديه إذا أرادت». ولا يتردد مصدر فرنسي في القول إنها «حصلت على ما تريد، لكنها لم تعط شيئاً»، في إشارة إلى تصريحات رئيس الوزراء سعد الحريري بشأن «بطلان اتهام سوريا ووجود شهود الزور». ويتوافق الجانبان على أنه لا مصلحة البتة لسوريا في «انفجار الوضع أو حتى حصول توتر أمني على الأرض». أما الجانب الأميركي، فهو يتّهم إيران «بأنّ لها مصلحة بالتوتر لأسباب تدركها طهران فقط». ويرى الجانب الأميركي ضرورة «بحث العلاقة التي تربط سوريا بإيران» من زاوية تأثيرها على استقرار المنطقة.

وتوافق شخصية عربية بارزة مطلعة مباشرة على الوضع في لبنان على أن «المحكمة مرتبطة مباشرة بالوضع في فلسطين». ولم تتردد الشخصية في القول إنه «لا حل للملف اللبناني من دون حل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني»، وإن المبادرة الفرنسية المتمثلة في انتداب مبعوث خاص لسوريا تذهب في الاتجاه الصحيح، إذ إن لسوريا فوائد يمكن أن تجنيها جراء نجاح العملية السلمية، وكذلك لبنان.

وتقول الشخصية التي أدت في السابق دوراً مهماً في التهدئة في لبنان إن «على اللبنانيين أن يعرفوا ماذا يريدون قبل كل شيء»، مضيفة أن «المحكمة باتت خارج المرمى اللبناني، ولا أحد يستطيع إيقاف آليتها». وتنصح بمحاولة «تخفيف آثار إعلان القرار الظني»، ونفت علمها بوجود أي مبادرة للتهدئة، في إشارة إلى «وساطات خليجية أو ما شابه، ما عدا انتظار نتائج مشاورات س ـ س» حسب قولها، قبل أن تشير إلى أن «التسريبات حولها غير مشجعة، وإن لم تكن سلبية». ويقول مصدر فرنسي إن «التسريبات بشأن القرار الظني غير صحيحة». وأضاف أن «كل ما كتب عن القرار الظني هو في باب الضغوط السياسية»، سواء أكانت صادرة عن «ديرشبيغل» أم عن دبلوماسيين فرنسيين أم أميركيين، وأنه يجب انتظار صدور هذا القرار قبل الحكم على ما يحويه.

وكانت تسريبات عن لقاء مديرة مكتب الشرق الأوسط في الخارجية الأميركية نيكول شامبين، مع عدد محدود من الصحافيين، قد كشفت أنها وجهت «تحذيرات واضحة ومباشرة» لحزب الله والمعارضة «داخل البرلمان وخارجه» والقوى الإقليمية، في إشارة واضحة إلى سوريا، مطالبة بالكف عن «محاولة نسف المحكمة» الدولية.

الأخبار ■ السبت 23 تشرين الأول 2010 العدد 1251

تقرير

اللقاء اليساري العربي: في أمل؟

ما العمل؟ تكرر السؤال «اللينيني» عشرات المرات في لقاء اليساريين العرب، أمس، الذي دعا إليه الحزب الشيوعي اللبناني. أما الإجابات، فأخذت الشكل الأيديولوجي حيناً، وحاولت ملامسة الواقع الاجتماعي في البلاد العربية حيناً آخر. وفيما وقع المشاركون في التباس المزج بين محوري الجلسة الأولى، في مداخلاتهم، فضل «الرفيق خالد» أن يراقب الجلسات من دون المشاركة أو الرغبة في الحديث للإعلام

أحمد محسن

ذهب كثيرون أمس، في اللقاء اليساري العربي الذي عقد في «جمعية الشابات المسيحيات»، إلى تفسير أزمات اليسار، أيديولوجياً، وبلا أمثلة تطبيقية في كثير من الأحيان. تنوعت المحاور، التي ارتآها المنظم، الحزب الشيوعي اللبناني، بين تنظيم مواجهة الاحتلال وتفعيل العمل مع القواعد الشعبية. لكن، كان الفصل صعباً بين المحورين، بالنسبة إلى كثيرين من المداخلين. طغت اللغة الأيديولوجية على الأمثلة العملانية. الكاتب أنطوان حداد، مثلاً، رأى أن الأزمة تعود إلى انقسام اليسار إلى فريقين: بورجوازي متملق لحركات الاحتلال، ويسار حقيقي يواجه الامبريالية. وذهب آخرون إلى تشريح أحوال اليسار، ومنهم سهيل عبد الواحد، عضو الديوان السياسي في حزب التقدم والاشتراكية المغربي. هناك، في المغرب، الشيوعيون جزء من السلطة. أثار الأمر حفيظة بعض الحاضرين. أولويات «الرفاق» في المغرب مختلفة. يناضلون من أجل حقوق الأمازيغيين ويحاربون التمييز الجندري. وفي الأردن، حيث لا أمازيغيون، والجميع عرب، يظهر الخلاف بين الشيوعيين واليساريين في أوجه، كما أشار أسامة العزب، من الحزب الشيوعي الأردني. لا شيء حتى الآن عن الأسباب الحقيقة للتراجع اليساري الحاد.

المحاولة الأولى للخروج من النقاشات المألوفة، أو التي يعاد نقاشها للمرة الألف بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، بدأت مع السؤال الذي سأله عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي السوري، نبيه جلاحش: لماذا وصلت الحالة إلى ما هي عليه الآن؟ قاصداً انهيار المعسكر الاشتراكي، وتراجع حركات اليسار، في مقابل صعود أصولي، السلفية ليست إلا أوضح تجلياته. بالطبع، قد تبدو العبارات طنانة بالنسبة إلى كثيرين ولا تعدّ خروجاً عن المألوف في المؤتمرات واللقاءات المشابهة. لكن النقاش الذي تلاها، فتح باباً ضيّقاً للدخول إلى مغزى المحور الثاني. التعريف عن ماهية المحور، بحد ذاته، مثّل مادة للنقاش. المحاضر في الجامعة اللبنانية، فارس آشتي، انتقد اللغة المطروحة من أساسها. برأيه، هذه اللغة تشبه الخطاب القومي العربي في خمسينات القرن الفائت وستيناته. انزعج آشتي من الحديث عن «أزمة الإمبريالية»، ففي واقع الأمر، اليسار في أزمة أعمق، ومن دون معالجة تطبيقية، يصبح الحديث عن أزمات الغير أشبه بالعزاء عوضاً عن العمل الجدي للخروج من القمقم.

صيف ممدّد في بلدات جبيل

جوانا عازار

«أنا بعدني مصيّف حتّى تبكي الدني»، يقول الشاب إيلي أبي يونس الذي لا يزال يقضي وعائلته «أحلى أيّام الصيفيّ» في بلدة اللقلوق. أبي يونس الذي يسكن في جبيل في فصل الشتاء اعتاد أن يمدّد «الصيفيّ» حتى نهاية شهر تشرين الأوّل من كلّ عام، وهو لا يبدي أيّ تأفف أو تذمّر من اجتياز المسافة يوميّاً من اللقلوق إلى بلدة نهر إبراهيم حيث مركز عمله. «المناخ في اللقلوق رائع، والهدوء يخيّم على الأجواء» يقول أبي يونس، مضيفاً: «لست وعائلتي الوحيدين الذين يأبون النزول إلى الساحل باكراً. بعض العائلات تبقى هنا حتّى بداية تشرين الثاني أو أكثر، والبعض الآخر نزل إلى الساحل بسبب بدء المدارس والجامعات. إلّا أنّ هؤلاء يعودون إلى اللقلوق ليمضوا فيها عطلة نهاية الأسبوع». ماذا عن الصقيع الذي يضرب البلدات الجبليّة في هذه الفترة؟ «الصقيع يعني، مش كتير» يقول أبي يونس، شارحاً أنه «تنظّم سهرات حول النار مساء كلّ سبت تجمع عدداً من أبناء البلدة في جوّ دافئ ينسيهم الصقيع». وفي عطلة نهاية السبوع يكون الجوّ حسب أبي يونس ملائماً للتنزّه في الطبيعة وفي تنظيم الجولات الجبليّة على الدراجات الرباعية الدفع.

ليس بعيداً عن اللقلوق، تمضي الشابّة ريبيكا زيادة الصيف في بلدة إهمج. هو صيف يطول مع العائلة حتّى عيد البربارة في الرابع من كانون الأوّل. «إنّها عادة العائلة منذ نحو عشر سنوات. نعود إلى جبيل بعد هذا العيد» تقول زيادة، مشيرة إلى أنّ عدداً من العائلات يمدّد فترة الصيف في إهمج إلى جانب آخرين يمكثون فيها صيفاً وشتاءً. وزيادة التي تعمل في الكسليك، لا تجد صعوبة في التوجّه يوميّاً من إهمج إلى مكان عملها. «الجوّ عائليّ، وهو لا يختلف كثيراً عن فترة الصيف. الزيارات متبادلة بين أبناء البلدة الذين يتشاركون أحلى الجمعات». وتشرح

> **الجو ملائم للتنزه في الطبيعة وتنظيم الجولات الجبلية على الدراجات الرباعية الدفع**

زيادة أنّ خلال هذه الفترة من العام، تجتمع النساء في البلدة لإعداد مونة الشتاء.

وكأبي يونس وزيادة، يفضّل شابات وشبّان كثيرون تمديد موسم الصيف قبل أن «يشتّوا» في المدن الساحليّة. الشاب بيار ضوّ واحد منهم، وهو يقضي فترة الصيف الممدّة في بلدة لحفد. «ما بنزل ع جبيل مش لأنّو ما بحبّ انزل، بس لأنّو بحبّ ضيعتي». ماذا عن النشاطات خلال هذه الفترة من السنة؟ «لا نشاطات أو احتفالات رسميّة، إلّا أننا مجموعة من الشباب نبقى في البلدة وننظّم السهرات الخاصّة واللقاءات». هنا، الطقس جميل خلال هذه الفترة من العام حسب ما يشرح ضوّ الذي يختم بالقول: «الطريق المؤدّي إلى لحفد سيّئ؛ لذا يجب العمل على بدء تأهيله، وفي الانتظار سنبقى هنا لتمضية الفترة الباقية من صيفنا الممدَّد».

«فيضان» النفايات في صيدا

خالد الغربي

لم يسبق للشاطئ الصيداوي أن غرق في النفايات كما حصل يوم أمس، أو هذا على الأقل ما أكده روّاد الكورنيش، واصفين إياه بالمشهد المروّع. «هي المرة الأولى التي تتكدس فيها القمامة بهذه الكثافة في أجزاء متعددة من المكان»، يقولون. «من زمان ما شفنا متل هالبقعة اللي عم تتمدد بالبحر بالطول وبالعرض»، يقول حسن الأحمد، وهو عامل في جمع الخردة. يشير بإصبعه إلى النفايات المتكومة في أكثر من زاوية على الشاطئ كأنّ كل نقطة منها مكب بحد ذاتها. أما سبب هذا الانتشار الكثيف، فهو وقوع كميات كبيرة من بقايا النفايات البلاستيكية وعظام الحيوانات من جبل الزبالة في البحر. بل إنّ بعض شهود العيان

مشهد غرق البحر في النفايات استوقف اليونيفيل (الأخبار)

يؤكدون أنّ عدداً من الشاحنات تعمدت منذ يومين إلقاء المئات من أشجار الموز المقتلعة من بستان أحد رجال الأعمال الصيداويين، وذلك مباشرةً من قمة المكب باتجاه البحر، ومعها زحلت كتل كبيرة من النفايات الأخرى. يسأل هؤلاء: «لماذا يُدار الظهر لهذه الكارثة البيئية؟ ومتى سننتهي من هذا الإهمال؟». وكان «فيضان» القمامة على طول الشاطئ قد ترافق، أمس، مع انبعاث رائحة كريهة فاحت في معظم أحياء المدينة. المشهد تزامن مع جولة كان يقوم بها وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي إلى صيدا لتفقد مشاريع تعمل الوزارة على تنفيذها، ولا ندري ما إذا كان الوزير قد لاحظ «جزر النفايات» التي طفت في البحر أم لا، وبعض المواطنين سجّلوا اعتراضهم على عدم شمول جدول أعمال الوزير زيارة أماكن الكارثة البيئية عند البحر. وفيما يُقرّ محمد مستو، وهو صاحب محل حدادة للسيارات، بأنّ تفقد مكان الكارثة من اختصاص وزير البيئة، يرى أنّ «العريضي معني هو أيضاً بالاطلاع على تشوّه الشاطئ، وبالتعرف إلى بحرنا المتّسخ، وخصوصاً أنّ حماية الأملاك البحرية والنهرية تعدّ من اختصاص وزارته، ثم إنّه وزير في حكومة يجب أن تضع في سلم أولوياتها صحة الناس والمحافظة على البيئة والسلامة العامة».

مشهد غرق البحر في النفايات استوقف أيضاً عناصر من قوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل) كانوا يمرون بالقرب من المكان. بدت الزبالة المنتشرة خلفية جيدة لالتقاط الصور الفوتوغرافية للبحر وللنفايات الطافية على مياهه.

الحديث عن أزمات الغير أشبه بالعزاء عوضاً عن العمل الجدي (بلال جاويش)

اليسار العربي في القمقم لأن العلاقة بينه وبين شعوب المنطقة العربية شبه مقطوعة. أجمع الحاضرون على هذا الوقع. بعضهم أعلنها مباشرة، وبعضهم لمح إلى ذلك. اللغة المستخدمة للتوجه إلى المجتمع ليست إلا سبباً شكلياً للأزمة. فإلى لغة الخمسينات التي انتقدها آشتي، تعرض عدد اليساريين بالانتقاد لبعض الأحزاب الشيوعية لالتحاقها بالأنظمة القمعية العربية. لم يقتنع المنتقدون بالحديث عن أولوية «مواجهة الأعداء المشتركين»، ذريعة تبرر مهادنة الأنظمة. حتى نائبة الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني، ماري الدبس، رأت أن الارتباط بين الخيارات السياسية والاقتصاد أمر عضوي، فلا يجوز الاختلاف في البرامج الاقتصادية

> تعرض عدد اليساريين بالانتقاد لبعض الأحزاب الشيوعية لالتحاقها بالأنظمة القمعية العربية

بين المجتمعين، كما لا يجوز الاختلاف في السياسة. أما الحديث عن أسباب التراجع، فبعد كلمة الأمين العام للحزب الشيوعي خالد حدادة، والتي سجلت انشطارين فكريين داخل اليسار، أولهما تبرأ من «هزيمة الاشتراكية»، وثانيهما تقوقع بدل مواجهة التحديات المقبلة، ذكّر عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي، محمود خليل «الأخبار» بالضغط الذي تعرض له اليسار اللبناني، في تهميش عمل النقابات، ووضع شروط على مقاسات الطوائف في الإعلام والدولة.

بدوره، غرد عضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مروان عبد العال خارج السياق الرتيب للنقاشات. ورأى في مداخلته أن انقطاع العلاقة بين طبقات المجتمع واليسار مفهومة. وفي حديث مع «الأخبار»، لفت عبد العال إلى أن تراجع دور اليسار في المقاومة – في منطقة بنى هذا اليسار حضوره فيها استناداً إلى دوره التقليدي في المقاومة – أدى إلى تراجع اليسار عامة. وبغض النظر عن ارتدادات الانهيار السوفياتي، فإن غياب العمل المؤسساتي إلى حد الانعدام، وتحوّل كوادر اليسار إلى المنظمات غير الحكومية أسهما في تعميق الفجوة مع المجتمع. يرى اليساري الفلسطيني أن تلك المنظمات التي تتلطى بشعارت حداثوية في ظاهرها، ونيوليبرالية في عمقها، نجحت في احتلال ما بقي من المشهد المدني، الذي نجا من سطوة العمل الإسلاموي المنظم. وفي الإطار ذاته، يلمس عبد العال تراجعاً في الحالة الوطنية عامة. في المعسكر اليساري العربي الأخطاء تتزايد ولا تجديد. اللافت أن مصطلح «المعسكر» ما زال الأفضل للتدليل على تجمع الاشتراكيين. حركة حماس أحكمت قبضتها على غزة تحت شعارت الاصلاح والتغيير. حزب الله هو صاحب المشروع السياسي الأوضح والأقوى في المنطقة العربية، متسلحاً بالكفاءات العلمية، وإخلاص القواعد، التي يتصل معها عبر شبكة واسعة من المؤسسات الواقعية. أي تلفاز قادر على التقاط 200 محطة فضائية إسلامية دفعة واحدة، ولا محطة واحدة، تستقبل صوتاً يسارياً. ثمة مسح دماغي يحصل، والحوار، أغلبه ركز على وحدة اليسار، فيما أغلب اليسار بلا صوت، وبحاجة إلى توليد منابر. التشرذم ليس السبب الوحيد في ظهور حجم اليساريين على هذا الشكل. عدد هؤلاء تقلص فعلاً. وقد يكون اليسار بحاجة إلى القيام بدراسة اختصاصية معمقة، تبتعد عن الخطاب وترتكز على أسس علمية... لفهم العالم من أجل تغييره.

رئيس بلدية شنعير «مش معزوم» على افتتاح محميتها

ريتا بولس شهوان

عند مدخل شنعير، بلدة النائب نعمة الله أبي نصر، ثمّة كسارة متوقفة عن العمل. تنظر الى الجبل الذي قضمته مخالب الديناميت. مشهد من الرمل والبحص، وجبالة باطون. مشهد التخريب البيئي المؤسف هذا، عند تخوم البلدة الكاشفة على خليج جونية، كان سبباً كافياً لإقناع وزير البيئة محمد رحال، بتحويل مشاع شنعير الى محمية، وخصوصاً أن المنح الإيطالية للدولة اللبنانية مخصصة للإكثار من هذه المحميات. هكذا، وفي توقيت وسياق سياسيين مناسبين، مرّ مشروع قانون كان قد تقدم به النائب نعمة الله ابي نصر الى مجلس النواب، ويقضي بتحويل مشاع شنعير الى محمية بسلام. مرّ، دون إبلاغ البلدية، السلطة المحلية، حتى من باب المجاملة، ودون أن يُعلِم أحد رئيس بلديتها إميل أبي زيد بحفل تدشين المحمية يوم أمس. هكذا، حضر كل رؤساء بلديات كسروان والفتوح، كما نواب، ووزراء، وفعّاليات المنطقة، عدا رئيس بلدية شنعير ذاتها. جميع الحاضرين، رحّبوا بقرار وزارة البيئة، الصادر بتاريخ 23 تموز. فواكيم بو لحدو مثلاً، وهو عضو في بلدية جونية، وعند سؤاله عن رأيه في هذه المحمية، قال إنه فخور بهذا القرار، لافتاً الى ضرورة تجاوز ما وصفه بأنه «مجرد حزازات سياسية ومشاكل بين البلدية والنائب نعمة الله أبي نصر». ويضيف الرجل «الله يخليكي، ما بدي تتعرقل محمية شنعير، هيدي أول محمية بكسروان». هكذا يجهد بو لحدو في شرح أهمية هذه الخطوة، مبدياً تخوفه من امتداد يد الباطون الى الطبيعة في شنعير كما هو حاصل على التلال التسع الكسروانية، المحيطة بالخليج كغزير، دلبتا، معراب، غوسطا وساحل علما (جونيه)، بعدما زحف الباطون إلى جبل بكركي ـ حاريصا، مشوّهاً، وسط الجبل. ويذكّر بو لحدو بقول الرحالة الفرنسي أرنست رينان «جونية أجمل خليج في العالم»، وهو قول منقوش على لوحة على طريق حريصا ـ بكركي. ويمكن الاقتناع برأيه هذا بمجرد النظر حولك، فالكسّارة والردميات تحيط ببلدة شنعير، التي تبعد بضعة كيلومترات فقط عن جونية، والغنية بأشجار الصنوبر والمنازل الفخمة. قرار تحويل عقار المشاع رقم 681 و104 الى محمية، إذاً منطقي، وخصوصاً أن هذا القانون سيحمي المشاع الأخضر في البلدة، ويمنع كل من تسوّل له نفسه من المستثمرين من تشويه الجبل. ولكن هل هذا هو شعور رئيس البلدية، إميل أبي زيد، الذي لم يُدعَ أمس الى حفل افتتاح محمية شنعير، أيضاً؟ ففي حديث جانبي الى «الأخبار» أكد إميل أبي زيد، أنه حاول الاتصال مراراً وتكراراً بالوزير لشرح وجهة نظر البلدية، إلا أنه لم يستقبله في مكتبه، بالرغم من إلحاحه، علماً بأنه لا اعتراض لدى البلدية على قرار تحويل العقارين 681 و104 الى محمية، الصادر عبر الجريدة الرسمية، لكن البلدية كان لديها مخططات أخرى على أرض هذا المشاع، آخذة بعين الاعتبار حمايته وتحويله الى محمية إلا أنه لم ينسق أحد معها.

> ليست ضد أحد

سألت «الأخبار» النائب نعمة الله أبي نصر عن سبب عدم التنسيق مع البلدية، وخصوصاً أنّ وجود محمية هو للخير العام، فقال «إن المحمية غير موجودة في ملك خاص. تقدمنا بمشروع قانون لتحويل هذين العقارين الى محمية، بحيث لا تقطع الأشجار النادرة فيها، ولا تقتل حيواناتها». وأضاف «أرض المشاع تكوّن 20 % من أراضي كسروان، لهذا تسعى بلدية غوسطا إلى تحويل مشاعها إلى محمية، كما تسعى بلدية جونية إلى تحويل جبل حريصا إلى محمية». وأكد أن هذه «المحمية ليست ضد أحد». أما بالنسبة إلى مشروع البلدية، التي كانت في صدد إنشاء بيت بلدي ضمن العقار، فقال «المحمية لازم تكون محمية! مش ضروري يعمرو على عقار المحمية، يشتروا شقفة أرض».

> تخوف من تمدد الباطون كما هو حاصل على تلال كسروان التسع

> تسعى بلدية جونية إلى تحويل جبل حريصا إلى محمية أيضاً

متفرقات

نقل مهنية العبدة لتحسين مستواها

عرض وزير التربية حسن منيمنة، في اجتماع عقده أمس مع مديري المدارس والروضات الرسمية في ببنين ـ عكار، نقل مهنية العبدة إلى مبنى المتوسطة، ونقل المتوسطات إلى مبنى الثانوية الجديدة الذي يتسع لجميع التلامذة. ووضع الوزير المديرين في أجواء القرارات التي يتخذها لتوفير المعلمين لكل المراحل والحاجة إلى مبنى العبدة لإنشاء فرع لكلية الزراعة. وعرضت المهندسة ريم بدران من الوحدة الهندسية في الوزارة خرائط الثانوية وكيفية استعمال المباني والملاعب والمختبرات والقاعات المقفلة والمشاغل. كذلك درس الوزير إمكانات إضافة طبقات أو مبانٍ إضافية في المستقبل، ولا سيما أن العقار كبير جداً ويمكن أن يستّوعب إضافات. ودعا المديرين إلى التعاون والعمل مع الهيئة التعليمية على رفع المستوى، مشيراً إلى أنّ النهوض التربوي على أساس تحسين المستوى، يحقق نهوضاً اجتماعياً عاماً في المنطقة.

من جهة ثانية، دعا رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية شربل كفوري مجلس الوزراء إلى الإسراع في وضع لائحة العمداء التي رفعها وزير التربية على جدول الأعمال وإقرارها بالسرعة اللازمة. ولفت كفوري بعد لقاء الهيئة مع وزير التربية حسن منيمنة، أمس، إلى أن أمور الجامعة متوقفة ومجمدة في انتظار تعيين العمداء وتأليف مجلس الجامعة.

وتحدث كفوري عن اجتماع عقدته الهيئة مع رئيس الجامعة زهير شكر عرضت خلاله كل القضايا، وكان «التوافق والانسجام شاملين، واتفقنا مع رئيس الجامعة على اجتماعات دورية لمتابعة كل الملفات العالقة، ولا سيما أن الوزير لن يوفر جهداً لإيصال ملف العمداء إلى الإقرار». ولفت كفوري إلى أن الرابطة ستجتمع مع الوزير قريباً جداً لمتابعة ملفاتها، وهي بصدد طلب مواعيد من الرؤساء الثلاثة، لأن الوضع في المؤسسة لم يعد يحتمل التأجيل وغياب العمداء الأصليين.

جورج إبراهيم عبد الله إلى عامه السابع والعشرين في الأسر

يدخل غداً الأسير جورج إبراهيم عبد الله عامه السابع والعشرين في السجون الفرنسية. وعلى الرغم من كل التحركات المطالبة بالإفراج عنه، وعلى الرغم من انطلاق «الحملة الدولية» التي شارك فيها العديد من المنظمات والأحزاب والشخصيات اللبنانية والعربية والدولية (الفرنسية خصوصاً) وغيرها، بقيت السلطات الفرنسية على تعنتها، رافضة الإفراج عنه ومتجاوزة لكل الشرائع الفرنسية والعالمية ومواثيق حقوق الإنسان التي تقضي بخروج الأسير جورج عبد الله إلى الحرية فوراً. وفي المناسبة، أعلنت «لجنة أهل وأصدقاء الأسير جورج إبراهيم عبد الله» أنه «إذا كانت السلطات الفرنسية هي المسؤولة المباشرة عن الظلم اللاحق بالأسير جورج عبد الله، فإن الدولة اللبنانية تتحمل مسؤولية لا تقل أهمية؛ لأنها بإهمالها المزمن والمتعمد لقضية مواطنها الأسير، تشجع السلطات الفرنسية وتبرر تماديها في ظلمها».

وتوجهت اللجنة بهذه المناسبة إلى الرأي العام اللبناني والعربي والدولي وإلى كل الشرفاء مناشدة إياهم ممارسة الضغط على السلطات الفرنسية واللبنانية بغية الإفراج عنه. كذلك حيت اللجنة جهود الحملة الفرنسية المتضامنة مع الأسير جورج عبد الله التي ستقيم غداً الأحد اعتصاماً أمام سجن لانيميزون الفرنسي.

تأجيل بدء التدريس في كفاءة «التربية»

أعلنت عميدة كلية التربية بالتكليف في الجامعة اللبنانية الدكتورة زلفا الأيوبي، في بيان أصدرته أمس، تأجيل بدء التدريس في شهادة الكفاءة لأساتذة التعليم الثانوي المتمرنين الملحقين في كلية التربية بموجب المرسوم الرقم 4427 تاريخ 2010/7/31 وطلاب شهادة الكفاءة الحرة إلى الوحدة من بعد ظهر الاثنين 1 تشرين الثاني، وذلك «بسبب أعمال الترميم في مبنى عمادة كلية التربية في الجامعة اللبنانية ـ تحويطة فرن الشباك».

طائرة استطلاع خرقت أجواء الجنوب والبقاع

أعلنت قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه، أنه بتاريخ 2010/10/20 عند الساعة 7,20، اخترقت طائرة استطلاع إسرائيلية معادية الأجواء اللبنانية من فوق بلدة رميش، ونفذت طيراناً دائرياً فوق مناطق: الجنوب والبقاع الغربي، رياق، بعلبك، ثم غادرت بتاريخ 2010/10/21 عند الساعة 4,20 من فوق البلدة المذكورة.

قصور العدل

قرار ظني: والد متهم باغتصاب طفلته ورميها في النهر

طلب القاضي نديم عبد الملك الإعدام لرجل اتُّهم بالتسبّب بوفاة ابنته. وقائع القرار الظني تفيد بأن والدا الفتاة انفصلا، وتزوج الأب ثانية. راح وزوجته الجديدة يُسيئان معاملة الطفلة. كتما أنفاسها، ففارقت الحياة. رمياها في النهر وعُثر على جثّتها في طرطوس

رضوان مرتضى

ادّعى كوبر خ. أن ابنته القاصرة سمر (اسم مستعار) سقطت في النهر. وأفاد بأنه عندما عادت زوجته إلى المنزل لم تجد الفتاة البالغة من العمر 8 سنوات، وتبيّن لها أن النافذة المطلة مباشرة على نهر إبراهيم مفتوحة وقد وُضعت تحتها «فرشتا» إسفنج. رجّح الأب، في الادّعاء، أن تكون الطفلة قد سقطت في النهر.

بدأت القوى الأمنية بتحقيقاتها، فأجرى كشف حسيّ ليتبيّن صحة ما قيل لجهة وجود الفرشتين، ولم يلاحظ أي كسر أو خلع أو بعثرة داخل المنزل. استمع رتيب التحقيق إلى زوجة الأب لميس ش. فكررت ما ورد في ادّعاء زوجها موضحة أن الفتاة هي ابنة زوجها، وأنها تقيم معهما منذ نحو سنة وثلاثة أشهر. وقالت لميس إنها كانت تضرب الفتاة في بعض الأحيان على سبيل تأديبها، في حضور والدها، مضيفة أن الفتاة كانت عنيدة وسيّئة الطباع، لذلك كانت تضربها. وأشارت إلى أنها لا تشك في أن الفتاة تعرّضت للاختطاف، بل تعتقد أنها قذفت بنفسها في النهر أو وقعت فيه عن غير قصد. أما في ما يتعلق بإفادة الوالد، فقد صرّح بأن والدة الفتاة تركتها بسبب زواجها من رجل آخر، وأنه تسلّمها بموجب حكم قضائي. ولفت كوبر إلى أن الفتاة كانت ترغب في العودة دائماً إلى والدتها، لذلك كانت تفتعل ما يغضبه ويُغضب زوجته، ما يدفع به إلى تأديبها بالكلام تارة وبالضرب طوراً. وذكر الوالد أنه ضرب طفلته صباح اليوم الذي اختفت فيه، وذلك لإقدامها على التبوّل داخل المطبخ عمداً، كاشفاً أن ابنه أخبره أن شقيقته ستهرب من الشبّاك لدى ذهابه إلى العمل.

بناءً على هذه الإفادة، أجرت فرقة من الدفاع المدني مسحاً للنهر ولمجراه حتى شاطئ البحر، من دون أن يُعثر على أثر للفتاة.

لمّا تتوصل التحقيقات إلى نتيجة بعد، فتقدمت سحر ر. بشكوى ضد كوبر خ. ولميس ش. بجرم التسبّب بوفاة ابنتها القاصرة. استُمع إلى إفادة المدّعية، فصرّحت بأن ابنتها كانت تتعرّض للضرب المبرح والتعذيب من كلا المدّعى عليهما. حصلت مواجهة بين الطرفين، وبعد الانتهاء من إفاداتيهما حصلت مشادة كلامية بين المدّعية والمدّعى عليها لميس، التي قالت للأم «إن شاء الله بتلاقيها ميتة»، قاصدة بكلامها الابنة المفقودة. جرى التوسّع في التحقيق، فأعيد الاستماع إلى إفادات الجميع، فكرروا إفاداتهم السابقة. كذلك فعلت المدّعية سحر ر. التي كررت مضمون شكواها وإفادتها السابقة، وأضافت أنها لدى اتصالها بزوجها السابق المدّعى عليه أبلغها أن ابنتها سقطت في النهر.

لقطة

صدر عن قاضي التحقيق في جبل لبنان نديم عبد الملك قراراً ظنّيا طلب فيه الإعدام بحق المدّعى عليهما كوبر خ. وليس ش.، والتي تنص عليها المادة 549 من قانون العقوبات. واتهم القرار كوبر وليس بالجنايات المنصوص عليها في المادتين 503 و507 ، بحيث تطلب الأولى السجن لمدة لا تقل عن سبع سنوات إذا كان المعتدى عليه قاصراً، فيما تنص الثانية على العقوبة بالحبس لـ6 سنوات حداً أدنى. وقد بيّنت الوقائع المذكورة أن الوالد اغتصب ابنته القاصرة وارتكب أفعالاً منافية للحشمة معها بالعنف والإكراه، ومن ثمّ أقدم بالاشتراك مع زوجته على قتلها عمداً عن طريق خنقها، قبل أن يرمياها في مياه النهر للتخلص منها وإخفاء معالم الجريمة.

تقرير

متعهّد يطلق النار على عامل

تعدّد البلاغات الأمنية التي تفيد بوقوع اعتداءات على عمال سوريين في لبنان، وأخيراً نُقل عامل سوري مصاب بطلق ناري من مسدس متعهد ورشات بناء. وفي التفاصيل أنه عند الساعة 11 قبل ظهر الأربعاء الماضي، وقع إشكال فأقدم على أثره سليم ز.، متعهد مشروع بناء، على إطلاق النار من مسدس حربي باتجاه العامل السوري علي ح. فأصابه في ظهره. وقد نُقل الجريح إلى مستشفى في المحلة، وفر مطلق النار إلى جهة مجهولة. ولم تُعرف أسباب الخلاف.

وقد أثار الحادث رعباً شديداً بين العمال العاملين في الورشة، وأبدى بعضهم استغرابه حول تصرف المتعهد، إذ إن هذا الاعتداء لا يشبه الاعتداءات التي يتعرض لها العمال عادة في لبنان، وتبيّن لاحقاً أن حالة الجريح باتت مستقرة. من جهة ثانية، نُقل العامل علاء د. (24 عاماً) إلى المستشفى في بعقلين لإصابته برضوض وجروح في مختلف أنحاء جسمه. وقد لفتت التحقيقات الأولية إلى أن عدداً من الشبان اقتحموا الغرفة التي يسكن فيها علاء في الغريفة قرب بعقلين، وانهالوا عليه بالضرب. ولم تُحدد أسماء وهويات جميع المعتدين على العامل السوري الشاب، ولكن حُدد اثنان من المشتبه فيهم، وهما: فرحان أ. ح. وأجود أ. ح.، وقد تعددت الروايات بشأن أسباب الاعتداء على علاء، وجاء في بلاغ لقوى الأمن أن الأخير وجّه عبارات نابية لأحد الشبان.

(الأخبار)

عامل في إحدى الورش (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ما قل ودل

توجّه أحد رتباء غرفة عمليات المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، وهو برتبة مؤهل، إلى مخفر منطقة المعلقة في زحلة، وادّعى على شخص مدني بتهمة أنه توقف أثناء مروره بسيارته وهي من نوع «كيا»، وبدأ بشتمه وإهانته وشتم العزّة الإلهية، قبل أن يشهر بوجهه مسدساً حربياً، من دون أن يطلق النار، قبل أن يفرّ إلى جهة مجهولة. لم يذكر في الادّعاء سبب الحادثة، لكنّ متابعاً للشؤون الأمنية استغرب تجرؤ مدني على شتم عسكري وتهديده بالسلاح، فيما لم يستطع العسكري فعل شيء سوى توجهه إلى أقرب مخفر والتقدّم بادّعاء

المحكمة الدولية

نقد العدالة الانتقائيّة

عمر نشابة

في اليوم الثالث والأخير للمنتدى الإعلامي الذي نظّمه مكتب التواصل في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بالتعاون مع نقابة المراسلين الصحافيين الدوليين في هولندا، عقدت جلسة لعرض تحديات التغطية الإعلامية لعمل المحكمة الدولية. دعت المحكمة الزميلة «النهار» بشخص الزميل نبيل بومنصف و«الأخبار» والصحافية البوسنية نيدزارا احمتازيفيتش والصحافي الألماني توماس فيرفيس لتقديم مقاربات حول تلك التحديات إفساحاً في المجال لمناقشتها مع المسؤولين في المحكمة ومع سائر الزملاء. رفض الزميل بومنصف خلال مداخلته معادلة «الاستقرار مقابل العدالة»، ورفض بموازاة ذلك اعتبار كلّ من انتقد عمل المحكمة الدولية بأنه (أو أنها) يسعى إلى حماية المجرمين. وذكّر بومنصف بالوضع الشائك والمتوتر في لبنان، متمنياً على المحكمة التواصل مع الإعلاميين اللبنانيين لتوضيح بعض المسائل التي تبدو للبعض غامضة. وقال «لا أحد محايد في هذه القضية، لقد فقدت اثنين من أصدقائي وزملائي في النهار، هما الشهيدان: جبران تويني وسمير قصير، فكيف أكون محايداً؟».

أما الزميلة البوسنية احمتازيفيتش فاستذكرت معاناتها من القصف الصربي لمدينتها ساراييفو وإصابتها بجروح جراء ذلك. وقالت إنها لا تثق بالمحكمة الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة، وإن على الصحافيين استخدام النقد البناء لدى تغطيتهم للمحاكم الدولية، فتلك المحاكم ترتكب أحياناً أخطاءً لا بدّ من معالجتها. وكانت الجلسة قد انطلقت بمداخلة لـ«الأخبار» ذكّرت بالزملاء الصحافيين الذين استشهدوا منذ 2005، ودعت المحكمة الى اعتبار اغتيالهم من اختصاص عمل المحكمة الدولية، إذ إن نظام المحكمة الحالي يرى أن تلك الجرائم من اختصاصها فقط إذا ثبت أنها متلازمة مع جريمة اغتيال الرئيس الحريري. كذلك رأت «الأخبار» أن معايير العدالة الصادقة تقتضي إفساح المجال أمام آلاف عائلات المفقودين والمخطوفين والشهداء للوصول الى العدالة، لا أن يختصر ذلك بعائلة الرئيس رفيق الحريري، على الرغم من أن الوصول الى العدالة هو حقّ من الحقوق الأساسية لآل الحريري. وأشارت «الأخبار» الى الإفلات من العقاب الذي يعانيه لبنان والمنطقة منذ 60 عاماً إثر قيام الدولة العبرية.

في شأن آخر، يذكر أن خطأً ورد في مقالة «المحكمة تسعى إلى تجميل صورتها» المنشورة في عدد 21 تشرين الأول، فالقاضي أوجن كوان كوري جنوبي، وليس ياباني، فاقتضى التصحيح.

أطفال يلهون على ضفة نهر ابراهيم حيث رُميت الطفلة (أرشيف ـ بلال جاويش)

تكلمت المدعى عليها فنقضت الوقائع !

المدعى عليهما كوبر خ. ولميس ش. موقوفان منذ أكثر من سنتين. وقد عُقدت جلسة استجواب في قضيتهما منذ عدّة أسابيع استُجوب خلالها الموقوفان وتأجلت الجلسة إلى 2011/2/4. في هذا السياق، ذكر أحد الذين حضروا الجلسة أن المدعى عليها رفعت يدها طالبة الكلام، فأخبرت القاضي فيصل حيدر أنها تودّ الاعتراف بكل ما حصل. مبادرة المدعى عليها صدمت الزوج الذي رفع صوته بالصراخ والشتائم بحق زوجته، طالباً إليها الصمت، لكن الأخيرة لم تلبث أن بدأت بالحديث حتى خيّمت الدهشة على وجوه الجميع؛ فقد برّأت الزوجة المدعى عليها زوجها من المنسوب إليه، وحصرت الجريمة بها وبشخص آخر من التابعية السوري قبض مالاً مقابل التخلّص من الفتاة. المحاكمة لا تزال قائمة بانتظار كشف المزيد من الملابسات أو إصدار الحكم.

عليه، أعلمها بأن ابنتها في طرابلس ولم تقع في نهر إبراهيم، فقصدت طرابلس لتبحث عنها لكن دون جدوى. وأكّدت أن زوجة طليقها كانت تضرب ابنتها بقساوة بغية التخلص منها، مشيرة إلى أنها تعتقد أن المدّعى عليهما اشتركا في قتل ابنتها وإسقاطها في نهر إبراهيم أثناء العاصفة الماطرة. توافرت معلومات للمفرزة المذكورة أن في مستشفى باسل الأسد في طرطوس ـ سوريا جثة طفلة عمرها تسع أو عشر سنوات، عُثر عليها على شاطئ البحر المواجه لمدينة طرطوس السورية. استُمع إلى إفادة المدّعية سحر ر. فروت أنها قصدت مستشفى باسل الأسد حيث تعرّفت إلى ابنتها المتوفاة من حلق في أذنها ومن ثيابها.

> **جزم تقرير الأطباء الشرعيين بأن سبب الوفاة هو الاختناق بكتم النفس وليس الغرق**

ذكرت الأم أن قاضي التحقيق السوري أعلمها أن ابنتها تعرّضت للخنق، ما أدى إلى وفاتها، فاتّخذت صفة الادّعاء الشخصي ضد كوبر خ. ولميس ش. بجرم قتل ابنتها. كذلك اتصل قاضي التحقيق الأول في طرطوس بالمفرزة المتابعة للتحقيق، ليفيد بأن سبب وفاة الفتاة هو الخنق، لافتاً إلى أن الأطباء الشرعيين أكّدوا تعرّضها لاعتداء جنسي عنيف من الأمام والخلف. أعاد المحققون الكشف على منزل والد الطفلة، واستمعوا إلى إفادة شقيقها القاصر م. خ. فصرّح بأن والده وزوجته كانا يعرضان على شقيقته أفلاماً إباحية، مشيراً إلى أنهما كانا يضربانها لأنها كانت تتغوّط في ملابسها. أعيد الاستماع إلى زوجة والده فنفت ما قاله ابن زوجها، سواء لجهة إجبار الفتاة على مشاهدة الأفلام الإباحية أو لجهة قيام زوجها بالاعتداء جنسياً على ابنته. وعمّا ذُكر عن وجود مني على جثة الطفلة، بررت المدعى عليها ذلك بأنه ناتج من مسح الفتاة جسمها بالمحارم نفسها التي كانت هي قد مسحت بها فرجها عند انتهائها من ممارسة الجنس مع زوجها.

حصل المحققون على صورة من محضر التحقيق الصادر عن النيابة العامة في طرطوس توضح أنه تبيّن للأطباء الشرعيين الذين كشفوا على جثة الفتاة حدوث اعتداء جنسي عليها قبل وفاتها من الناحية التناسلية والشرجية. وذكر التقرير أن غشاء البكارة غير موجود، مشيراً إلى وجود كدمات على الفخذين. وجزم التقرير بأن سبب الوفاة هو الاختناق بكتم النفس وليس الغرق.

لا يزال الزوج والزوجة موقوفين في السجن، ويخضعان للمحاكمة بانتظار صدور الحكم عن القاضي فيصل حيدر لدى محكمة جنايات قصر عدل بعبدا.

أمن الناس

حادث في صور ... على هامش الوعود بفرض الأمن

آمال خليك

عند الواحدة من ليل الخميس ـ الجمعة، استيقظ المقيمون في الشارع المتفرّع من دوار أبو ديب في مدينة صور على دوي إطلاق نار قريب، تبيّن أن شابين أقدما عليه من على دراجتهما النارية من سلاح (بومبكشن) على إحدى السيارات المدنية المركونة قرب مركز الدفاع المدني السابق، قبالة ثانوية صور الرسمية المختلطة، ما أدى إلى تضرّر زجاجها. وقد تبيّن أن الشابين أكرم ب. وحسين م. «كانا في حالة من السكر والنشوة، بعد قضائهما سهرة ممتعة في مقهى، فعبّرا عن ابتهاجهما بإطلاق النار على ما حولهما»، وفق أحد سكان الشارع.

بعد ساعات اعتقلت القوى الأمنية الشابين. وخلال استجوابهما، أقرّا بقيامهما بإطلاق النار من السلاح الذي يملكه حسين، بحسب مسؤول أمني متابع للتحقيقات. لكنهما أكدا أن الأمر «لم يكن مقصوداً، بل وقع عن طريق الخطأ»، فيما أشار المسؤول إلى أن الشابين «كانا تحت تأثير المشروبات الكحولية والحبوب المخدرة التي كانا قد تناولاها قبيل الحادث». رأى البعض أن الحادث بسيط بالمقارنة مع أضراره، إلا أن الأهالي يقرّون بأنه حلقة من سلسلة ممارسات الإخلال بالأمن والفوضى التي تعمّ المدينة منذ أشهر، علماً بأن تلك الحال كانت قد استدعت قبل ثلاثة اشهر مؤتمراً صحافياً عقدته بلدية صور، تناولت فيه مظاهر الفوضى والإخلال بالأمن المتفشية في المدينة منذ فترة، فعرضت لمخالفات السير، ولا سيما الدراجات النارية غير المرخصة، والإزعاج، وظواهر السكر في الأماكن العامة، وتعرّض بعض الشبان المتفلّتين للمواطنين في ساعات متأخرة من الليل بهدف ابتزازهم لسرقة المال، وإيقاف السيارات على الأرصفة، والتعدّي على الأملاك العامة واستخدامها لمصالح خاصة، ورمي النفايات...

> **سياسيون وقضاة يحمون المخالفين ويمنعون تحقيق النظام**

خطورة الأمر وصلت إلى حدّ تهديد رئيس البلدية حسن دبوق «باللجوء إلى الأمن الذاتي إذا لم تتحمّل القوى الأمنية مسؤولياتها وتقمع وتعالج المخالفات وتعتقل مرتكبيها»، فيما أشار البعض إلى أن الأطراف المسؤولة عن الأمن والنظام غير قادرة على ضبط الوضع بسبب «سطوة الزعران ونفوذ حُماتهم». البلدية التي فازت بالتزكية وألزمت نفسها في برنامجها الانتخابي بتطهير المدينة من تلك الظواهر، دعيت بعد أيام إلى اجتماع في مكتب قائد الدرك في الجنوب العميد منذر الأيوبي للبحث في الحلول. في ختام الاجتماع، أعلن دبوق حملة شاملة لضبط المخالفات ولجم أصحابها، بالتعاون مع القوى الأمنية والقضائية في المنطقة.

وفي النتائج، صودر جزء من الدراجات النارية والسيارات المخالفة، واعتُقل أصحابها لفترات قصيرة، علماً بأن البلدية تعهدت بمنع سيرها في المدينة بتاتاً. أما الديناميت، فلم تضبط انفجاراته في بحر صور، فضلاً عن أن ما يوصف بـ«الزعرنات» لا يزال يسم مناطق عدة من المدينة.

الحادثة الأخيرة التي كان بطلاها «شابين سكرانين»، لم تشر بحسب المواطنين إلى أن الفوضى لا تزال عارمة في صور فحسب، بل إن فرض الأمن زاد أيضاً شكوى الأطراف المعنية، ومن بينها القوى الأمنية، من «نفوذ السياسيين والقضاة الذين يحمون المخالفين ويمنعون تحقيق النظام، إلى جانب تواطؤ بعض العناصر الأمنيين على التساهل والتغاضي عن المخالفين».

أخبار القضاء والأمن

إرجاء محاكمة متهم بالتعامل مع العدو

أرجأت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل أمس متابعة محاكمة العقيد شهيد ت.، في جرم التعامل مع العدو إلى 2010/12/10 ، نظراً إلى وجوده في المستشفى العسكري منذ أيام عدة، وعدم سوقه إلى المحكمة نظراً إلى سوء حالته الصحية والنفسية، ذلك وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

توقيف «معقّب» معاملات

في كافيتريا ح. م. في جونية، ضبطت القوى الأمنية معاملات إدارية عائدة لإدارة مصلحة تسجيل الآليات والسيارات، فسُلّمت المضبوطات لقوى الأمن، وأُوقف ميشال ن. الذي يعمل معقب معاملات تسجيل السيارات، وذلك بعدما ضُبط ملف عائد له في الكافيتريا.

جريحة طعنها زوجها

نُقلت كريمة ش. (25 عاماً) إلى مستشفى في سبلين على أثر تعرضها لطعنة سكين في صدرها. وجاء في بلاغ أمني أنه يشتبه بأن زوج كريمة هو مَن طعنها، وذلك على أثر خلافات وقعت بينهما.

سرقات متنقلة

12 عملية سرقة سُجلت خلال 24 ساعة، بين صباح الأربعاء الماضي وفجر الخميس. وقد تنوعت بين سرقة منازل وأسلاك كهربائية وحقائب وسيارات.

دخل مجهولون بواسطة الكسر والخلع إلى منزل جورج م. في الأشرفية، وسرقوا منه مبلغ 5 آلاف دولار. كذلك ادّعى بلال ح. أمام فصيلة جباع في قوى الأمن الداخلي أن مجهولاً دخل إلى منزله في عين قانا، وسرق منه مبلغ خمسة ملايين ليرة ونصف مليون.

في حارة حريك سُرقت دراجة نارية من أمام متجر، وهي عائدة لياسر ح.، وفي الأشرفية سُرقت سيارة هوندا، وهي مسجلة باسم محمد غ.

في الرملة البيضاء، شهر ثلاثة أشخاص مجهولين سلاحاً في وجه صفاء م. (50 عاماً) وسلبوه دراجته النارية.

في مطار بيروت أيضاً، وقعت عملية سرقة؛ فقد ادعى حسين غ. أمام فصيلة الضابطة الإدارية والعدلية أن مجهولاً سرق حقيبته من أمام قاعة الوصول، وفي داخلها مبلغ 15 ألف دولار.

في كفر ملكي، سرق مجهولون كابلاً كهربائياً عن الشبكة العامة بطول 80 متراً، وقد سُجلت حادثة مشابهة في قوسايا، حيث سُرقت أسلاك بطول 350 متراً، وهي عائدة لمؤسسة كهرباء لبنان.

حوادث السير: 6 قتلى في يوم دامٍ

طفلان وثلاثة عمال ومسنّ انضموا أمس إلى قافلة ضحايا حوادث السير في لبنان. رحل هؤلاء في مناطق وحوادث متفرقة. في الزلقا، صدمت سيارة (إنفنيتي) يقودها صالح م. العامل السوري محمود عزيز الهافين (24 عاماً) وتوفي على الفور. وسبّب الحادث مع ساعات الصباح زحمة سير خانقة. وجاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أن عدداً من السيارات أعاد دهس الجثة لعدم التنبه إلى وجودها وسط الأوتوستراد.

كذلك صدمت سيارة (ب.أم) سوداء يقودها جو ش. على طريق الجديدة ـ غاليري الاتحاد، دراجة هوائية يقودها شخص من التابعية المصرية، نقل في حال حرجة إلى مستشفى مار يوسف في الدورة، وما لبث أن توفي قرابة الثامنة صباحاً متأثراً بجروحه. وأوقف الصادم بناءً على إشارة القضاء المختص.

في حادث مروع ثالث على طريق العريضة في عكار، صدمت سيارة غير مدنية الطفلين غنوة معتمد المصري (7 سنوات) وشقيقها عبد الجميل (5 سنوات) ونقلا إلى أحد المستشفيات القريبة، لكنهما توفيا متأثرين بجروح وكسور في الجمجمة والجسم.

سيارة مسرعة مجهولة المواصفات صدمت الفلسطيني حسن ناصر (70 عاماً) على طريق العبدة في الشمال. فرّ الصادم، ونُقل ناصر إلى مستشفى «الخير»، لكنه ما لبث أن فارق الحياة.

بعد الظهر، وقع حادث مروّع على أوتوستراد الصفير (الضاحية الجنوبية)، حيث ارتطمت دراجتان ناريتان بسيارة جيب، فوقع السائقان على الأرض. في هذه الأثناء مرت سيارة جيب تقودها أمواج ز. فدهست أحد السائقين وقتلته. أوقفت الصادمة بعدما ادعى عليها رجل أمن، وتبين أن الضحية سوري يُدعى خالد قاسم الحسن (20 عاماً).

أما في جبيل، فقد وقع حادث سير على الطريق البحرية في عمشيت مقابل معمل البيرة سابقاً، بين «فان ـ بيجو» بقيادة الجندي علي أ. وبرفقته الجنديان علاء د. وحيدر ش.، وسيارة «ب.أم 525» بقيادة روبير م.، ما أدى إلى إصابة الجنود الثلاثة بجروح مختلفة أحدهم إصابته بالغة، ونقلوا إلى مستشفى سيدة المعونات للمعالجة.

تحقيق

يُروى الكثير عن مآثر المركز الآلي في وزارة المال، لكن المعطيات التي حصلت عليها «الأخبار» تؤكّد أنه كانٍ متفلتاً من كل الضوابط القانونية خلافاً لقانون إنشائه، فهو حوّل الوزارة إلى جزر مقطعة الأوصال بلا تخطيط أو دراسة، فلم يبن أنظمته على الأصول والضوابط المحاسبية، فكان بمثابة منشأة خاصة بالوزير فؤاد السنيورة «ما يدخل إليها مفقود وما يخرج منها مولود»!

المركز الآلي الخارج عن القانون

جزر مقطعة الأوصال في وزارة المال لا تتلاءم مع معايير الرقابة

محمد وهبة

من يعمل على إزالة التجاوزات والمخالفات في وزارة المال، عليه أولاً أن يبدأ بتفكيك الشبكة العنكبوتية التي أرساها وزير المال السابق، فؤاد السنيورة، من خلال إنشاء المركز الآلي الذي بات يحيط بكل مديريات الوزارة ويربطها بعضها ببعض كأنها جزر مقطعة الأوصال لا يعرف ما يجري فيها إلا الممسكون بمفاتيح المركز الذي كان يفترض أن يكون وحدة الدعم التقني لمختلف صناديق الوزارة ودوائر المحاسبة فيها... أي تابعاً لأعلى سلطة الهرم الإداري في الوزارة، وهو المدير العام لوزارة المال، لكنه لم يكن كذلك. بل كان على رأس إدارته بصورة مخالفة للقانون، مستشار وزير المال نبيل يمّوت (UNDP)، الذي أداره وتحكّم بكل تفاصيله، فيما العاملون فيه كانوا بالتعاقد لكن كلفتهم تضاعفت أكثر من مرّة، وحيث اتسعت سلطة المستشار ليتربّع على عرش الوزارة منذ إنشاء المركز مع بداية تولي السنيورة وزارة المال إلى اليوم، باستثناء فترة الوزيرين الياس سابا وجورج قرم، أي ولاية الوزراء من خارج نادي الحريري.

مرحلة الإنشاء

قانونياً، أُنشئ المركز الآلي في وزارة المال بالقانون 70/1 الذي أجاز للحكومة تعديل الملاكات الدائمة للمديرية العامة للمال، فصدر المرسوم 70/14940 وأنشأ الملاك الدائم للمركز الذي حدّد عدد وظائفه وأنواعها وشروط تعيين الموظفين، على أن يشرف المدير العام لوزارة المال مباشرة على أعمال المركز، ويعيّن أحد رؤساء المصالح مديراً له، بناء على اقتراح المدير العام لوزارة المال، وبتفويض من وزير المال. وبموجب المادة 6 من المرسوم 2485/ 92 أعطي المدير العام صلاحية تحديد نظام عمل موظفي المركز، وهذا يعني أن الهدف من الإنشاء هو أن يكون مواكباً لتطور المعلوماتية وما يلزم الوزارة منها لوضعها ضمن برمجيات تستخدمها الوزارة.

عملياً، كان المركز الآلي حاجة ملحة لتطوير عمل الوزارة المتنامي بالتزامن مع وضع تصميم محاسبي جديد لحسابات الدولة يعتمد القيد المزدوج، وإنشاء فريق المحاسبة الخاص (هذا الفريق أنشئ أيضاً بصورة مخالفة للقانون وله قصة أخرى)، وتتلخص المهام المنوطة به على النحو الآتي: إعداد وصيانة البرامج المعلوماتية التي تحتاج إليها الإدارة لتسجيل المعلومات والعمليات، تصميم وتركيب وصيانة الشبكات التي تحتاج إليها الوزارة بمختلف مديرياتها والمصالح المالية في مراكز المحافظات، والمحتسبيات في مراكز الأقضية، تركيب وصيانة التجهيزات المعلوماتية اللازمة، إدارة الأنظمة والشبكات المعلوماتية.

خارج عن الأصول

إلا أن إنشاءه تحوّل إلى خطوة خارجة عن الأصول والقواعد القانونية، فالمهام التي كانت منوطة به كانت تتطور وفق حاجات الإدارة، لكنها كانت مشوبة بعيب التسرّع وعدم التخطيط ومن دون أي ربط للبرامج بعضها ببعض، فبدت مديريات الوزارة عبارة عن جزر مقطعة الأوصال. إذ تشير تقارير رسمية إلى أن المعلومات كانت تختلف بين شاشة وأخرى في المحتسبيات، فتؤخّر إنجاز معاملات المواطنين، وفي بعض الحالات، كان إثبات براءة المكلّف من تكليفه بضريبة نتيجة تشابه أسماء على سبيل المثال، يقع على عاتق المكلّف نفسه الذي يتوجب عليه تقديم دليل براءته... ولطالما شكت المحتسبيات والإدارات من تكرار الأعطال التي تصيب عمل أنظمة التحصيل، أو من ظهور معلومات متناقضة على الشاشات المختلفة حول الجدول نفسه أو المكلّف نفسه، وكذلك لم توفّر هذه الوحدة التيار الكهربائي اللازم باستمرار لعمل الأجهزة والآلات، وقد عانت المحتسبيات من توقف العمل فيها بسبب انقطاع الكهرباء!

وقد أدت بعض البرامج المعلوماتية

ريا الحسن ونبيل يموت (بلال جاويش)

في انتظار نتائج التحقيق

يؤكد المتابعون أن نظام المعلوماتية في وزارة المال أدّى إلى «فوضى منظّمة»؛ فهو يتيح للممسكين بمفاتيحه الدخول إلى النظام وإخفاء حسابات وتعديل بعضها. وقد انكشف هذا الأمر للمرة الأولى في ديوان المحاسبة في عام 2008 بعد تحقيق بعملية تلاعب بضريبة مستحقة على أحد المكلفين، وفي المرة الثانية حين بدأت مديرة المحاسبة، رجاء شريف (المعفاة من منصبها) تسأل عن سبب وجود تعديلات في الحسابات ونفقات غير مسجّلة... وهذا الملف يقع حالياً تحت سلطة الديوان الذي بات لديه رئيس أصيل هو القاضي عوني رمضان (الصورة) المتوقع أن يشرف على هذا التحقيق مباشرة.

37

في المئة

هي الزيادة التي طرأت على رواتب متعاقدي المركز الآلي وأجورهم بين عامي 2005 و2006، إذ ارتفعت من 883 مليون ليرة إلى 1,4 مليار ليرة في عام 2006، أي بفارق 519 مليون ليرة، فيما ارتفع عدد المتعاقدين من 34 إلى 35 فقط

قطاعات

بنى تحتية

19 ملياراً لـ«الأشغال» في صيدا وجوارها

صيدا ـ **خالد الغربي**

تفقّد وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي أمس، المشاريع التي تنفّذها الوزارة في منطقة صيدا والتي وصلت قيمتها إلى 19 مليار ليرة.

وشملت الجولة الأعمال على الأوتوستراد الجديد الذي يربط حارة صيدا بمجدليون، وطرقاً في منطقة الحارة مجدليون بحاجة إلى تأهيل، ومرفأ صيدا حيث استمع إلى شرح بشأن إنشاء مرفأ تجاري وتوسعة مرفأ جديد، ووضع حجر الأساس لطريق صيدا ـ عين المير، وورش الأعمال في بلدة مغدوشة. وأوضح العريضي أنّ دراسة مشروع المرفأ تنتهي في تشرين الثاني المقبل، ويبدأ العمل بعد إتمام المعاملات الإدارية، مشيراً إلى أنّ «القيمة التقديرية الأولى التي رصدت في الموازنة للمرفأ تبلغ 25 مليار ليرة، بما يحسن الناحية السياحية والتجارية وأوضاع الصيادين».

وشملت الجولة التي جرت وسط لافتات «التبجيل» المذيلة بأسماء بلديات و«أبناء صيدا» المرحبة «بصاحب الأيادي البيضاء» «ورجل الإنماء» وصفات أخرى، عدداً من المشاريع في القرى المحيطة بصيدا، وقال العريضي: «اطلعنا على بعض الطرقات فيها وستدرس لتنفيذها في عام 2011». وأضاف أنه «بمثل هذه الروحية من التعاون بين القوى السياسية من جهة داخل الحكومة وخارجها، ومن إدارة المال العام والشأن العام نستطيع أن نوفر الكثير من المال وأن ننفذ الكثير المشاريع». ويحتاج لبنان إلى استثمارات ضخمة في قطاع البنى التحتيّة عموماً الذي أهمل خلال سنوات ما بعد الحرب. وعلى صعيد الطرقات يُلحظ تأخّر فاضح في قدرتها على استيعاب حركة السير، إضافة إلى ترهّلها.

وبفعل غياب السياسات، لم تتطوّر شبكة المواصلات لتستوعب نموّ عدد المركبات الآليّة المخصّصة للنقل في لبنان من 60 ألف مركبة نقل (سياحي) في عام 1970 إلى 1,2 مليون مركبة في عام 2009. وتفوق كلفة الازدحام المروري في لبنان 600 مليون دولار سنوياً.

طاقة

باسيل: سعر البنزين لم يعد مقبولاً

شدّد وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، أمس، على أنّ «سعر البنزين بات غير مقبول»، وأنّ «من غير المسموح أن تكون الضريبة عليه مرتفعة إلى هذا الحد، وكذلك الأمر بالنسبة إلى كل المشتقات النفطية». فقد سجّل سعر صفيحة البنزين أخيراً ارتفاعاً بواقع 500 ليرة، ليصل إلى 32800 ليرة لنوع «95 أوكتان»، ضمنه 12512 ليرة ضرائب ورسوماً، أي ما يمثّل 38,1% من السعر الإجمالي. والحلّ لهذه المشكلة الكبيرة على ذوي الدخل المحدود هو، بحسب الوزير، ما طرحه قبل ثمانية أشهر، أي «استعمال الغاز»، الذي يمكن أن يحدث وفراً بنسبة تتراوح بين 40% و60%.

وعن الأسباب الكامنة وراء «التأخير والتأجيل»، قال إنّ السؤال يجب أن يُطرح على «الذين يعرقلون السير في هذا الحل البديل الذي تسير به غالبية بلدان العالم». وأشار إلى أنّ لبنان «محاط بدول كثيرة لديها الغاز، مع إمكان إيصال هذه المادة بكلفة قليلة».

ولهذه الأسباب، «على المواطنين والنقابات عدم مطالبتي» بخفض الأسعار، تابع جبران باسيل، «بل السعي إلى إقرار هذا القانون الذي يمثّل حلاً مستقبلياً». أمّا التدابير المؤقّتة فتكون «بخفض الرسوم على صفيحة البنزين، وهو موضوع لطالما طالبت به في مجلس الوزراء بعد تأليف لجنة لدراسته، وأفضى إلى عدم القبول به، في ظل عدم وجود الأكثرية معي في مجلس الوزراء».

وفي ما يتعلّق بالكهرباء، أوضح الوزير أنّ «العمل جار والتقدم يشمل كل أجنحة هذا الموضوع، من دراسات إلى إعداد، لكنه موضوع بطبيعته يحتاج إلى الوقت والمواكبة الحكومية لتكون الأمور الموضوعة على طاولة البحث موضع موافقة وسرعة، لأن الوقت الذي يمر يخسّرنا الكثير، لذلك ليس علينا إضاعة فرص أكثر».

وأجرى باسيل أخيراً محادثات مكثّفة مع كلّ من إيران وتركيا بشأن إمكان تزويد لبنان بالكهرباء، ويبدو أنّ الأمور تسير في الاتجاه الصحيح، إذا لم تظهر عرقلة على الصعيد المحلّي.

(الأخبار)

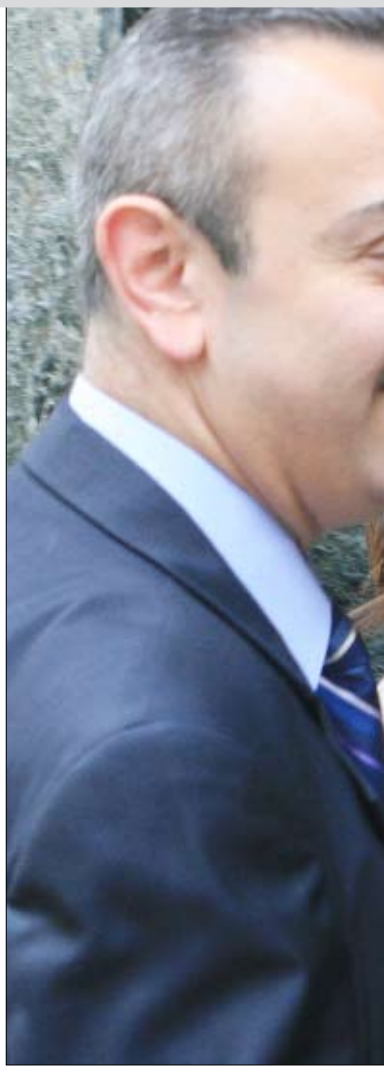

في نهاية عام 2006 تبين أن كلفة المتعاقدين في المركز الآلي تضاعفت 4 مرات

التي وضعها المركز بالخدمة الفعلية لمختلف مكاتب الوزارة، إلى تعطيل بعض النصوص أو الحالات القانونية بسبب عدم تلاؤم البرامج المعلوماتية معها، فالنظم المعدّة لم تكن متلائمة مع النصوص النافذة، فيما تأخّرت عملية ربط أنظمة إصدار إرساليات بعض أنواع الرسوم والضرائب بأنظمة التحصيل، وذلك على الرغم من انتقال نظام إصدار إيصالات القبض وأوامره من اليدوي إلى الممكنن، ما فتح باباً لإمكانية حصول هدر أو أكثر، فضلاً عن ظهور مشاكل ناتجة من عدم دقة المعلومات عن بعض المكلفين.

موجبات الرقابة مغيّبة

غير أن المشكلة الأبرز، بحسب ما يروي مطلعون على ملف المركز، تكمن في أن النظام المعلوماتي الذي خلقه المركز، لم يكن يلبي موجبات الرقابة الفورية والفاعلة على تسجيل العمليات والمعاملات، فضلاً عن أنه لم يكن يحترم الضوابط المنصوص عليها في القوانين، ولا حتى أبسط قواعد الإدارة والشفافية التي كان يتغنى بها السنيورة.

وكان المركز يخالف أهمّ قانون في إنشائه، فقد أراده المشترع أن يكون خاضعاً لهيكلية إدارية واضحة وبإشراف من قمة الهرم فيها، أي المدير العام، إلا أن الواقع كان مختلفاً ومغايراً للقانون، إذ كان أحد مستشاري وزير المال يتولى مهمة الإشراف عليه، ما أحدث تنازعاً في الصلاحيات والتبعية الإدارية، فقد كان يفترض أن يكون فريق المحاسبة الخاص تابعاً إدارياً (بمعنى التسلسل الإداري) إلى دائرة المحاسبة والصناديق، وأن يكون مرتبطاً تقنياً بالمركز الآلي الذي يتولى الإشراف على شبكة هذا الفريق ونظامه وأجهزته، وعلى البرامج التي يعتمد عليها العاملون فيه، لكن العلاقة بين الاثنين، أي المركز الآلي وفريق المحاسبة الخاص، كانت تشوبها إشكالية تتمثل في تداخل المركز وتدخّله بالأمور الإدارية.

وأكثر ما يدلّ على وضع المركز غير السوي، أن موظفيه من المتعاقدين الذين يراوح عددهم بين 30 و40 متعاقداً. أما كلفته الإجمالية فقد كانت تقدّر في عام 2006 بنحو 1,5 مليار ليرة، علماً بأنها تضاعفت نحو 4 مرات خلال فترة وجيزة، وهذا مؤشر على الحظوة التي كان ينالها من مديره الفعلي، أي مستشار السنيورة، نبيل يموت، فقد حصل هؤلاء على عطاءات مميزة خلافاً لموظفي الوزارة الأصيلين.

كل هذه المجريات توفر مدخلاً واسعاً للهدر والفساد والإفساد، مَنْ يُحاسب مَنْ؟

تقرير

هل تكبح المصارف انجرافها نحو الربح السريع؟

مبادئ تنظيم القطاع في لبنان: أوّلها «تقبّل التغيير»

حسن شقراني

تواجه المصارف اللبنانيّة تحدّيات كثيرة، ليست محصورة بالانكشاف على الدين السيادي (الدين العام). ففي مرحلة ما بعد الأزمة الماليّة، هناك معايير يجب أن تعتمدها تلك المؤسّسات الماليّة لاستدامة عملها، بينها تقبّل التغيير وعدم الانجراف نحو الربح السريع.

والمفارقة هي أنّ تلك المعايير مختلفة عن تلك المعتمدة في باقي البلدان، على صعيد الأولويّة، إذ إن المصارف العالمية أهملت كثيراً أسس الصيرفة التقليديّة والحفاظ على كفاءة رأس المال لمواجهة الأزمات، ودخلت في معمعة الإقراض المفرط فوقعت في فخّ الأدوات الماليّة المسمّمة، ونشأت الأزمة الماليّة.

بالتوازي مع ذلك الإهمال العالمي، كانت المصارف اللبنانيّة سائرة على الطريق المحافظ، ولم تسمّم محافظها ولا رأسمالها، لا لأنّها لم ترد ذلك، بل ببساطة لأنّها لم تكن تحتاج إليه، إذ إنّ الاستفادة من فروق الفوائد وإقراض القطاع العام وبعض من الإقراض المحلّي الاستهلاكي كانت كافية لتحقيق أرباح دسمة. والآن تتجه المصارف العالمية إلى التقيّد بقواعد أكثر صرامة، تعكسها توصيات «بازل 3»، لتجنّب حدوث فجوة مماثلة لما حدث في السابق، فيما للقطاع المصرفي اللبناني هواجس أخرى ليست سهلة أبداً.

كيف يجب أن تخوض المصارف اللبنانيّة غمار مرحلة ما بعد الأزمة الماليّة؟ الجواب يتضمّن نوعاً من إعادة هيكلة نموذج الأعمال والتنبّه إلى المخاطر في الداخل والخارج، على حدّ سواء. وقد طرحت بعض جوانبه في ندوة بعنوان «المستجدات الدولية حول الرقابة المصرفية وإدارة المخاطر وتوصيات بازل 3»، نظّمها الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب بالاشتراك مع جمعية مصارف لبنان في فندق «فينيسيا» أمس. هناك نوعان من الإصلاحات التي يجب أن تطبّقها المصارف، بحسب رئيس لجنة الرقابة على المصارف أسامة مكداشي. أوّلاً، يجب «تحديد المعايير المطلوب وضعها لتفادي الأزمات أو لتقليل أثرها السلبي»، وثانياً «تحديد آليّة التطبيق والثغر الناتجة إمّا من سوء التطبيق وإما التطبيق الانتقائي من حيث النوع». وإن كانت تلك الإصلاحات ذات طابع عام تأخذ في الاعتبار تدابير تمتين سيولة المصارف ووضع رساميلها وفقاً لتوصيات لجنة بازل، فإنها في لبنان تحديداً تأخذ طابعاً خاصاً. فالمبادئ التصحيحيّة التي اقترحها أسامة مكداشي تتضمّن «تقبّل التغيير، الالتزام بخط واضح في أخذ المخاطر وعدم الانجراف نحو الربح السريع لتحقيق التفوق في المدى القصير».

فوفقاً للتقويمات الموضوعيّة، لا يزال القطاع المصرفي اللبناني ذا طابع عائلي، وإلى حدّ ما يتجاوز الخطوط الحمراء، إن في إقراض الحكومة أو في إدارة محفظته، بهدف تحقيق الأرباح.

فصندوق النقد الدولي يحذّر من الانكشاف الزائد لتلك المصارف على الدين العام اللبناني، حيث وصلت نسبة تسليفات النظام المصرفي اللبناني للقطاع العام إلى 47,8% من إجمالي التسليفات. أمّا نسبتها من الميزانيّة المجمّعة الكليّة فقد قاربت 30% في تموّز الماضي.

ومن بين المبادئ المطروحة أيضاً، أشار الخبير المصرفي إلى ضرورة «تحمّل مسؤوليات القرارات واعتماد الشفافية في التعامل مع السلطات الرقابية، الانفتاح على ما يحصل في الأسواق الأخرى والإفادة منها، التخطيط لما قد يحصل».

وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ العديد من القرارات الخاطئة التي اتّخذت في القطاع المصرفي احتواها المصرف المركزي من خلال إجراءات الدمج والاستحواذ، على قاعدة أنّه غير مسموح لأي مصرف أن ينهار، وهو المبدأ نفسه الذي حكم القطاع المصرفي في الولايات المتّحدة خلال الأزمة، رغم أنّه حُصر في المصارف التي يجب ألّا تفشل بسبب حجمها (Too Big To Fail).

أمّا على صعيد الإفادة من الأسواق الخارجيّة والتنبّه إلى ما قد يحصل، فالقضيّة حسّاسة جداً للمصارف اللبنانيّة. فقد شدّد صندوق النقد الدولي في تقريره الشامل عن الاقتصاد اللبناني، أخيراً، على ضرورة زيادة مستوى الإجراءات الرقابيّة على عمل المصارف الإقليمي والدولي، والتنبّه «على وجه خاص» لهذا الأمر. فقد أضحى لتلك المصارف أكثر من 50 مؤسّسة تابعة في 20 بلداً، تبلغ قيمة أصولها 25 مليار دولار.

يجب أن تلتزم المصارف بخط واضح في أخذ المخاطر

وفي هذا الإطار، لا بدّ للمصارف من التمتّع بمعرفة وافية بالأسواق التي تعمل فيها، إضافة إلى تحليل «حجم الأسواق المنافسة والمخاطر، وضرورة بناء المخطط الاستراتيجي على أسس من الحقائق، على أن يعود لكل مصرف تحديد المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها، وأن يضع الضوابط التي يراها ملائمة». وتجد المصارف اللبنانيّة في المخارج الإقليميّة والدوليّة فرصة لتعويض تقلص مجالات المناورة في الداخل، حيث انتفخ مستوى الإقراض الاستهلاكي إلى حدّ ملامسة المخاطرة.

أمّا المجموعة الثالثة من المبادئ التي يجب التقيّد بها، فهي «زيادة الرسملة فوق الحدود الدنيا، وزيادة السيولة للتعامل مع السحوبات غير المنتظرة، وتأمين استمرارية الإدارة بإعطاء الصلاحيات إلى العناصر القيادية لتحقيق حسن الأداء مستقبلاً».

وتطرّق أسامة مكداشي أيضاً إلى كيفيّة تحقيق الإدارة الفعالة، وقال إنّ «حسن الإدارة يشمل مجالس الإدارة والهيكلية التنظيمية الفعالة بهدف حماية المودع والحفاظ على أموال المستثمرين». وأشار إلى أنّ «السلطة الراقابية تعتمد أولاً على الإرشاد وثانياً على الالتزام الذاتي بالسياسات المتوازنة، بحيث تتمكن المصارف من اكتشاف الخلل وتصحيحه».

وكان رئيس جمعيّة المصارف، رئيس الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب، جوزف طربيه قد قدّم في كلمته الإطار العام للأزمة الماليّة التي دفعت المصارف إلى إجراء «مراجعة عميقة وشاملة للأنظمة والتشريعات المالية والمصرفية، على المستوى المحلي في كل دولة».

وأوضحت التحليلات، بحسب جوزف طربيه، أنّ نقاط الضعف التي كشفتها الأزمة الماليّة «شملت مروحة واسعة من بنية النشاطات والممارسات المصرفية، منها الاستثمارات العالية المخاطر، وممارسات تقويم الأصول والإفصاح والشفافية، وإدارة السيولة، وأخيراً متطلبات رأس المال».

وتبيّن أنّ مجموعة كبيرة من المصارف لم تكن تتمتّع بمعدّل كفاية جيّدة من رأس المال لمواجهة المخاطر، وهو ما يتناقض أساساً مع متطلّبات اتفاقيّة «بازل 2»، ولذا صاغ صانعو السياسات الاتفاقيّة الجديدة، «بازل 3»، التي يتذمّر منها المصرفيّون، لأنّها تكبح إلى حدّ ما تحقيق الربح السريع والقصير المدى.

خصائص نشاط بنك عوده في نهاية ايلول 2010

استمر الاقتصاد اللبناني في تسجيل أداءً لافتً في الأشهر التسعة الأولى من العام 2010، وفق ما تظهره مختلف مؤشرات القطاع الحقيقي في لبنان، ما أدى مؤخراً إلى رفع توقعات النمو الحقيقي للناتج المحلي الإجمالي إلى 8٪ من قبل صندوق النقد الدولي. وفي حين تراجع تدفق الرساميل الوافدة بنسبة 8٪ هذا العام بالمقارنة مع المستوى القياسي الذي سجله في العام الفائت ما أسفر عن نمو معتدل في الودائع بوتيرة قاربت 7 مليارات دولار خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام 2010، فإن الاقتصاد الحقيقي قد استفاد من النشاط التسليفي الملحوظ من جانب المصارف اللبنانية التي شهدت نمواً في محفظة التسليف لديها بما يقارب 4.9 مليار دولار منذ بداية السنة أو بما يزيد عن 50٪ عن النمو المسجل في العام 2009 بأكمله.

على صعيد آخر، شهد الاقتصاد الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث يتواجد بنك عوده، نهوضاً نسبياً هذا العام، بحيث أن صندوق النقد الدولي يتوقع نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 4.1% مقابل 2.0% في العام 2009. وقد تلقى هذا النهوض الاقتصادي دعماً لافتاً من ارتفاع أسعار النفط من مستوياتها الدنيا في العام 2009 إلى جانب السياسات التوسعية والتحفيزية التي اتخذت في معظم بلدان المنطقة. غير أنه في ظل ضعف تدفقات الرساميل الوافدة من جانب الدول المتقدمة التي لا تزال تشهد أوضاعاً اقتصادية انكماشية، فإن نمو النشاط المصرفي في المنطقة انحسر مرة أخرى هذا العام، إذ نمت الودائع المصرفية الإجمالية خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام 2010 بما يقارب ثلث النمو المسجل خلال الفترة نفسها من العام السابق.

باختصار

◄ تطوير أسواق مالية أكثر قوة وإبداعاً وشمولية

شدّد على ضرورة تحقيقه نائب حاكم مصرف لبنان، محمّد البعاصيري، في ختام المؤتمر الدولي الثالث لـ«التثقيف المالي وتمكين قدرات الأفراد المالية»، الذي نُظّم بالتعاون مع منظّمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD). وأشار البعاصيري إلى أنّ «التثقيف المالي ضروري لكي يستفيد المستهلك من الفرص التي توفرها سوق مالية تنافسية ولتوطيد اشتماله المالي. ويمثل أداة أساسية مكملة لضوابط السوق الاحترازية والسلوكية».

◄ لا نيّة لرفع أسعار اللحوم

فقد نفت نقابة مصدري ومستوردي اللحوم والأسماك والخضار المجلّدة والمبردة في بيان اليوم «ما تردد عن نيتها رفع أسعار اللحوم»، مشيرةً إلى أنّ «ما أوردته بعض وسائل الإعلام في شأن رفع الأسعار غير صحيح ولا يمتّ إلى الحقيقة بصلة». وأشارت النقابة إلى أنّ «أسعار اللحوم المستوردة تتراوح ما بين 5 آلاف و6 آلاف ليرة للحوم المجلدة، واللحوم المبردة ما بين 9 آلاف و11 ألف ليرة».

◄ عزل مخارج التوتر المتوسط في محطة معمل دير عمار

فقد أصدرت مؤسسة «كهرباء لبنان» بياناً أمس، قالت فيه إنّها «بسبب قيامها بأعمال مد خطوط اتصالات (ألياف ضوئية) على خطي دير عمار، دير نبوح توتر 220 ك.ف. ضمن مشروع إنشاء المركز الوطني للتحكم بالشبكة الكهربائية اللبنانية، ستضطر إلى عزل مخارج التوتر المتوسط الآتية في محطة معمل دير عمار: سركيس حمدون، كرم الأخرس، ودير عمار. ويستمرّ العزل اليوم وغداً من الساعة العاشرة صباحاً حتّى الساعة الرابعة بعد الظهر. وستنقطع التغذية بالتيار عن المناطق المغذاة من هذه المخارج.

◄ أوراق نقدية جديدة

يستعد لإصدارها مصرف لبنان، وهي من فئتي 250 ألف ليرة و500 ألف ليرة، ليطرحها قريباً في السوق المحلية. والهدف من هذا الإجراء امتصاص الأعداد الكثيرة من الأوراق النقدية المتداولة في السوق.

◄ «المخالفة القانونيّة» عولجت في إدارة الضمان

حيث أفادت المديرية العامة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، في بيان أمس، أنّ موضوع إحالة معالي وزير العمل، بطرس حرب، «مخالفة قانونية» جرت في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي على النيابة العامة في ديوان المحاسبة، قد عولج في إدارة الضمان وفقاً للأصول القانونية والنظامية المعمول بها.

(وطنيّة، المركزيّة)

قضية

الثقافة العربية... رحلة البحث عن أفق

«هيئة الكتاب» لا تنشر. وقاعات العرض لا تعرض، والوزير غضّ النظر عن بيع الأرشيف السينمائي... وفي تلك الأثناء، يحتضن القطاع العام في مصر اجتماعاً لمؤسسة مستقلّة تشتغل على «السياسات الثقافية»

القاهرة ــ **محمد خير**

«السياسات هي الدولة» يقول الروائي والكاتب الصحافي عزت القمحاوي، محاولاً ايجاد تفسير مقنع لهذا الحدث: «المجلس الأعلى للثقافة» في مصر يستضيف الاجتماع الثاني لمجموعة العمل على «السياسات الثقافية» التي تحرّك خيوطها بسمة الحسيني. المجلس جهة حكومية، أما الاجتماع الذي عقد أخيراً، فنظّمته جهة مستقلة هي «المورد الثقافي» تنفيذاً لتوصيات مؤتمر «السياسات الثقافية في العالم العربي» الذي أقيم في بيروت في حزيران (يونيو) الماضي.

منذ متى تتحمس وزارة الثقافة المصرية لاستضافة اجتماع ينظمه نشطاء مستقلون؟ حتى وإن كانت المبادرة تطمح إلى توجيه «النصح» للوزارة نفسها؟ أو حسب النص الرسمي: «تقديم اقتراحات عملية وقابلة للتنفيذ لتطوير السياسات الثقافية، إلى الجهات الحكومية...»؟

يقول القمحاوي، وهو أحد الذين شاركوا بصفتهم المستقلة، إنّ المؤسسات قد تتصرف بناء على جهد بعض أفرادها، وإن لم يعكسوا استراتيجيتها العامة. فقد يكون قرار المجلس التعاون مع النشطاء الثقافيي، مبادرة فردية من أمينه العام عماد أبو غازي. لكن، «هل سيكون لهذه المبادرة أي صدى في وزارة الثقافة؟»، يتساءل صاحب «غرفة ترى النيل». ويضيف أنّ على الوزارة تغيير استراتيجية «الحشد والاستعراض»: ها هو مؤتمر الرواية يقترب، وسيستضيف 150 ضيفاً، في حين أن أي مؤتمر مشابه في العالم لا يزيد ضيوفه عن أصابع اليدين. وها هو مؤتمر المسرح التجريبي يتخطى دورته الـ 22 مخاطباً نخبة محدودة، بينما ينهار مسرحنا الكلاسيكي...

هذه الفوضى، من أهم أسبابها أنّه ليس في وزارة الثقافة المصريّة أيّة جهة تقوم بعملها الأصلي. «هيئة الكتاب» لا تطبع الكتاب بل تطبعه «هيئة قصور الثقافة». والأخيرة تمتلك أكثر من 500 موقع في أقاليم مصر، تتنازعها صراعات صغيرة حول نوادي الأدب. ووزير الثقافة لا يحرك ساكناً لاعادة «شركة مصر للصوت والضوء والسينما» إلى وزارة الثقافة بدلاً من وزارة الاستثمار... إلا بعد حديث رئيس الجمهورية عن أزمة السينما. وكان فاروق حسني قد اكتفى، كل هذا الوقت، باتهام أبناء المنتجين «بعدم الوطنية» لبيعهم أصول الأفلام إلى الخارج. ولم يفكر معاليه مثلاً بالمبادرة إلى شراء تلك الأصول رغم بخس أسعارها!

لكن اجتماع «مجموعة العمل حول السياسات الثقافية» ليس مخصصاً لنقد وزارة الثقافة المصرية. الأزمات تضرب نتاج المؤسسات المستقلة أيضاً.

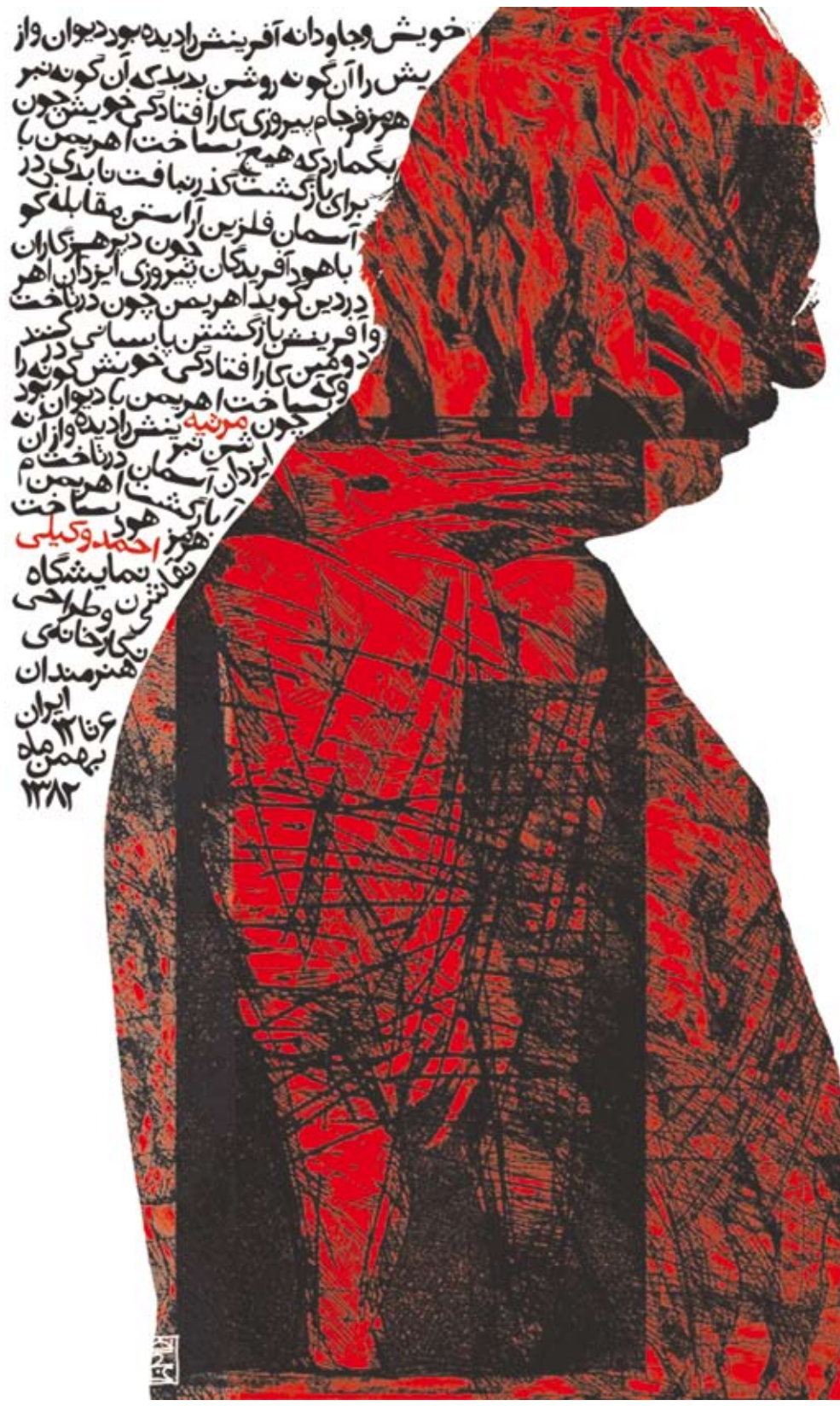

«مرثيّة» ــ ملصق من أعمال الفنان الإيراني رضا عابديني

مؤسسات يقسمها القمحاوي إلى نوعين: مؤسسات ربحية تهتم بالرائج. أما المؤسسات التي تهتم بالنوعية، فهي المؤسسات غير الربحية عادة، لكنّها مأزومة دوماً بالبحث عن مصادر التمويل.

مديرة «مؤسسة المورد الثقافي» عندها موقف مختلف: «أنا متفائلة دائماً» تقول بسمة الحسيني، مؤكدة على ضرورة «التنسيق مع الجهة الرسمية التي يمثلها دكتور عماد أبو غازي، وحسام نصار رئيس قطاع العلاقات الثقافية الخارجية». وقد دعت بعض المعنيين إلى مواصلة التفكير، في ظل وزارة الثقافة، بكيفية وضع أسس جديدة لسياسات ثقافيّة فاعلة! رغم الحضور الطاغي لـ «المستقلين» في الاجتماع المغلق الذي نظّمته «المورد»، تسهل ملاحظة وجود مصطلحات شبه حكومية في المقترحات. المقترح الأول هو وضع إطار لسياسات ثقافية «قومية». أما الهدف العملي المباشر، فهو إصدار تقرير شهري عن السياسات الثقافية في مصر. بصفة عامة، فإن «رسم التصورات والسياسات» لا زال في مرحلة التكوين، بعض المشاركين المفترضين في الاجتماع، لم يحضروا لأسباب مختلفة، بينما ما زال النشطاء بصدد ترتيب موعد دوري لاجتماعهم، على أمل الخروج بتطبيقات عملية بعيدة عن «الحشد والاستعراض».

إشكاليات أوروبية

في الإجتماع المغلق الذي أقيم في القاهرة، تمّت مناقشة ورقة بعنوان «عملية رسم سياسة ثقافية قومية». وتسهيلاً للنقاش، تمت استعارة جدول من نص بعنوان «فعل متوازن: إحدى وعشرون إشكالية استراتيجية في السياسات الثقافية» وضعه فرانسوا ماتاراسو وتشارلز لاندري خصيصاً لمجلس أوروبا. والسؤال البديهي الذي يتبادر إلى الذهن، هو: إلى أي مدى يصلح هذا الجدول لمناقشة واقع الثقافة العربية؟ وقد تطرّق الاجتماع إلى تحديد أولويات خاصة بالسياسة الثقافية على المستوى الوطني والإقليمي، ثم تقديم اقتراحات إلى الجهات الحكومية، والجهات الأخرى المعنية.

في بيروت كانت البداية

تأسست مجموعات العمل على السياسة الثقافية في ثماني دول عربية تنفيذاً لتوصيات «المؤتمر الأول حول السياسات الثقافية في المنطقة العربية» الذي نظمته مؤسسة «المورد الثقافي» في بيروت في حزيران (يونيو) 2010. وقد شاركت في الاجتماع الثاني في القاهرة نخبة من الخبراء والعاملين في الحقل الثقافي المصري بمختلف قطاعاته، والمهتمين بالشأن الثقافي في مصر، مثل الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة عماد أبو غازي، ورئيس قطاع العلاقات الثقافية الخارجية حسام نصار، ومدير برنامج المشروعات التنموية الثقافية ياسر جراب، ومديرة مركز «الهناجر» للفنون هدى وصفي، والكاتبة سحر الموجي، والناشرة سمية عامر، والمهندس محمد الصاوي مؤسس «ساقية الصاوي»، والكاتب والصحافي عزت القمحاوي، والكاتب الزميل محمد شعير، وأحمد العطار مدير «استوديو عماد الدين»، بينما اعتذر الروائي إبراهيم عبد المجيد عن عدم الحضور بداعي المرض.

مشروع السياسات الثقافية بدأ بإجراء مسح استكشافي للسياسات والتشريعات والممارسات التي توجِّه العمل الثقافي في ثماني دول عربية هي: لبنان، وسوريا، والأردن، وفلسطين، ومصر، والجزائر، وتونس والمغرب. جرت عملية الرصد في الفترة الممتدة من أيار (مايو) 2009 وحتى كانون الثاني (يناير) 2010، من خلال مجموعة من الباحثين العرب من البلدان الثمانية. وفي شهر نيسان (أبريل) 2010، صدر كتاب «مدخل إلى السياسات الثقافية في العالم العربي» (راجع الصفحة المقابلة) الذي ضمّ ملخص الأبحاث. وقد نوقشت نتيجة هذا المسح في «المؤتمر الأول حول السياسات الثقافية في العالم العربي» الذي عقد في بيروت في حزيران (يونيو) 2010، وشارك فيه أكثر من سبعين ناشطاً ثقافياً ومسؤولاً حكومياً من العالم العربي وأوروبا وأفريقيا.

> **بحثاً عن آفاق تحسين الوعي الجماعي بأهمية الثقافة**

هدف المؤتمر يومها إلى مناقشة الوضع الحالي للسياسات الثقافية في المنطقة العربية، وانعكاساتها على العمل الثقافي في المنطقة. وضم البرنامج جلسات عدة أولاها «السياسات الثقافية ووضع الثقافة في المجتمع». وقد حاول المتحدثون في تلك الجلسة تلمّس كيفية إسهام السياسات الثقافية في تحسين وعي المجتمع بقيمة الثقافة. أما الجلسة الثانية في المؤتمر فكانت بعنوان «التحديات التي تواجه العمل الثقافي على الصعيدين القومي والدولي - الشروط القانونية اللازمة لوضع السياسات الثقافية». كذلك تخللت المؤتمر جلسات عدة تناولت تمويل السياسات الثقافية، وتنمية الموارد المالية والاقتصاد الثقافي، والفاعلين الرئيسيين في الحقل الثقافي، وأطر التعاون الثقافي على المستويات المحلية والإقليمية والدولية والمؤسسات والشبكات الثقافية.

محمد...

لقطة مقربة

في أرض الأزمات والهوية المتصدعة

مدخل إلى (أوهام) السياسات الثقافية

التقرير الشامل الذي يختصر مشروع «المورد»، حررته الممثلة اللبنانية حنان الحاج علي، استناداً إلى مسح استكشافي شمل ثماني دول عربية

سناء الخوري

قد يكون مسح السياسات الثقافية، كما خاضته مؤسسة «المورد الثقافي»،مغامرة غير محسوبة.هذا ما يتبادر إلى ذهنك، أمام صفحات مجلّد سميك بعنوان «مدخل إلى السياسات الثقافية في العالم العربي». حرّرت الكتاب المسرحية اللبنانية حنان الحاج علي، وهو خلاصة مسح استكشافي أطلقته «مؤسسة المورد الثقافي» في ربيع 2009، وتواصل العمل عليه حتى مطلع 2010. أنجزت الأبحاث بجهد باحثين من ثماني دول عربية هي الأردن (سماح حجاوي/ نوال العلي)، وتونس (هادية المقدم/ وفا بلقاسم)، والجزائر (عمار كساب/ مخلوف بوكروح)، وسوريا (رنا يازجي/ ريم الخطيب)، وفلسطين (فاتن فرحات)، ولبنان (ريتا عازار/ وطفاء حمادي)، ومصر (منحة البطراوي/ نرمين خفاجي)، والمغرب (سلامة الغيام/ فاطمة الزهراء الشعباني).

نتذكر يوم حطّ هؤلاء الناشطون والصحافيون رحالهم في بيروت في أيار (مايو) 2009. أتوا يومها للمشاركة في ورشة، بإشراف خبراء أوروبيين، بالتعاون مع «المؤسسة الثقافية الأوروبية» و«مؤسسة دون» الهولندية و«المجلس الثقافي البريطاني». خصّص المحترف للتدريب على كيفية استخدام نموذج مسح السياسات الثقافية Compendium. إنّه نموذج بحثي علمي معتمد في 41 دولة أوروبية منذ أواخر التسعينيات، ويبنى على نتائجه في مرحلة اتخاذ القرارات المرتبطة بتطوير الإنتاج الثقافي.

كان الهدف من إطلاق المسح، كما قيل يومها، «بناء قاعدة معرفية تدعم التخطيط والتعاون الثقافي في المنطقة العربيّة». لكنّ التجربة، وإن خرجت بإضاءات مفيدة لناحية توثيق التشريعات والهيكليات الإدارية المعنية بالإنتاج الثقافي العربي، إلا أنها ما زالت بعيدة جداً عن النيّة الأصليّة. لهذا، صار المسح الشامل «مدخلاً إلى السياسات الثقافية»، و«نتيجة أولية لمشروع بحثي ينبغي أن يتواصل»، كما تكتب مديرة مؤسسة «المورد الثقافي» بسمة الحسيني في تقديمها.

أولى عثرات المغامرة كانت تعديل الـ Compendium «ليتلاءم مع الظروف السائدة في البلدان العربيّة»، بحسب المنظّمين. فقد بترت فصوله التسعة، لتشمل خمسة فصول فقط. بدا في بعض مواضع الكتاب كأنّ الباحثين اضطروا، بسبب ضيق الوقت، إلى إنجاز مسحهم بالموجود والمتوافر.

في مقدمة كل بحث، نقرأ نبذة عن السياق الثقافي للبلد المدروس، من منظور سياسي واجتماعي. بعض المقدّمات ابتعدت عن الخلاصات إلى ما يشبه دروس التاريخ. بعدها، ينتقل الباحثون إلى توصيف هيكليات وزارات الثقافة، مع تعداد تفصيلي لجميع المؤسسات والهيئات المعنية بالإنتاج الثقافي بين نقابات فنية وجمعيات غير حكومية. هامش الحركة لهذه الأخيرة يختلف بالطبع بين دولة وأخرى. في سوريا مثلاً يأخذ مصطلح «مؤسسات المجتمع المدني» بعداً سياسياً، مرتبطاً بأنشطة معارضة، فيما تطغى المبادرات الفردية على ساحة الثقافة في لبنان وفلسطين، مع غياب أي دور فاعل للوزارة المعنية.

العثرة الثانية الأبرز في وجه فريق البحث كانت في باب «تمويل الثقافة». هنا حدّث ولا حرج. تراوح الحصة المخصصة للثقافة من ميزانية الدول المرصودة بين 0،3 في المئة و1،25 في المئة في أحسن الحالات. ولأنّ الحديث عن شفافية في الأرقام طموح مبالغ فيه، جاءت البيانات والإحصاءات هزيلة، لا يمكن التعويل عليها في أي تخطيط أو تطوير.

قد تكون نقطة القوّة في البحث ما جرى توثيقه في مجال التشريعات. نكتشف كيف تتسابق قوانيننا على التقصير في مواكبة العصر، وخصوصاً لناحية حماية الملكية الفكرية. أما في ما يتعلّق بحقوق الفنانين، فنجد أنّ بلداناً كالمغرب ولبنان لم تقرّ تشريعات تنظم أوضاع الفنانين إلا عامي 2003 و2008 تباعاً! تشير حنان الحاج علي في مقدّمة الكتاب إلى أنّ السياسات الثقافية تتخطى «السياسة المتعلقة بالفن والتراث، إلى سياسة أشمل تتطلب تضافراً وتكاملاً بين قطاعات شتى في المجتمع». لكن كيف ذلك وكلّ ما تقوم به وزارات الثقافة العربية لا يترجم في خطط فعالة، أو على صعيد التشريعات؟ «الثقافة مدجّنة» وفي «خدمة السياسة»، تخلص الحاج علي. قد تكون المعضلة التي يكشفها «مدخل إلى السياسات الثقافية في العالم العربي» في مكان آخر. كأن البحث عن هامش لسياسات ثقافية ترف بالنسبة إلى كثيرين، في بلدان تعيش أزمات هويّة عميقة، وتتخبّط فيها الحريّات أمام الأفق المسدود.

حنان الحاج علي خلال مؤتمر السياسات الثقافية في بيروت (هيثم الموسوي)

> «مدخل إلى السياسات الثقافية في العالم العربي»: ترف أم ضرورة؟

قضية

«الجماعة» محظورة إلى ما بعد الانتخابات المصرية

في سابقة عجيبة تربط الدراما بالسياسة، تأجّل عرض المسلسل الذي حظي بنسبة متابعة عالية في القاهرة. والسبب الحرص على «عدم ضرب الإخوان» قبل انتخابات مجلس الشعب!

محمد خير

عندما قرّرت المحكمة تأجيل دعوى وقف مسلسل «الجماعة» إلى يوم غد الأحد، لم يكن أحد يتوقّع أن «التلفزيون المصري» سيؤجّل بدوره إعادة عرض العمل نفسه، إذ إنّ الخبر الذي أبرزته الصحافة فاجأ الجميع: التلفزيون لن يعيد عرض المسلسل إلا بعد... انتخابات مجلس الشعب المقبلة (!) علماً بأنّها ستجري في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وهو تأجيل يربط الدراما بالسياسة في سابقة عجيبة في صراحتها ووضوحها. الإعلام الرسمي الذي يُطلق على جماعة «الإخوان المسلمين» لقب «المحظورة»، كان قد ناقض توجّهه التعتيمي، بأن عرض عن الجماعة ذاتها مسلسلاً كاملاً في رمضان الماضي وُفّرت له أكبر الإمكانات وأضخمها. لكن يبدو أن نتائج العرض لم تكن مشجّعة لمتّخذ القرار، فإذا به لا يَدَع شيئاً للمصادفة، ولا يترك المجال للتخمينات. بل جاءت تصريحات المسؤول عن التلفزيون لتنفي كل شكّ. في حديثه إلى صحيفة «المصري اليوم»، قال رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» في مصر، أسامة الشيخ، إن المسلسل «سيُعاد عرضه بعد انتهاء انتخابات مجلس الشعب المقبلة، حتى لا يؤثّر في نتيجة عملية الاقتراع، أو إقبال الناس على دعم مرشحي «الإخوان» من عدمه». بالطبع فإنّ بلداً لا يزال يحتفظ بمنصب «وزير إعلام»، ويسيطر تماماً على الإعلام الرسمي وغير الرسمي، لا يمكن أن يجد مسؤولوه «الإعلاميون» غضاضة في الحديث عن انتخابات البرلمان. بل يؤكد الشيخ في حديثه ــ باللهجة المحكية ــ أن سبب هذا القرار «عشان محدّش يقول إننا بنعرض المسلسل دِلوَقتي عشان نضرب «الإخوان»»! لنتذكّر مرة أخرى أن المتحدث هو رئيس التلفزيون وليس وزير الداخلية. ولم ينسَ رئيس التلفزيون أن يؤكد في نهاية حديثه أن لا علاقة للأمن بالموضوع.

إياد نصّار في دور حسن البنا

> التعاطف مع حسن البنا كان بديهياً بعدما عايشه المشاهد 28 يوماً

الواقع أنّ الكثير من الأمور يمكن فهمها بمجرد أن نعكسها. مسلسل «الجماعة» قد يؤثر في نتائج الانتخابات حقاً، لكن تأثيره لن يكون بـ«ضرب «الإخوان»» بل لمصلحتهم، فهذا العمل الدرامي الذي تصدّر الاستفتاءات وحصل على نسب مشاهدة مرتفعة جداً داخل مصر، منح «الإخوان» وجوداً لم يحلموا به عبر الشاشة الرسمية. وتقاسم صنّاع المسلسل ألقاب «أفضل ممثل» الذي حصل عليه بطل العمل إياد نصّار، و«أفضل مؤلف» للسيناريست وحيد حامد. بل حصل المسلسل أيضاً على «أفضل موسيقى تصويرية» لعمر خيرت.

الروّاد المؤسِّسون الذين كانوا ضباباً حتى في أذهان شباب «الإخوان»، تجسّدوا في المسلسل تاريخاً حياً. حتّى إنّ العرض لم يتوقّف عند نهاية شهر رمضان كما كان مقرراً، بل انتهى عند الحلقة 28، أي قبل مشهد اغتيال مؤسس «الإخوان المسلمين» حسن البنا مباشرة. وأُجّل هذا المشهد إلى الجزء الثاني «بعد الانتخابات أيضاً؟!».

الموت يجلب التعاطف في الدراما كما في الحياة، والتعاطف مع البنّا كان بديهياً بعدما عايشه المشاهد 28 يوماً، وراه طفلاً، ثمّ قائداً يافعاً ذا قدرات استثنائية. ولو كان المسلسل مقتبساً عن كتاب «كفاحي» الذي كتبه أدولف هتلر، لوُجد من يتعاطف مع القائد النازي بعد ثلاثين يوماً من «العِشرة»! والخلاصة أنّ كل طرف في حكاية «الجماعة» يستعير دور الطرف الآخر، إذ اعترض «الإخوان» على المسلسل الذي أخرجه محمد ياسين، بحجّة أنه يسيء إليهم، وهم يعرفون ويدركون جيداً أنهم مستفيدون من عرضه، بينما منع التلفزيون الرسمي إعادة هذا العمل بحجج ملائكية من نوعية «عدم ضرب «الإخوان» قبيل انتخابات مجلس الشعب».

على كلّ، مهما كان حكم «محكمة عابدين للأمور المستعجلة» في الدعوى التي أقامها نجل حسن البنا، فإنّ الخبرات المتراكمة تؤكد صعوبة منع مسلسل عن طريق القضاء. لا بأس، التلفزيون الرسمي تكفّل بالأمر!

أزياء

ربيع 2011 الجسد منحوتاً يغلفه الساتان

من برج «ميسيسوجا» الكندي الملقّب بمارلين مونرو، استوحى جورج شقرا تشكيلته لربيع وصيف 2011... ومن جملة قالتها مرةً نجمة الإغراء، انطلقت حمّى المصممين لجذب جميلات هوليوود

جورج شقرا: حبيبتي مارلين

نيويورك ـ **حنان الحاج**

أطلق جورج شقرا تشكيلته الجديدة لربيع وصيف 2011 ضمن أسبوع الموضة في نيويورك. المصمّم اللبناني المعروف لدى نجمات هوليوود بتصاميمه الراقية المناسبة للسجادة الحمراء، قدّم 54 تصميماً اتّسمت بالأناقة والإغراء. بدت المجموعة كأنّها تحتفي بجسد المرأة المعاصرة المثيرة. هكذا جاءت قصيرة وملتصقة بالجسم كمنحوتة، وضمّت فساتين سهرة طويلة تتناسب مع المناسبات وسهرات الكوكتيل.

استلهم شقرا تصاميمه من الهندسة الرائعة لبرج «ميسيسوجا» الكندي الملقّب بمارلين مونرو، نظراً إلى انحناءاته الشبيهة بجسد نجمة الإغراء. وأدخل شقرا أشرطة من الساتان لإبراز انحناءات جسد المرأة وأردافها.

بدا المصمّم اللبناني متأثّراً بالإيطالية إلسا شيابارييللي التي اشتُهرت بإدخال لوحات لرسّامين في تصاميمها. في الموسم الماضي، أدخل شقرا شقوق الرسّام والنحّات لوسيو فونتانا في أزيائه. واليوم، استعان بالأشرطة لمحاكاة تموّجات برج «ميسيسوجا» الفريدة. لكنّ التأثير الأكبر كان لفالنتينو وديور اللذين كان همّهما إبراز جمال المرأة أكثر من رصد الظواهر الاجتماعية.

جاءت التصاميم غنيّة بالتفاصيل والمهارة الحرفية، وخصوصاً تلك التي رُصّعت بأحجار من الكريستال أو الخرز، وتحديداً على الياقات أو الخصر. كذلك تميّزت التصاميم بوفرة القصّات ذات الكتف الواحد أو الـ«ديكولتيه». أما الألوان، فكانت فرحة كالأزرق الفاتح، والبنفسجي، والمرجاني، والزعفراني، إضافة إلى الألوان الحيادية التي راوحت بين البيج والأبيض والأسود والذهبي. وتنوّعت الأقمشة بين الساتان والكريب والشيفون والتول والباييت.

مع أنّ تصاميم شقرا هذا الموسم تبدو موجّهة إلى سهرات الكوكتيل والمناسبات الخاصة، لكنّ الأكيد أنّ عينه دائماً على نجمات السجادة الحمراء.

> تصاميم رصعت بأحجار من الكريستال أو الخرز

JLO... ملاك زهير مراد

سُئلت مارلين مونرو في عام 1954 «ماذا ترتدين عند الذهاب إلى النوم؟»، فأجابت: «خمس قطرات من عطر Chanel No 5». إجابة مونرو دفعت ملايين النساء إلى استخدام هذا العطر الذي أصبح الأكثر رواجاً في العالم. ومن يومها، أدركت دور الأزياء أهمية استعمال النجمات للترويج لمنتجاتها. مثلاً دفعت «كوكو شانيل» 8,5 ملايين دولار أميركي للنجمة نيكول كيدمان مقابل أن تكون الوجه الإعلاني لعطر Chanel No 5. ويُقال إنّ لكلّ نجم سعراً مقابل ارتدائه أزياء أحد المصمّمين في حفلات «السجادة الحمراء». ويتراوح سعر النجم بين بضعة آلاف من الدولارات وعشرات الآلاف.

لكن ليس كلّ النجوم للبيع. وأفضل مثال على ذلك ظهور جنيفر لوبيز منذ فترة بفستان رائع من تصميم اللبناني زهير مراد، علماً بأن المنافسة كانت حامية على لوبيز بين المصمّمين العالميين، ومن بينهم «جيورجيو أرماني» و«دولتشي أند غابانا»، وذلك وفق ما أكدته مصادر موثوقة لـ«الأخبار» في نيويورك.

ولعلّ أفضل طريقة للوصول إلى المشاهير هي توظيف وكالات ترويجية تتعاون معهم. وهذه الشركات تملك صالات عرض خاصة، يمكن المصمّمين عرض تصاميمهم فيها مقابل مبالغ شهرية تراوح بين 3 و6 آلاف دولار أميركي. وثمة معلومات مؤكّدة أن زهير مراد وجورج شقرا يتعاونان مع إحدى هذه الوكالات. وتضيف المعلومات أنّ هناك تنافساً قوياً بين المصمّمين اللبنانيين للانضمام إلى هذه الشركات.

في المحصلة، يبدو أنّ منصّات الأزياء العالمية والمتاجر الشهيرة لم تعد كافية لتحقيق طموح مصمّمي الأزياء، بل أصبح استعمال المشاهير للترويج لتصاميمهم الوسيلة الفضلى لبلوغ العالمية.

حنان...

جنيفر لوبيز ترتدي فستاناً من تصميم زهير مراد

رايتشل ماك أدامز اختارت فستاناً من تصميم إيلي صعب لحفلة الاوسكار

نيكول كيدمان بثوب من تصميم «شانيل»

أهلا بالمواهب الشابة

للسنة الثالثة على التوالي، افتتحت شركة «سوليدير» والمصمّم اللبناني ربيع كيروز (الصورة) أول من أمس الموسم الجديد من بوتيك «ستارتش» في «الصيفي فيلادج» في بيروت. و«ستارتش» مبادرة تستهدف المصممين اللبنانيين الشباب. إذ تُختار كل عام مجموعة منهم، بالتعاون مع «معهد تصميم الأزياء اللبناني» ليعرضوا أعمالهم ويسوّقوا لتصاميمهم طيلة عام كامل.

ويهدف هذا البرنامج الشبابي وفق منظّميه إلى «تطوير المواهب الشابة في مجال تصميم الأزياء والحلي والأكسسوارات والمفروشات». وهذا العام، تستضيف «ستارتش» ست مصممات جديدات هنّ: إميلي كريمونا، مرغريتا، رشا العباس، نادين منيمنة، نجلا الزين ورنا مكداشي.

نسويات غاضبات

لم يمرّ أسبوع الموضة في أوكرانيا على خير. هذا الحدث الذي تنتظره الكثيرات من الأوكرانيات، واجهه هذه السنة اعتراض حاد من ناشطات نسويات في منظّمة femen. يوم انطلاق فعاليات هذه التظاهرة الجمالية الأسبوع الماضي، أقامت المنظّمة اعتصاماً خلعت فيه المتظاهرات قسماً من ملابسهنّ احتجاجاً على ما سمّينه المتاجرة بأجساد النساء على منصّات عرض الأزياء. وحملت المتظاهرات لافتات كُتب عليها أن «عروض الأزياء هي سوق للحم» وغيرها من الشعارات الغاضبة.

مسيحيو لبنان والشرق كفانا بكاء على الأطلال

أنطوان فليفل*

يضيق بي المقام هنا إن وددت التكلّم على كل محاولات استنهاض مسيحيي لبنان والشرق وإنقاذهم. فالمؤتمرات والندوات والكتابات والتجمعات واللقاءات والخلوات والتحركات، لا تني استثارة أوضاع المسيحية المشرقية وأفولها أو تراجع حضورها في كثير من الأقطار العربية. فالتقاسيم تتنوع والنغمة واحدة: خطر الزوال، اضمحلال الشهادة، إعادة تفعيل الدور، النزف الديموغرافي، الإحصاءات العددية، تضاؤل الإسهام الحضاري والثقافي، أخطار الأصوليات المتنامية، قرائن المصالح الإقليمية والدولية. لا شك بأن الكثير من هذه المعطيات تعبّر عن واقع أليم معيش. ولا ريب أن البحث العلمي الحصيف ضروري للتبصّر في أنجع سبل التلاقي الإنساني والعيش في المدينة. ولكن المشكلة هي في طريقة تناول إشكالية الحضور المسيحي العربي، وفي الأكثرية الساحقة من المحاولات التي ينتهي غالباً دورها مع انتهاء آخر محاضرة، فتوضع النصوص على رف مكتظ بالكتب والملفات والغبار.

يندرج السينودس المنعقد الآن في حاضرة الفاتيكان من ضمن المحاولات الرامية إلى تحسين أوضاع المسيحيين والمسيحية في المشرق. لا شكّ أنّ عدداً من ذوي النيّات الحسنة والقدرات العلمية والمزايا الإنسانية والأخلاق الإنجيلية موجودون في صفوف هذا الجمع الإكليريكي الذي يفتقر أشد الافتقار إلى حضور النساء والعلمانيين والأشخاص المتزوجين، ولا ريب أنّ بعض المداخلات والأفكار لا تخلو من الحكمة والقراءة الفذة للواقع. ولكن الكثير من المؤشرات تحثّ المراقب على عدم انتظار أي نتيجة عملية ومحسوسة من هذا السينودس. فنحن بعيدون كامل البعد عن واقع سينودسات تحدث تغيرات كبيرة، كذلك الذي انعقد في أميركا الجنوبية في مدينة مدلين عام 1968 والذي ولد من رحمه لاهوت التحرير الذي واجه الفقر واللاعدالة الاجتماعية ووقف بوجه الرأسمالية والروح الاستعمارية الحديثة للغرب. ولربّما تكون هذه أول إخفاقات هذا السينودس الفاتيكاني في أنّ همّه يصيب بالأساس أحوال فئة مذهبية واحدة من المجتمع العربي، وكأنّ الفقر، والصهيونية (وهي لم تفرّق بين مسلم ومسيحي فلسطيني)، والإرهاب (وقد تأذّى منه المسلمون أكثر من المسيحيين في العراق)، والسياسة الغربية (وقد رأينا كيف حافظت الدولة المسيحية العظمى، الولايات المتحدة، على المسيحيين في العراق)، والظلم الاجتماعي، والحالة الاقتصادية المتردية، والهجرة، والجوع، والكثير من العوامل الأخرى التي تغرّب الإنسان عن ذاته، وكأنّ كل تلك تميّز بين مسيحي ومسلم. فمن يجب إنقاذه في الشرق العربي؟ أهو المسيحي والطائفة أم هو الإنسان؟ وهل أخطار الأصوليات الدينية والهجرة أعظم شأناً من أخطار الجهل والانطواء على الذات والتخلف؟ وعليه، فإنّ أسباباً كثيرة تدفع بنا إلى الشك بقدرة هذا السينودس على الإتيان بنتائج عملية، نذكر منها ثلاثاً:

أوّلاً، من الصعب الإذعان بفعالية مبادرة كنسية تخص مسيحيي المشرق، وتنعقد على نحو أحادي في ديار الكنيسة اللاتينية في الفاتيكان، وخارجاً عن الشرق. ربّما أراد هذا العهد البابوي أنْ يؤكد، من ضمن سياسته التقليدية، محورية «خلافة بطرس» حتى في أرض العرب، ولكن من النافل التصديق أن سينودساً لا يضم كل المسيحيين العرب، وأغلبهم من غير الكاثوليك... سينودساً لا يقوم على أرضنا المتألّمة، يمكنه أن يأتي بحلّ

> كيف يمكن سلطة كنسية مسؤولة عن الانشقاقات في الكنائس الشرقية، أن تضطلع بحل لمسيحيي الشرق؟

ما. فمكانة «كرسي بطرس» ما زالت موضع إشكاليات كبيرة لدى الكنائس الأرثوذكسية، وهي تمثّل الأغلبية في الشرق الأوسط. فعدد من مسؤولي هذه الكنائس يتساءلون كيف يمكن سلطة كنسية كانت مسؤولة عن إحداث الانشقاقات في كل الكنائس الشرقية وإضعافها، أن تضطلع بحل ما، وهي ما زالت تعتبر نفسها كالتجسيد الكامل الوحيد لكنيسة المسيح.

ثانياً، كيف يمكن أن تستقيم أوضاع المسيحيين المشرقيين وهم لا يجلسون معاً ولا يبحثون عن سبل الاستقامة. هل بلغ قسط منهم حالة استقالة وجودية متقدمة تقودهم لشلل ذاتي يوجب قيام مبادرات غربية لاستنهاضهم؟ هل كُتب على أبناء هذه الأرض أن يُعتبروا أو أن يَعتبروا أنفسهم قاصرين وموصى عليهم حتى في أمورهم الدينية؟ إن أراد المسيحيّون المشرقيون الشهادة والدور والوجود الحر، فالحلول المناسبة ليست موجودة في روما، ولكن في اجتماع كل الكنائس في الشرق، من دون استعلاء أي واحدة على الأخرى، وبروح وطنية وإنسانية، بعيداً عن الطائفية والتقوقع الديني. ربّ قائل إن أحوال مجلس كنائس الشرق الأوسط سيّئة جداً، وإنّ العلاقات بين بعض الكنائس متوترة، وهذا كلام فيه نظر. ولكن إن أرادت الكنيسة الكاثوليكية أن تضطلع بدور إنقاذي في الشرق، فهنا فرصتها، إذ إنّ الأمين العام المقبل لمجلس كنائس الشرق الأوسط عليه أن يكون، بحسب قانون المداورة، كاثوليكياً. فالتحدي الحقيقي للكنيسة الكاثولكية ليس في روما حيث كل المجتمعين كاثوليك أو تقريباً، ولكن في أرض العرب، حيث اجتماع كل الكنائس وأغلبها رسولية وعريقة، أقلّه بقدر عراقة كنيسة روما.

ثالثاً، إنّ الغائب الأكبر الوحيد ليس فقط الشريك المسيحي غير الكاثوليكي، ولكن أيضا الشريك المسلم. فوجود بعض المسلمين الحسني النية في السينودس لا يعني حضور الفريق الذي يتشارك معه المسيحيون المشرقيون

ردّاً على أسعد أبو خليل الشوفينية المضادة

طارق الشدياق*

أسعد أبو خليل، يا أيّها الأستاذ اللبناني ـ الأميركي في جامعات بلاد العمّ سام، حيث تلتقي يوميّاً بالرجل الأبيض، وتعيش معه منذ سنوات هانئاً مطمئناً بدليل رشقك إيّانا هنا في هذا الوطن، بكلمات أقلّ ما يقال فيها إنّها تحمل من قرف العالم الأوّل للعالم الثالث الشيء الكثير. بل بدليل أنّ الرجل الأبيض هناك أنساك أنك شيوعيّ قديم، وإن كنت اليوم تهرب من هذا الواقع لتدخل في رحاب العبثيّة التي لا هدف لها سوى العبثيّة نفسها.

ولكنّ أمثالك ما استساغوا بعد أنّ لبنان هو وطن قائم بحدّ ذاته، ولا آمنوا بأنّه يجهد ليكون وطن الرسالة كما يريده أهله والعالم، فكيف لهم أن يستسيغوا أن من ناسه من تفوّق فارتقى بنفسه وبلبنان الى مراتب مشرّفة. أمثالك لا هدف لهم سوى تدمير هذا التفوّق ـ في ما أسمّيه الشوفينيّة المضادّة ـ ليثبتوا أنّهم على حقّ في عدم الإيمان بهذا الوطن، تماماً كما يفجّر الحاسد سيّارة جاره الحديثة لأنّه لا يستطيع أن يأتي بمثلها...

اعترفت في مقالك بهوى جبراني مبكّر. ويبدو أن كتابه «الأرواح المتمرّدة» حاز إعجابك، ففعل في نفسك كما يفعل السحر، وخاصّة قصّة خليل الكافر وخطبه القويّة التي سحرتك في سنّ مبكّرة، وحيث «وجدت فيه جرأة لم تجدها في النصوص المدرجة في الكتاب المدرسي الذي كان يضجّ ويعجّ بالفكرة اللبنانيّة». كلّ ذلك في سنّ الثامنة أو التاسعة يا رجل! الطفل الذي كنته أدرك جرأة جبران غير الموجودة في نصوص الكتاب المدرسي، وأدرك أنّ أسلوبه «بعيد كلّ البعد عن التكلّف الذي طبع النصوص الإنشائيّة التي فرضها انعزاليّو لبنان الأوائل، من أمثال فؤاد أفرام البستاني وغيره»، كما تقول. يا لعبقريّة الطفل الذي كنته يا أسعد ... وتتحدّث عن أساطير التفوّق اللبناني؟...

ثمّ رحت تلتهم مرّات ومرّات المجموعة الكاملة لمؤلّفات جبران بالعربيّة. لكنّك عندما تخطّيت المؤلّفات العربيّة ووصلت الى كتاب النبي، وجدت «أن «النبي» هو أسلوب، قبل كل شيء، أو أسلوب فقط، لا غير». لماذا وصلت الى هذه النتيجة؟ قد لا تجرؤ وتجيب عن هذا السؤال. سأفعل أنا كي أقول لك إنّ أمثالك مكشوفون عندي. اسمع...

في مؤلّفات جبران العربيّة ثورة على السلطة آنذاك، كلّ سلطة. فهو ثار على السلطة السياسيّة المستبدّة، وعلى السلطة الكنسيّة المستبدّة هي الأخرى، وحتى على السلطة الأبويّة عموماً. هذه الثورة يستسيغها عقلك ويحبّها. كيف لا وهي تطال ما يستلذّه عقلك وقلبك وجوارحك كلّها! ولكن... عندما يرتقي جبران في كتابه «النبي» الى السلام والمحبّة والصداقة والعطاء والحرّية والهدوء الفكري، وعندما يرسم آراءه واضحة في الطريقة المثلى لعلاقة الإنسان بالإنسان، فيحدّثنا عن الزواج والأولاد والشرائع والفرح والترح والألم والصداقة والعمل والتعليم، وعندما يغوص مبدعاً في معرفة النفس والخير والشرّ والصلاة واللذة والجمال والدين والموت، فهذه أمور لا تعني لك شيئاً ليصبح النبي عندك مجرّد أسلوب. خليل الكافر عندك بطل، أمّا «النبي» فمجرّد أسلوب. كلّ ما يدمِّر أنت معه، أمّا البناء بعد الدمار فلا يعنيك... مجرّد أسلوب. جبران عندك مبدع في كتبه الأولى حيث الثورة، أمّا في كتبه اللاحقة، كتب ما بعد الثورة، فلا يعنيك. هل أدركت الآن ماذا أقصد بالشوفينيّة المضادّة؟

صحيح أنه لا فكرَ سياسياً محدّداً عند جبران، وصحيح أن كتاباته عن الحريّة كانت خالية من أي مضمون سياسي. ولكن لا أحد يمكن أن ينزع عنه انتماءه اللبناني، لسبب واحد على الأقلّ أنّه ولد في لبنان. شأنه في ذلك

> جبران عندك مبدع في كتبه الأولى حيث الثورة، أما في كتبه اللاحقة، فهو لا يعنيك!

شأن الزعيم أنطون سعادة الذي تعرفه وإن كنت لا تحبّه (كونك شيوعياً قديماً)، كما يعرفه صديقك جان الداية مع فارق بسيط أنّه يحبّه، فكلاهما، سعادة وجبران، لبنانيّ، وولد في لبنان. فلا سعادة فلسطيني أو سوري أو كويتي أو عراقي، ولا جبران أيضاً. هذه حقيقة وإن أماتتك في غيظك. لنكتفِ بهذا السبب، إذ لا داعي لكي أذكّرك بقول جبران: «لو لم يكن لبنان وطني لاتخذت لبنان وطني». وما لا تعرفه أن جبران قال ذات مرّة: «بشرّي موطن قلبي». لقد عبّر جبران جيّداً عن لبنانه في مقالته الشهيرة «لكم لبنانكم ولي لبناني»، فلبنانه ليس عقدة سياسيّة ولا حكومة ذات عدّة رؤوس، وهو ليس ذاك المتّصل بسوريا يوماً والمنفصل عنها يوماً آخر... هو مساحة سلام وحبّ وحرّية، مساحة ناس ذوي قلوب طيّبة، هو مساحة فرح من يعمل بجدّ وينتج بحبّ. هو من حلم به أكثر الذين تناولتهم بسخرية بمقالتك.

أمّا أن أكون، أنا بالذات، مبعوث القوّات اللبنانيّة، كما تقول، بسبب أنّي شكرت نائبَي المنطقة التي أنتمي إليها ـ بشرّي ـ على دعمهما لي في القيام بمهماتي رئيساً للجنة جبران الوطنيّة، فهذا موضوع يتعلّق بالتربية التي نشأت عليها. فأنا تربّيت على واجب شكر من يقدّم المساعدة والدعم، وأنّ هذا من الأخلاق جوهرها. وما لا تعرفه أنّ نائبي بشرّي تبنّيا مشروعنا المتعلّق بتوسيع متحف جبران وتوأمته مع متاحف عالميّة (منها متحف سميّا (ابنة كارلوس سليم) في المكسيك)، وإيجاد مجلس أمناء مختصّ لإدارته مؤلّف من مثقّفين وجامعيّين من لبنان والعالم. وبات هذا المشروع شغلهم الشاغل. فإذا لم تكن كلمة شكر موجودة في قاموسك فهي في المكان الأوّل في قاموسنا. من ناحية أخرى، فأنا ما دعيت لأشارك في حلقة الأستاذ عبّود المخصّصة عن جبران إلا بصفتي رئيساً للجنة جبران الوطنيّة. ولو تابعتها جيّداً، لأدركت أنّي لم أشكر نائبي بشرّي لأنهما أتيا بكارلوس سليم، بل لأنّهما أتاحا لي وللّجنة الفرصة للتواصل معه بما يخدم أهداف اللجنة التي أنا مؤتمنٌ على تحقيقها، في وقت كان يمكن فيه أن لا يفعلا ذلك. غريب كيف أنّك لم تسمع ما قلته.

من جانب آخر، تقول إنّي كدت أن أجعل من جبران قوّاتيّاً، لأنّني قلت إنّ جبران كان مسيحيّاً مؤمناً. فهل تريد أن تقول إنّ المسيحي المؤمن هو حتماً قوّاتي؟ وهل كان عليّ أن أقول إنّ جبران كان كافراً كما خليله حتى لا أجعل منه قوّاتيّاً؟ (أعتقد أنّ القوّاتيّين سيفرحون لكلامك هذا). لكن اسمع... هل تريدني أن أقول إنّه كان ملحداً غير مؤمن لأجعل منه شيوعيّاً، ماركسيّاً لينينيّاً كما تشتهي؟ كن صريحاً... هل تريدني أن ألحقه بحزب آخر أو بالعبثيّة فترتاح أنت ويبتسم لي الهيبّيون الذين ذكرتهم؟ لا، يا آدميّ... لن أفعل... لأنّني أعرف البيئة التي عاش فيها جبران وأعرف أمّه كاملة رحمة، ابنة كاهن الرعيّة، وأعرف مسبحة الصلاة التي كانت بيدها تصلّي بها لأجل أولادها... وأعرف أنّ جبران كان محبّاً كثيراً لأمّه ومعجباً بها. ولو تابعت الحلقة لأدركت أنّي أعمل لأجعل الكلّ جبرانيّاً. فمن

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

الحياة والمصير. فهل من آفاق للمسيحيين في الشرق من دون المسلمين؟ وهل من حل ممكن لمعضلات المسيحية العربية من دون أن يشارك المسلم في صياغة لهذا الحل؟ لا جرم أنّ غياب المسيحيين غير الكاثوليك وغياب المسلمين عن اجتماع يخصّ المسيحيين المشرقيين هو خير مؤشر على أنّ هذا السينودس لن يكون أكثر من أنشودة جميلة تنشد، وتفسح المجال بعد قرع أوتارها إلى صمت الواقع.

لن تنقذ روما مسيحيي الشرق، وقد رأينا النتائج غير المرضية لزيارة أسقف روما في العام المنصرم على أحوال مسيحيي الأراضي المقدسة الذين ما زالوا يعانون، كما إخوتهم المسلمون، من تصرفات الاحتلال الصهيوني. ولن يُنقذ الغربُ مسيحيي الشرق، وهو مسؤول عن الكثير من ويلاتهم. لن ينقذ المسيحيين في الشرق إلا المسيحيون الشرقيون أنفسهم، عندما سيجلسون معاً، في الشرق، مع شركائهم المسلمين والعلمانيين، بروح مسكونية وحوارية. وحينها، عندما يكفون عن البكاء على الأطلال، وعندما يلتزمون كل قضايا الإنسان العربي الحقة، بعيداً عن التمييز الديني والطائفي، ونصرة للفقير وللمظلوم، أياً كان، وبحثاً عن الإنماء الاجتماعي، والحضور الثقافي، والالتزام الوطني العلماني، حينها سيضحي وجودهم ضرورة حياة للشرق، حينها سيكونون فعلاً كما يريدهم سيّدهم، ملحاً للأرض ونوراً للعالم.

* دكتور في الفلسفة

أهداف لجنتنا نشر الفكر الجبراني أينما كان في العالم.

وقلت إنّ معرفتي بجبران ضحلة... وهي قد تكون كذلك. فأنا ما ادّعيت يوماً أنّي من دارسي وباحثي الفكر الجبراني. لكنّي أعرف سيرة حياته، وأعرف بيئته التي تربّى فيها، وأنا، وإن بتواضع، مطّلع على أفكاره وثورته وقيمه التي تحدّث عنها، وخاصّة في كتاب النبي الذي هو، ليس فقط أسلوباً.

في الحلقة، تحدّثت عن علاقة جبران بالمرأة، وبوطنه، وعن إسهامه النهضويّ في تحديث اللغة. لكنّك لم تسمع... وتحدّثت عن علاقته بالدين وبالمسيحيّة وبالأسلوب الكتابي (الكتاب المقدّس)، الذي كان يعتمده. لكنّك... لم تسمع. لقد أعمتك الشوفينيّة المضادّة عن السمع وعن النظر وعن التفكّر.

وأخيراً، اعلم يا أستاذ... أنّ للجنة جبران حقوقاً تأتيها من بيع كتبه في الولايات المتحدة. لها نسبة من ريع هذه الكتب تأتيها من دار النشر الوحيدة لكتب جبران هناك ـ راندوم هاوس لصاحبها ألفرد كنوف ـ وإنّ هذه الدار ترسل سنويّاً ثبتاً بمبيعاتها لنا لكي نحسب معها حصّتنا، ولمصلحة الضرائب الأميركيّة. تماماً كما تفعل كلّ دار نشر هناك. وهكذا يمكن أن يعرف الكلّ نسبة مبيع كتب جبران في أميركا. وستعرف، لو تابعت، أنّ كتاب النبي (الأسلوب كما تقول) هو الكتاب الثاني بعد الكتاب المقدّس الأكثر مبيعاً في الولايات المتّحدة.

شيء آخر لا تعرفه... نحن نتلقّى من مختلف دول العالم طلبات لإقامة معرض لرسوم جبران في متاحفها. وأن برنامجنا للأعوام الثلاثة المقبلة يتضمّن معارض في: أوستراليا، ألمانيا، قطر، سويسرا، فرنسا، لندن والولايات المتّحدة. بالإضافة الى طرابلس في لبنان بعد بيروت، وبعدها في بكفيّا. لا يا أستاذ... جبران معروف في كلّ العالم، أمّا لماذا لا يعرفه تلاميذك، فأمر لا يدهشنا إذا ما كنت أنت أستاذهم.

أخيراً... يا ليتك بقيت ذلك الطفل العبقري. ولكن كن ما شئت، شوفينيّاً مضادّاً، أستاذ علوم سياسيّة، شيوعياً، عبثيّاً... ما لي ولك؟

* رئيس لجنة جبران الوطنيّة

المشهد الانتخابي في مصر

عصام العريان*

وسط أجواء متشائمة بشأن توافر أي ضمانات جدية من النظام الحاكم في مصر لنزاهة الانتخابات، يجري الإعداد لبدء عملية الترشيح ثم الدعاية، فالتصويت وإعلان النتائج للانتخابات البرلمانية 2010.

ولا يرجع تشاؤم المتشائمين فقط إلى نية النظام لممارسة أكبر قدر من الضغوط ثم التزوير، وخصوصاً أنّ المعارضة قد تفوز بحصة كبيرة من مقاعد البرلمان قد تصل إلى النسبة نفسها التي حققتها في برلمان 2005 ـ 2010، ويمكن أن تفوق هذه النسبة فتصل إلى ما هو فوق الثلث، بما يعنيه ذلك من قدرة على التأثير في القرارات الهامة.

لكنّ التشاؤم نابع أيضاً من وضع المعارضة المصرية. فهي مكوّنة من نخبة فكرية وسياسيين مستقلين وأحزاب سياسية

> خلال ثلاث سنوات، جرى التراجع عن كل ما حققته المعارضة من مكاسب توجت بالإشراف القضائي على انتخابات 2005

وحركات احتجاجية، تشهد انقساماً شديداً حتّى بات التنسيق في ما بينها عسيراً أو صعباً.

وقد شهدت أحزاب الائتلاف الأربعة خروجاً لحزب الجبهة الديموقراطية، أحدث الأحزاب المصرية، من الائتلاف بسبب إصراره على مقاطعة الانتخابات، ثم أعلن أطراف الائتلاف الثلاثة عدم قدرتها على التنسيق المشترك بين قوائمها التي بدأ الإعلان عنها (الوفد والتجمع والناصري).

الإخوان المسلمون أعلنوا قرارهم المرتقب بعد مشاورات طويلة، داخلية وخارجية، وزيارات متتالية لشخصيات وطنية تطالب الإخوان بالاستجابة لمطلب مقاطعة الانتخابات. وكان القرار متوقعاً في ضوء استراتيجية الإخوان الثابتة بالمشاركة في الحياة السياسية والعامة وكل الانتخابات العامة، لتحقيق المصالح الوطنية المشتركة، وفي ضوء خطة الإخوان للإفلات من الحصار الأمني المفروض على نشاطها بإحكام منذ ما يزيد على 15 سنة متواصلة، ولتثبيت موقفها القاضي بالتغيير وفق الوسائل السلمية الدستورية وعبر صناديق الاقتراع بما يضمن الاستقرار والأمن لمصر وشعبها ورفض أي مغامرات تقود البلاد إلى الفوضى أو المجهول.

وقد أعلن الإخوان المسلمون ترحيبهم بأي مبادرات للتنسيق المشترك مع المرشحين والقوى السياسية الوطنية سواء كان على المستوى المركزي (الذي بات صعباً) أو على المستوى الميداني في دوائر بعينها. ولذلك يرجئون إعلان القائمة النهائية للمرشحين حتى يحصل ذلك التنسيق وكذلك الالتزام بالنسبة التي حددها مجلس الشورى العام (في حدود 30%) بما يعني أن عدد المرشحين النهائي لن يصل إلى أرقام كبيرة كما كان يتوقع البعض.

النظام يدفع البلاد إلى طريق مسدود، ويعطي المغامرين حججاً قوية ويقدّم للمتعجلين الذرائع المنطقية للقول بعدم جدوى سلوك الطرق الدستورية والقانونية من أجل الإصلاح والتغيير.

فقد جرى خلال سنوات ثلاث التراجع عن كل ما حققته المعارضة من مكاسب توجت بالإشراف القضائي التام على الانتخابات عام 2005، وذلك بالتعديلات الدستورية الباطلة التي أعادت عقارب الساعة إلى الوراء. وكان يمكن النظام أن يقول إنه رغم عدوله عن الإشراف القضائي، فإنه سيقرر بإرادة سياسية واضحة إجراء انتخابات نزيهة وسليمة ذات قدر معقول من الصدقية. وكان عليه أن يترجم ذلك عملياً، إلا أنه أهدر كل الفرص خلال الانتخابات الثلاثة للمحليات ولمجلس الشورى لإثبات ذلك، بل أثبت العكس تماماً.

وبذلك عادت الكرة إلى ملعب الشعب المصري والقوى السياسية الحية المعارضة للجهاد من جديد بكل الطرق الممكنة سلمياً ودستورياً وقانونياً لحصار النظام وإجباره على التسليم بإرادة الشعب في انتخابات حرة وسليمة.

والبداية الحقيقية هي أن تتجمّع جهود كل القوى المعارضة، وتتناسى ما بينها من خلافات ثانوية في البرامج التفصيلية، لتتفق جميعها على رؤية واضحة ومحددة للخروج بالبلاد من مأزقها السياسي. فلن ينضم الشعب إلى قوى متنافرة ومنقسمة ومتناحرة انشغلت بخلافاتها الداخلية أو في ما بينها وبين بعضها بعضاً.

لم يكتفِ النظام بذلك، لكنه مهّد للانتخابات المقبلة بإسكات الأصوات العالية المنتقدة، وذلك لإرهاب بقية الإعلاميين والصحافيين في خطوات متلاحقة بدأت بحصار برنامج «القاهرة اليوم» ومنع بث قنوات «أوربت» من القاهرة، ثم إسكات صوت إبراهيم عيسى من قناة «أو تي في»، ثم إخراج إبراهيم عيسى من رئاسة تحرير «الدستور» وتغيير السياسة التحريرية للجريدة بعدما انتقلت ملكيتها لمالكين جدد، ثم إغلاق قنوات عديدة كلها دينية «الناس، الحافظ، الخليجية والصحة والجمال»، وإنذار آخرين ومنع رسائل المحمول الإخبارية ومنع البث المباشر للفضائيات إلا بعد تجديد التراخيص... وهكذا توالت الإجراءات لكمّ الأفواه قبل الانتخابات البرلمانية من أجل التعتيم الكامل على كل مجريات الأحداث. وبات واضحاً أن الشهور المقبلة، وإلى أن تنتهي الانتخابات الرئاسية، ستكون صعبة وعسيرة ومليئة بالمفاجآت وحبلى بالأحداث والتراجعات، ما يعني تقليص هامش الحريات المتاح الآن وسيادة مناخ من الإرهاب البوليسي لملاحقة الناشطين والطلاب وكل حركات الاحتجاج الشعبية.

نصيب الإخوان حتى الآن من المطاردات وصل الى اعتقال 154 مواطناً، ومداهمة 88 منشأة اقتصادية لأفراد الإخوان.

وقبيل الانتخابات العامة البرلمانية، شهدت الجامعات المصرية حملة قمع قاسية ضد الطلاب ومنعاً للانتخابات الطلابية التي جرت دون منافسة بعد شطب كل المرشحين المنافسين بحيث تم تعيين الاتحادات الطلابية بالتزكية.

يتلخص إذاً المشهد السياسي قبيل الانتخابات البرلمانية في الآتي:

ـ مناخ دستوري قلّص أو ألغى الإشراف القضائي التام على الصناديق ومراكز الاقتراع.

ـ مناخ قانوني يطارد صور الدعاية المختلفة ويمنع صور المراقبة المختلفة.

ـ تعتيم إعلامي واضح على مجريات الأحداث الانتخابية.

ـ انقسام سياسي بين النخب السياسية والمعارضة وسط تلاسن لا محل له.

ـ حالة من الإحباط الشعبي بسبب موجة غلاء شديدة وتدهور في المرافق والخدمات.

أصبحت مصر أشبه بغرفة مغلقة تمتلئ بالغاز القابل للاشتعال وتوشك أن تنفجر في أي لحظة.

الأمل الوحيد في إنقاذها يأتي في صحوة شعبية حقيقية تصرّ على استخلاص البلاد من المصير الذي وصلت إليه والمنحدر الذي تسير إليه بسبب سياسات الحزب الحاكم ونخبة النظام المتحالفة مع رجال المال والأعمال.

هذا الشعب الصابر على مدار القرون، قادر على النهوض من جديد ويحتاج إلى من يحفّزه على الإيجابية والمشاركة، لا على الخروج من المشهد والمقاطعة.

هذا الشعب يحتاج إلى من يقوده إلى التغيير في مسيرة واضحة المعالم، لا إلى من يصيبه باليأس والإحباط فيقعده عن العمل والإصلاح.

هذا الشعب يحتاج إلى من يقدّم له القدوة في التضحية والثبات، فيصبر على طول الطريق، وليس في حاجة إلى من يتكلم ويتكلم فقط ولا يثبت عند مواجهة الشدائد والصعاب.

هذه الانتخابات المقبلة محطة من محطات عديدة، وليست المحطة النهائية كما يتصور البعض.

هذه الانتخابات فرصة لإحياء روح الإيجابية والمشاركة في صفوف الشعب من أجل فرض إرادته الحرة ضد تسلط النظام.

هذه الانتخابات المقبلة فرصة لمواجهة التسلط البوليسي والإرهاب الحكومي بالإصرار والعزيمة والاشتباك السلمي من أجل انتزاع ضمانات نزاهة الانتخابات.

لقد واجه المصريون في انتخابات برلمانية سابقة في أعوام 1976، 1979، 1984، 1987، 2000 الظروف نفسها، واستطاعوا أن ينتزعوا مقاعد للمعارضة الحقيقية التي أقلقت النظام دون إشراف كامل للقضاء، وفي الظروف الإعلامية والقانونية والسياسية نفسها.

تستطيع مصر في هذه الانتخابات أن تثبت للعصبة الفاسدة والمفسدة أن إرادة الشعب من إرادة الله، وأن الشعب لن يتسول ضمانات حياد الانتخابات، وأن إصرار القوى الحية على المشاركة هو إصرارها على منع التزوير وتزييف إرادة الناخبين، وهذه هي المعركة الحقيقية، وليس مجرد كشف فساد النظام أو فضحه أمام العالم. يجب أن يسعى شعب مصر بكل قوة لمنع التزوير وإبطال النتائج المترتبة عليه لنعطي الأجيال المقبلة أملاً في انتخابات حرّة يحققها هو بإرادته الحرّة.

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

اعتصم صحافيّو «الدستور»، الاثنين الفائت، احتجاجاً على إقالة رئيس التحرير ابراهيم عيسى (أرشيف ـ أ ب)

أسعد أبو خليك*

زيارة أحمدي نجاد: تطليق

لم تكن زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لبنانيّة أو إقليميّة، فقط. بل كانت عالميّة الأبعاد، وخصوصاً أن الإعلام الأميركي الصهيوني ــ وكل الإعلام الأميركي صهيوني باستثناء إعلام اليسار المتطرِّف المهمّش ــ رَصَد الزيارة ورافقها محطة بمحطة. ناطق باسم الخارجيّة الأميركيّة اعترض على الزيارة ورأى فيها خرقاً لسيادة لبنان. أوّاه. السيادة تعني الكثير لأميركا. هذا يلخّص المشكلة بين العرب (الشعب لا الأنظمة الممقوتة) وبين أميركا. اجتياحات إسرائيل للبنان لا تمثّل خرقاً للسيادة، لكن زيارة أحمدي نجاد تقوّض أسس سيادة لبنان المزعومة

النفاق بلغ أوجه الأسبوع الفائت. كان نفاق فريق 14 آذار (فريق الأمير مُقرن) مضاعفاً: ثار وأزبد قبل زيارة نجاد، ثم صمت ورحّب أثناء الزيارة، ثم عاد وثار من جديد بمجرّد مغادرة نجاد أرض لبنان (ذات الرائحة النَتِنة نتيجة مكبّات القاذورات التي أتت بها الحريريّة). فارس سعيد اشتهر قبل زيارة نجاد بأنه حذّر من «استفزاز» إسرائيل. هكذا عبّر سعيد عن مخاوفه. أما مخاوف آل الجميّل وآل شمعون، فلا يمكن الالتفات إليها (تمثلت الدولة اللبنانيّة في تدشين تمثال كميل شمعون في دير القمر، لكنّ الثناء على شمعون من مُكرّميه تغاضى عن رعاية الرئيس الراحل لسعد حدّاد وأنطوان لحد، وعن ركوبه في مركب في عرض البحر وهو في سنّ الشيخوخة من أجل مقابلة من يستدعيه من زعماء إسرائيل. لم يذكر مُكرِّمو شمعون أنه أشعل حرباً أهليّة للبقاء في سدّة الرئاسة). آل شمعون وآل الجميّل وآل الخليل في صور: هؤلاء كانوا حلفاء لنظام الشاه المُتحالف مع إسرائيل. لهؤلاء حنين خاص وقويّ لعهد الشاه، ولكلّ عهود الرجعيّة البائدة. كان كميل شمعون يعتبر نفسه (ويعتبر لبنان معه) في المحور الرجعي نفسه الذي ضمّ السلالة الحاكمة في الأردن، والنظام الملكي العراقي والنظام الشاهنشاهي. لكنّ تجربة شمعون باءت بالفشل. ثار لبنان والعرب ضدّه، وانتهى منبوذاً خلا البؤر الطائفيّة التي عادت وانتشلته إبّان الحرب، لتحييه ذيليّاً لميليشيا الكتائب. نديم الجميّل وسامي الجميّل في سباق: واضح أن الاثنين جلسا متسمّرَيْن أمام شاشة التلفزيون لساعات طوال وهما (كل على حدة طبعاً) يشاهدان ساعات وساعات مملّة من خطب بشير الجميّل ــ أسوأ لبناني على الإطلاق. نديم الجميّل هذا لم يعترض فقط على سياسة أحمدي نجاد، بل على العقيدة الدينيّة للشيعة الاثني عشريّة. لم يستسغ فكرة المهدي المُنتظر، وقد يطالب قريباً باستبدالها بأخرى ترضى عنها الدولة التي رعت أباه قبل أن ينتهي مشروعه الشرّير تحت أنقاض مبنى في الأشرفيّة. نديم الجميّل هذا قال إن المسيح لن يمدّ يد المساعدة للمهدي المنتظر. لكثرة ما ارتكبت عائلة الجميّل الكتائبيّة من جرائم باسم المسيحيّة، باتت تخال أن المسيح عضو في مكتبها السياسي الذي يبدو أن المارّة قد دعوا للانضمام إليه أمام عدسات الكاميرا.

لكن اعتراضات فريق 14 آذار كانت متعدّدة الوجوه، وترافقت (صدفةً طبعاً، «صاءبت») مع نغمة الاعتراضات الصهيونيّة نفسها في إسرائيل والغرب. فارس سعيد وإسرائيل («صاءبت» طبعاً) كانا السبّاقيْن، وتلاهما الآخرون والأخريات. اعترض البعض على زيارة أحمدي نجاد للجنوب لأن فيها استفزازاً لإسرائيل. لكن لم يعترض هؤلاء عندما ذهب جورج ميتشل إلى الجنوب، أو عندما كانت السفيرة الأميركيّة السابقة، ميشيل سيسون، تجول على بعض المواقع الجنوبيّة (ربّما في محاولة لإنعاش بعض خصوم حزب الله في الجنوب، وكان ذلك التدخّل الأميركي في الجنوب اللبناني مؤثّراً، إذ نال حلفاء أميركا في الجنوب نحو 1% من أصوات الشيعة التي كانت أميركا، ولا تزال، تحاول أن تستحوذ على عقولهم وقلوبهم، كما فعلت بنجاح منقطع النظير في العراق).

ثم، لا تجوز مقارنة أي زيارة إلى لبنان، مع الزوّار من لدن آل سعود. المسؤول الأوّل في الاستخبارات السعوديّة، الأمير مُقرن بن عبد العزيز، يأتي إلى لبنان ويُستقبل استقبال الفاتحين، ويولم له الرؤساء الثلاثة، ويجول على المسؤولين ويدوس على سجّاداتهم بحذائه المصنوع من جلد التماسيح. ولم يعترض على الزيارة لا فريق 14 آذار ولا فريق 8 آذار مع أنه مُقرن هذا (الذي يتخصّص في مديحه سمير عطا الله) هو من أكثر من انتهك سيادة لبنان في الأعوام الماضية، وكان المُتدخّل الخارجي الأكبر في الانتخابات النيابيّة (هذا من دون نفي الدعم الإيراني لفريق 8 آذار). ماذا كان سيكون ردّ فريق 14 آذار لو أن مسؤول الاستخبارات الإيرانيّة أو السوريّة أتى إلى لبنان في زيارة مُطنطِنة؟ هل كانوا ليسكتوا أم ليرحّبوا كما رحّبوا بزيارة مُقرن؟ لكن للأمانة، أكثر من نصف هؤلاء كان يتسكّع على أعتاب ضبّاط معاونين لمعاوني مسؤول الاستخبارات السوريّة السابق في لبنان. وماذا كانت ردّة فعل هؤلاء السياديّين الميامين عندما أتى جو بايدن إليهم في زيارة شد العصب الانتخابي؟ هل انتفضوا للسيادة؟ هل هالهم أن زيارة بايدن كانت لدعم فريق ضد آخر؟ هل يظنّ هؤلاء أن معاييرهم المزدوجة (المدفوعة الثمن إلى درجة أن الواحد منهم لا ينطق بغير ما يصله من

> تمنى فيلتمان على نجاد أن يتعلم شيئاً من «التنوع» اللبناني، لكن من المشكوك فيه أنه أعطى دروساً في التنوع لآل سعود

أوامر من قريطم؟ لا يحيد هؤلاء عن الأوامر المعطاة قيد أنملة). لو أتى الملك السعودي في زيارة شعبيّة، لتطوّعوا للرقص أمامه كما يفعل بعضهم في مهرجان الجنادريّة.

لكن زيارة جيفري فيلتمان للبنان بعد ساعات من زيارة نجاد كانت مُعبّرة. وفيلتمان ــ أو العزيز جدّاً «جيف» ــ لم يكن غائباً (مثله مثل إسرائيل) عن الزيارة. عبّر عن جزع، وقد تكون زيارته المُستعجلة تعبيراً عن هذا الجزع. فيلتمان هذا تمنّى على نجاد أن يتعلّم شيئاً من «التنوّع» اللبناني. أراد أن يلمّح إلى غياب الديموقراطيّة في إيران، لأن من حق أميركا علينا أن تزهو بازدهار الديموقراطيّة عند حلفائها من الأنظمة في السعوديّة والإمارات وعمان وقطر والبحرين والكويت والأردن ومصر والمغرب وتونس والعراق وليبيا. والطريف أن فيلتمان هذا (والذي يمثل بقاؤه في منصبه في قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجيّة الأميركيّة استمرار الاحتكار الصهيوني في صنع قرار السياسة الأميركيّة نحو الشرق الأوسط، خلافاً لعقود ماضية عندما كان تداول السلطة في واشنطن يغيّر من طبيعة الفريق الحاكم في مجال السياسة الخارجيّة) أتى إلى لبنان قادماً من السعوديّة، ومن المشكوك فيه أنه أعطى دروساً في التنوّع لآل سعود. فهل حاضر فيلتمان في الرياض عن ضرورة التنوّع والتعدديّة؟ فيلتمان طمأن لبنان إلى استمرار الدعم العسكري الأميركي: وهذا يخيف أكثر مما يطمئن، لأنه يعني أن الحكومة الأميركيّة والكونغرس تلقيا ضمانات أكيدة من الحكومة اللبنانيّة والجيش اللبناني بعدم استعمال السلاح الأميركي (الخفيف دوماً) ضد العدو الإسرائيلي. من حقّنا أن نسأل عن هذه الضمانات. وقد سارع أنصار السيادة إلى تأييد زيارة فيلتمان وتسويغ منطلقاتها. طارق متري يسارع إلى شاشة «إم. تي. في» ليجد مبرّرات لزيارة فيلتمان (ماذا تقول فيه، هذا؟ ماذا تقول فيه من دخل الوزارة مثقفاً ويتركها صغيراً آخر في حاشية قريطم؟ هذا المثقف الذي يؤيّد الحرم والتحريم والرقابة الكنسيّة والحريريّة. هذا هو الثمن الباهظ الذي يدفعه أيّ مُتلوّن حربائيّ، مع أنّ متري هذا ينفي أن يكون قد دخل الوزارة للمرّة الأولى بناءً على تزكية من لحّود وصهره الماريشال للو المرّ (آنذاك)، وهو اليوم يزعم أن «الطائفة» هي التي زكّته. سنذكر من متري أنه ألقى واحدةً من أفشل خطب الصراع العربي ــ الإسرائيلي في نيويورك عندما كان وطنه يحترق بنيران إسرائيليّة). هؤلاء ينطقون بأمر، ويصمتون بأمر. أصبحت زيارة فيلتمان الخاطفة توكيداً للسيادة والاستقلال، وهي التي لم تتّبع الأساليب الدبلوماسيّة التي يريدون أن تسلكها العلاقات اللبنانيّة ــ السوريّة بحذافيرها (باستثناء عائلة الحريري طبعاً، إذ إن قناة التواصل بين سوريا ولبنان أصبحت في عهدة فتى من آل الحريري، لا يشغل أي منصب رسمي ــ ثم يردّدون كلاماً أبله عن المؤسّسات وعن الدولة المدنيّة).

لكن الزيارة كشفت المضمور عن شعور فريق كبير من اللبنانيّين نحو الشيعة. فهؤلاء ما عادوا ينتمون إلى لبنان. هؤلاء طلّقهم بعض الوطن ولفظهم من رحم نسيجه الاجتماعي. هؤلاء متطفّلون على الوطن. نذكر كيف كان وليد جنبلاط يحذّر من أن يبقى الوطن فريسة هؤلاء الأوغاد لو استمرّت هجرة الشباب «المتحضّر» من جمهور 14 آذار. وكما أن الإعلام الإسرائيلي يتكلّم على الشيعة كأنهم غرباء عن لبنان (كما كانوا يتكلّمون على منظمة التحرير في لبنان)، فإن فريق 14 آذار اعتنق منطق تطليق الشيعة. وكما أن مزارع شبعا تحتاج إلى إثبات هويّتها (هل هناك من فريق وطني في أي بلد مُحتل يلجأ إلى التملص من تحرير أراضيه عبر التشكيك بملكيّته لتلك الأراضي المحتلّة؟ لم يكن مسخ الوطن مُستقلاً يوماً ولا يستحق أن يستقلّ أبداً)، فإن فريق 14 آذار بات يشكّك في هويّة هؤلاء الشيعة. انظروا ما كتبه علي حمادة في جريدة «النهار» التي تجاهر في سنوات انحدارها باستعلائيّتها الطائفيّة والطبقيّة والشوفينيّة: «هذا في الشكل، الذي تكرر في الضاحية وبنت جبيل، حيث بدا أن فئة انسلخت عن النسيج اللبناني لتدخل في نوبات هذيان جماعي». لو قال هذا الكلام واحد في أميركا عن اليهود أو عن السود، لقامت القيامة، ولتنادت أصوات للتنديد وللاستنكار والاستهجان. لم يصدر صوت واحد من أدعياء العلمانيّة والتعدديّة استنكاراً لكلام حمادة هذا (حمادة هو الذي أشار عليّ قبل اغتيال الحريري بضرورة التعرّف إلى بعض قادة أجهزة النظام السوري في لبنان، ولامني على حمل صورة نمطيّة سلبيّة عن أجهزة الاستخبارات السوريّة وقال لي: بهجت سليمان «مثقف» ويجب التعرّف عليه). داعي سيادة هو اليوم.

أما محطة «إم. تي. في» ــ التي تعمد إلى المزايدة على طائفيّة ومذهبيّة ويمينيّة محطة «إل. بي. سي» ــ فقد بدأت مبكّراً بشن حملة من دون هوادة على الشيعة في لبنان. وكما نشرت نشرة «المستقبل» الحريريّة «تقريراً» عن بيع أراضٍ في الجنوب للغرباء الشيعة اللبنانيّين (وشبّهت الحدث الجلل بشراء الأراضي من قبل الصهاينة اليهود في فلسطين لأن جَهَلة «المستقبل» يظنّون ويظنّنّ أن الصهاينة استولوا على فلسطين بالنقود لا بالحديد والنار)، فإن محطة «إم. تي. في» عاجلت إلى بثّ

الطائفة الشيعية

يستقبل الرئيس الإيراني على طريق المطار في ضاحية بيروت الجنوبيّة (هيثم الموسوي)

تقرير عن حدث خطير مفاده أن شيعة غرباء من لبنان اشتروا قطعة أرض في «الجديدة» (ما الفرق بين «الجديدة» و«نيو جديدة»؟ نوّروني). وسُرّت المحطة الطائفيّة (التي تبلغ بها الفئويّة درجة أنها لا تغطّي حوادث السرقة وحوادث السير إلا في مناطق معيّنة من مسخ الوطن) بنفسها وبثّت بعد أيّام خبراً خبيثاً عن توزيع منشور في «الجديدة» (لا في «نيو جديدة») يتضمّن تحريضاً طائفيّاً رخيصاً وتنبيهاً من تحويل لبنان إلى «فلسطين أخرى». أي أنها تحذّر من إمكان استيلاء الشيعة الغرباء على لبنان، كما استولى صهاينة غرباء على أرض فلسطين الغالية. أي يوافق إعلام 14 آذار على اعتبار الشيعة غرباء عن الوطن تماماً، ويجوز تشبيههم بالغرباء الصهاينة الذين استوطنوا أرض فلسطين عنوةً. لا يعلم إعلاميّو «إم. تي. في» (إذا كانوا يستحقّون اللقب) أنّ الغرباء الشيعة كانوا لقرون من أهالي كسروان نفسها، قبل أن يتعرّضوا للطرد. لعلّ مشروع 14 آذار ينوي طرد الشيعة من لبنان كما أسرّ نادر الحريري في أذن عضو في المجلس النيابي الحالي أثناء حرب تمّوز (كما أخبرني من سمع تلك المكالمة).

توصّل فريق 14 آذار إلى خلاصة أن الشيعة وحدهم يقفون عقبة أمام تحقيق مشروع إنشاء جمهوريّتهم (وهي أقرب إلى الملكيّة نظراً إلى تتويج سلالة حريريّة حاكمة). باستثناء قلّة من المرضيّ عنهم (مثل المفتي المطرود الذي يشغل وقته اليوم في تعليم كوادر «القوّات اللبنانيّة» مخاطر ولاية الفقيه ومنافع الوهّابية وأثرها الإيجابي)، لا يستقيم مسخ جمهوريّة 14 آذار بوجود أكبر طائفة، يجب اقتلاعها إذاً. كان حلمهم أن تقوم إسرائيل بالمهمّة في حرب تمّوز، وكان مناهم أن يتحقّق النصر لها فيسهل رميهم عبر الحدود. شكّلت المقاومة

> يوافق إعلام 14 آذار على أن الشيعة غرباء عن الوطن، ويجيز تشبيههم بالغرباء الصهاينة الذين استوطنوا أرض فلسطين

عقبة أمام مشاريعهم، ولهذا هم مهووسون لا بالخطر الإسرائيلي، بل بـ«خطر» سلاح مقاومة إسرائيل، كأنّ الصواريخ والأسلحة المضادة للدروع والسفن تمثّل خطراً على أحيائهم. هؤلاء لا فارق في دعايتهم بينهم وبين معلّقي «معاريف» ـ يطرب إعلام 14 آذار لكلّ التعليقات الإسرائيليّة ضد حزب الله ويستهلّ بها صحفه وشاشاته. هؤلاء، لولا ما بقي من الحياء، لبرّأوا كل مُتّهم بالعمالة لإسرائيل أو سخروا من الاتهام (كما يفعل فارس خشان على موقعه على الإنترنت، وهو الذي هتف من على شاشة «إل. بي. سي»: «كلنا إسرائيليّون» أثناء الحرب الوحشيّة على غزة).

أما وليد جنبلاط، فيبقى في منزلة بين المنزلتيْن. هو يرحّب بزيارة أحمدي نجاد، ويرحّب بزيارة فيلتمان. «إيه. شو عليه». هو مؤيّد للنظام السوري، ومؤيّد أقوى للنظام السعودي الذي كان يعدّ العدّة لقلب النظام السوري. هو يؤيّد أحمدي نجاد الذي طالب بمحو إسرائيل من الخريطة، لكنه عاد بعد يوم واحد من لقاء (بالصدفة طبعاً) مع فيلتمان للتذكير باتفاقيّة الهدنة ـ واتفاقيّة الهدنة ما هي إلا نسق مُلطّف من اتفاقيّة 17 أيّار. اتفاقيّة الهدنة هي التي سمحت لجنود الجيش اللبناني بلعب كرة القدم مع جنود العدوّ في عهد بشارة الخوري. اتفاقيّة الهدنة لا تتفق مع منطق المقاومة، وعلى وليد جنبلاط أن يقرّر إذا كان هو مع الشيء أم مع عكسه. وليد جنبلاط يؤيّد من دون تحفّظ الدور السعودي في المنطقة العربيّة، كما يؤيّد أيضاً الدور الإيراني في المنطقة.

أما حماسة جمهور حزب الله وحركة أمل في استقبال نجاد، فقد فاقت المتوقّع من الأعداء ومن المناصرين. هذه الحماسة ضايقت مناصري آل سعود وآل مبارك، ربّما لأنه ليس هناك من زعيم عربي يجرؤ على الاختلاط بحشود من الناس (سعد الحريري يختلط بالجمهور في جامع في الطريق الجديدة أو برج أبي حيدر فقط، لضرورات الفتنة المذهبيّة بين وقت وآخر، بينما يختلط أمراء آل سعود مع حاشيتهم في مهرجان «الجنادريّة» حيث يُدعى المُصفّقون والمُطبّلون للتهريج، وذلك للترفيه عن صغار الأمراء). هبّ إعلام آل سعود لعلمهم أنه ليس لأمرائهم جمهور وشعبيّة حقيقيّة في أي بلد عربي. هل يجرؤ الملك السعودي الذي يستعصي النطق عليه، التجوال بين حشود حتى في الطريق الجديدة؟ وأبواق آل سعود تذكّروا المعارضة الإيرانيّة لأنهم ينطقون باسم حكومات تتمتّع بالانتخابات الحرّة والمعارضات الديموقراطيّة (سكتت أبواق آل سعود عن موبقات النظام السوري، حتى أن عميد الليبراليّين الوهّابيّين طالب نجاد بالتمثّل بالنظام السوري. جاءهم الأمر بأن يتوقّفوا عن نقد النظام السوري، فانصاعوا من دون اعتراض. هؤلاء الأبواق ينطقون ويشتمون ويصمتون ويتقيّأون بأمر من مساعد الأمير. هؤلاء تركوا عقولهم على عتبة قصور الأمير. هؤلاء نسوا كلّ ما كتبوا قبل لقاء الأمير الأوّل).

لكن حماسة جمهور أمل وحزب الله للقاء أحمدي نجاد تمثّل حقيقة مسخ وطن باتت فيه الطوائف، كلّ الطوائف، جمهوريّات مستقلّة بذاتها، وذات سياسات خارجيّة وتحالفات إقليميّة وعالميّة خاصّة بها. هناك ما يثير القلق في لقاء الجمهور الجنوبي بنجاد. تذكّرني المشاهد بافتراضنا أثناء سنوات الحكم الشيوعي بأن الدعم السوفياتي لقضايا العرب ــ وإن بصورة محدودة ومشروطة ــ يعبّر عن تعاطف شعبي بين سكّان دول المعسكر الشيوعي مع قضايانا. اكتشفنا أن حكومات أوروبا الشرقيّة باتت تمثّل اليوم اللوبي الليكودي في داخل الاتحاد الأوروبي. هل تريّثنا لبرهة لنتساءل عن مدى تعبير مواقف نجاد من القضيّة الفلسطينيّة (وبعض هذا التعبير مضرّ بالقضيّة لكثرة ما يخلط بين عدائنا المطلق لإسرائيل والتطرّق المهين للمحرقة) عن مواقف الرأي العام الإيراني؟ هل سنكتشف ما يخيّب آمالنا في ما بعد؟ هل ستصبح مناصرة نجاد عبئاً على مناصري القضيّة الفلسطينيّة بيننا في ما بعد؟

لكن مسخ الوطن تقاعد عن السيادة منذ زمن طويل. يكفي أن تقرير تيري رود لارسن (شريك رفيق الحريري في المؤامرة التي ولّدت القرار 1559) أشار إلى أحداث برج أبي حيدر. لا ضرورة للتحليل والتعليق. المندوب المنتدب على لبنان من قبل الولايات المتحدة (وبرداء مُستعار من الأمم المتحدة المطواعة) يعبّر عن قلقه من اشتباكات الأحياء، وهي تجري في بعض أحياء لوس أنجلوس بين عصابات مُتنازعة. ليس هناك في لبنان من الفريقيْن من يعترض على وجود مندوب من الأمم المتحدة والذي لا يجد موضوعاً لا يدخل في نطاق صلاحيّته التي لم نرَ مثيلها منذ عهد الاستعمار الكلاسيكي (لا النيو كلاسيكي). تيري رود لارسن أورد في تقريره أن «الحكومة اللبنانيّة» تريد بيروت منزوعة السلاح. الحكومة اللبنانيّة هي إشارة إلى عائلة الحريري. نسي لارسن هذا أن في الحكومة اللبنانيّة أكثر من طرف داخلي. لم يردّ أحد على كلامه. سنعرف عاجلاً أو آجلاً طبيعة المشروع الجهنّمي الذي عمل رفيق الحريري عليه مع تيري رود لارسن هذا (يقوم ممثّلو الحريريّة في أميركا بدعم مالي لعتاة الصهاينة في الكونغرس الأميركي، أي أن مشروع الحريري جزء من مشروع شرّير أكبر منه بكثير). الذين هلّلوا ورحّبوا بالاستعمار الفرنسي، والذين رحّبوا وهلّلوا للاحتلال الإسرائيلي، والذين رحّبوا وهلّلوا للنفوذ السوري في لبنان، يهلّلون للاستعمار الغربي الذي يثير إعجابهم. الرجل الأبيض يحبّنا حبّاً جمّاً، يقولون في سرّهم. هؤلاء، لا يستحقّون وطناً، ولا يستحقّون سيادة ولا كرامة. هؤلاء جمهوريّة في جزيرة صغيرة نائية كثيراً عليهم، وعليهن. هؤلاء، يستحقّون فقط... لبنان.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الأخبار ■ السبت 23 تشرين الأول 2010 العدد 1251

انتخابات صوريّة لا تغيّر من واقع الأزمة السياسيّة

يقترع البحرينيون في 5 محافظات، تحوي 40 دائرة انتخابية

البحرينيون يقترعون اليوم لاختيار أعضاء مجلس النواب والمجالس البلدية في المحافظات الخمس للأرخبيل الخليجي. ليست الانتخابات بحدّ ذاتها هي الحدث، بل الانتكاسات السياسية والأمنية التي سبقتها، والتي وصلت الى الذروة مع اعتقال ما سُمي «خلية إرهابية انقلابية» شملت عناصر بارزة من المعارضة، وأدت الى زيادة غليان الشارع الشيعي، الذي يمثّل الغالبية الساحقة، والى نفوره من الإصلاحات التي بدأت قبل عشرة أعوام لتوفير العدالة السياسية والاجتماعية له. نتيجة الانتخابات، حتى إن عزّزت مواقع المعارضة في المجلس، فلن تحلّ أزمة البلاد المتمثلة في النظام والدستور والإصلاحات ومزاعم التغيير الديموغرافي، وترى فيها الغالبية واقعاً لا بدّ من تغييره

«الوفاق» أهم الجمعيات السياسية التي تأمل الفوز بـ 18 مقعداً

البحرين تقترع على وقع التوترات

خلال مهرجان انتخابي لجمعية «الوفاق» قبل يومين (حسن جمالي ـ أ ب)

شهيرة سلوم

«بيروت الخليج»، هكذا يصفها روّادها، في علاقاتها مع دول الجوار الخليجي. يقولون إنها «جنّتهم السياحية»، وقلعة متينة في مواجهة التمدّد الإيراني في المنطقة، وحليفة للمشروع الأميركي باستضافتها الأسطول الخامس للبحرية الأميركية. منطقة ساحرة، أجانبها أكثر من مواطنيها، الذين لا يتجاوز عددهم نحو 600 ألف نسمة. تحيا في خضم ضجة سياسية صاخبة في ظل الخليج الصامت، لكنّها أيضاً تقع على فوهة بركان قد ينفجر في أيّ لحظة، قد تكون نموذجاً لما يجري في المنطقة ممّا يسمى «مشاريع تفتيتية»، نتيجة أزمة مستشرية تقوم على حرمان الغالبية الشيعية المساواة، واستئثار فئة حاكمة بالمقدّرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أكثر من 350 ألف ناخب من مواطني المملكة «الصغيرة»، يتوجهون اليوم الى مراكز الاقتراع لاختيار ممثليهم في مجلس النواب والمجلس البلدية. ويتألف مجلس النواب من 40 عضواً يُنتخبون بالاقتراع العام السرّي المباشر لأربع سنوات (المادة 56 من الدستور). ويشكل مع مجلس الشيوخ، المجلس الوطني.

مجلس الشيوخ، بدوره، يتألف من 40 عضواً يعيّنون بأمر ملكي لأربع سنوات، بحسب نص المادة 52 من الدستور، التي تنتقدها المعارضة وتسعى إلى تعديلها، لأنها تغيّب التمثيل العادل للغالبية الشيعية في البرلمان. إذ يؤلف المجلسان معاً هيئة تشريعية، بحيث لا يصدر قانون إلا إذا أقرّه المجلسان وصدّق عليه الملك.

ويقترع البحرينيون في 5 محافظات، تحوي40 دائرة انتخابية، وفي كل دائرة تتنافس مجموعة من المرشحين على مقعد واحد، فضلاً عن مراكز عامة إضافية يبلغ عددها 10، لتسهيل عملية الاقتراع، بحسب السلطات، والسماح لأولئك الذين لا يستطيعون الاقتراع في مكان إقامتهم، بممارسة حقهم الانتخابي في المراكز العامة.

وأهم الجمعيات السياسية التي تخوض الانتخابات (الدستور يمنع تأسيس الأحزاب)، جمعية الوفاق الوطني الإسلامية، وهي أكبر كتلة شيعية في المجلس الحالي، إذ تمثل 17 مقعداً من أصل 40. وفي الانتخابات الحالية تشارك «الوفاق» بـ18 مرشحاً يغلب عليهم الشباب التكنوقراط، وقد قللت من رجال الدين، مبقيةً على 2 منهم فقط.

ويمثل المستقلون النسبة الساحقة من المرشحين، إذ يبلغ عددهم 85 مرشحاً، لكنهم في الواقع ينتمون الى جمعيات سياسية متنوعة. أما جمعية الإصلاح السلفية، فتشارك بـ7 مرشحين فقط. واللافت هو النسبة المتدنية من المشاركة الأنثوية، إذ لا يتعدى عدد المرشّحات الـ9.

وبحسب المحافظات، يتنافس في العاصمة 11 مرشحاً مستقلاً و6 مرشحين للوفاق، فاز أحدهم بالتزكية هو عبد الجليل خليل، إضافةً الى مرشح لكل من المنبر الإسلامي (إخوان مسلمين) والمنبر التقدّمي، على 8 مقاعد.

وفي محافظة المحرق، يمثّل المستقلون الكتلة الأساسية من المرشحين، وتغيب جمعية «الوفاق» كلياً، ويتنافس 20 مستقلاً مقابل 5 لحزب الأصالة، إضافةً الى مرشحَين اثنين لكل من جمعية وعد والعدالة الوطنية، وامرأة واحدة عن التجمع الدستوري و3 مرشحين عن المنبر الإسلامي. المنافسة بين التيارين السنّيّين (الأصالة والمنبر الإسلامي) يمكن أن تسمح لوعد والتجمع بتحقيق اختراق.

في المحافظة الشمالية أيضاً يسيطر المرشحون المستقلون، يتنافس 17 مرشحاً منهم و7 عن الوفاق، إضافةً الى مرشحة واحدة عن الفكر الوطني الحر ومجموعة مرشحين آخرين عن أحزاب صغيرة. وفي المحافظة الوسطى، يتنافس 22 مرشحاً مستقلاً، بينهم امرأة، مقابل 4 للوفاق و3 للمنبر الإسلامي، ومرشحة واحدة عن جمعية وعد وأخرى عن الفكر الحر.

وفي المحافظة الجنوبية يتنافس 14 مرشحاً مستقلاً، بينهم امرأتان، مقابل 2 للأصالة. وقد فاز 3 مرشحين مستقلين بالتزكية، بينهم امرأة هي لطيفة القعود.

بلديات

بالنسبة إلى الانتخابات البلدية، تعدّ كل محافظة منطقة انتخابية، وكل منطقة تقسم الى 10 دوائر انتخابية، ويُنتخب عضو واحد عن كل دائرة عن طريق الاقتراع المباشر، وفقاً لمرسوم تنظيم الانتخابات البلدية الرقم (3) الصادر في 2002.

ويحق أيضاً لغير البحرينيين الاقتراع في الانتخابات البلدية، إذ تنص المادة الثانية من مرسوم 2002 على أنّه «يجوز لمن تتوافر فيه الشروط السابقة (أهلية الاقتراع) من مواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أن يشترك في انتخاب أعضاء المجالس البلدية إذا كان له محل إقامة دائم في دولة البحرين، ويجوز ذلك لغيرهم ممن يتملكون عقارات مبنية أو أراضيَ في الدولة». وتجدر الإشارة الى أن قانون الانتخابات البحريني لا يسمح لمن هم دون الـ21 عاماً بالاقتراع.

هواجس المعارضة

أرادت المعارضة إلغاء المراكز الانتخابية العشرة الإضافية غير المرتبطة بدائرة انتخابية معينة، لأنها تجد فيها إمكاناً للتلاعب والتزوير. فلجأت جمعية «الوفاق» إلى القضاء لإلغاء هذه المراكز، لكن المحكمة رفضت طلبها. كما رفضت دعوى ثانية لها لإلزام لجنة الإشراف على سلامة الانتخابات بتسليمها كشوفاً بأسماء الناخبين وعناوينهم.

محاولات أرادت منها المعارضة تأمين أقل قدر ممكن من الشفافية وسلامة الانتخابات، إذ إنها تخشى من تدخل الجيش والسلطة في الانتخابات.

لكن في المقابل، بدت جمعية الوفاق متفاءلة حيال الانتخابات. ورأت أن الإجراءات الأمنية الأخيرة للسلطات، واعتقال ما سُمي خلية إرهابية مؤلفة من 23 ناشطاً شيعياً في آب الماضي، مثّلا تحفيزاً للناخبين الشيعة للمشاركة بفعّالية في الانتخابات، وهي تأمل تعزيز وجودها في المجلس عبر الفوز بـ 18 مقعداً.

ولم تتوقف الحملة التي سبقت الانتخابات ضدّ المعارضة عند حدّ «تفكيك خلية إرهابية»، بل وصلت الى حدّ وقف المواقع الإلكترونية للمعارضة، واعتقال المسؤولين عنها. وتحدثت تقارير عن تعرض المعتقلين للتعذيب وحرمانهم الزيارات. وترافقت الحملة مع اندلاع أعمال عنف واشتباكات متفرقة بين العناصر الأمنيين وأنصار المعارضة. تصعيد وجدت فيه المعارضة محاولة للتضييق عليها قبيل الانتخابات.

لكن في الإجمال، لا يُتوقع أن تُحدث الانتخابات تغييراً لافتاً في البحرين. فالمجلس المنتخب سيبقى في النهاية نصف الهيئة التشريعية، والنصف الثاني هو مجلس الشيوخ، الذي تعيّنه الأسرة الحاكمة، وبالتالي فإن الكلمة الفاصلة في الحكم ستبقى لهذه الأسرة، والتغيير لن يأتي عبر الانتخابات بل عبر تعديلات جذرية تُصلح الخلل التاريخي.

دوائر الانتخاب

الثقل السكاني والانتخابي يتركز في المحافظتين الشمالية والوسطى، وتتوزع المحافظات على الشكل الآتي: الجنوبية، تضم 6 دوائر انتخابية، هي الأكبر مساحة، إذ تمثّل أكثر من نصف مساحة البلاد، لكنها الأصغر لجهة عدد السكان، وعدد ناخبيها لا يتجاوز 24337 شخصاً.

المحافظة الشمالية، تضم 9 دوائر انتخابية، ثاني أكبر المحافظات من حيث المساحة، عدد ناخبيها 114372 شخصاً.

المحافظة الوسطى، تضم أيضاً 9 دوائر انتخابية، عدد ناخبيها 110879 شخصاً، أي ما نسبته 30,9 في المئة من حجم الكتلة الإجمالية. محافظة المحرق التي تقع في أقصى شمال شرق البلاد، تضم 8 دوائر انتخابية و63001 ناخباً، أي ما نسبته 17,6 في المئة من حجم الكتلة الانتخابية الإجمالية، ومساحتها لا تتجاوز 7,4 في المئة من المساحة العامة.

أصغر المحافظات هي العاصمة، المنامة، وتضم 8 دوائر و46066 ناخباً، أي 12,8 في المئة من حجم الكتلة الكلية. ومجموع الناخبين يبلغ 358655 ألف ناخب.

أرادت المعارضة إلغاء المراكز الانتخابية العشرة الإضافية

اللافت هو النسبة المتدنية من المشاركة الأنثوية

تقرير

المصالحة الفلسطينيّة نحو موعد جديد الأسبوع المقبل

عاد ملف المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس» إلى صدارة المشهد السياسي الفلسطيني بعد تأكيد «فتح» الاتفاق على عقد الاجتماع خلال أسبوع

أعلن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، عزام الأحمد، أنه جرى الاتفاق على عقد الاجتماع مع حركة «حماس» خلال أسبوع، مؤكداً أنه يجري حالياً الاتفاق على مكان انعقاده، في وقت نفت فيه مصادر حركة «حماس» أن يكون قد جرى التوافق مبدئيّاً على عقد اللقاء في بيروت بدلاً من العاصمة السورية دمشق.

ونقلت صحيفة «الأيام» الفلسطينية عن الأحمد قوله «نحن حريصون على حل سوء الفهم الذي حصل مع سوريا، وحريصون على العلاقة الفلسطينية ـ السورية، ولكن نريد أجواءً مريحة. ومن أجل الأجواء المريحة لا بد من إزالة الأجواء السلبية التي سادت بين الرئيس محمود عباس والرئيس السوري بشار الأسد في قمة سرت الأخيرة».

وأكدت مصادر فلسطينية أن قنوات عديدة بدأت اتصالات بين الطرفين الفلسطيني والسوري، وأن الأمور تسير باتجاه إيجابي. ولم تستبعد المصادر إمكان عقد الاجتماع في سوريا إذا سارت الأمور سيراً إيجابياً.

وفي السياق، نفى الأحمد وجود علاقة بين ما كشف عن ضبط الأجهزة الأمنية الفلسطينية أخيراً مخزن أسلحة كبيراً في رام الله تابعاً لحركة «حماس» يشتمل على أسلحة أوتوماتيكية وقذائف، وتأجيل اللقاء الذي كان مقرراً في العشرين من الشهر الجاري.

ووفقاً لوكالة «معا» أثارت طبيعة الأسلحة وكمياتها التي جرى التحفظ عليها حفيظة القيادة الفلسطينية.

من جهته، أكد القيادي في «حماس»، إسماعيل رضوان، أن حركته مصرّة على تجاوز الخلافات لتحديد موعد للمصالحة وتهيئة الأجواء المناسبة لإقفال هذا الملف، معرباً عن أمله في أن «تكون حركة فتح على قدر المسؤولية، لأنها قادرة على ذلك».

مشعل والأحمد في دمشق الشهر الماضي (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

في غضون ذلك، ادّعت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس أن حركة «حماس» تمكنت من تهريب مبالغ مالية طائلة إلى قطاع غزة أرسل معظمها حرس الثورة الإيراني، وأنها معدّة لتمويل «الكفاح المسلح» لحركة «حماس».

ووفقاً للمحلل العسكري للصحيفة، اليكس فيشمان، فإن الحديث يدور عن تهريب لم يسبق له مثيل من حيث حجم الأموال.

وتحت عنوان «الحقائب المالية لحركة حماس»، أشارت الصحيفة إلى أنه جرى تهريب هذه الأموال بواسطة حقائب عبر الطريق المستخدم لعمليات التهريب السابقة من إيران الى السودان ومن ثم عبر مصر الى سيناء، ومن هناك الى داخل قطاع غزة عبر الأنفاق.

وزعمت الصحيفة أن طهران تتبرّع بما معدله نحو مئة مليون دولار سنوياً لنشطاء «حماس» والجهاد الإسلامي في القطاع، وأن حجم هذه المساعدات يثير امتعاض بعض الجهات الإيرانية.

ووفقاً للصحيفة فإن الاعتقاد السائد لدى الجهات الإسرائيلية المختصة أن قادة «حماس» سيسرّعون بعد حصولهم على هذه المبالغ وتيرة الاستعدادات لخوض مواجهة أخرى مع إسرائيل.

(يو بي آي، معا، سما)

استراحة

كلمات متقاطعة 672

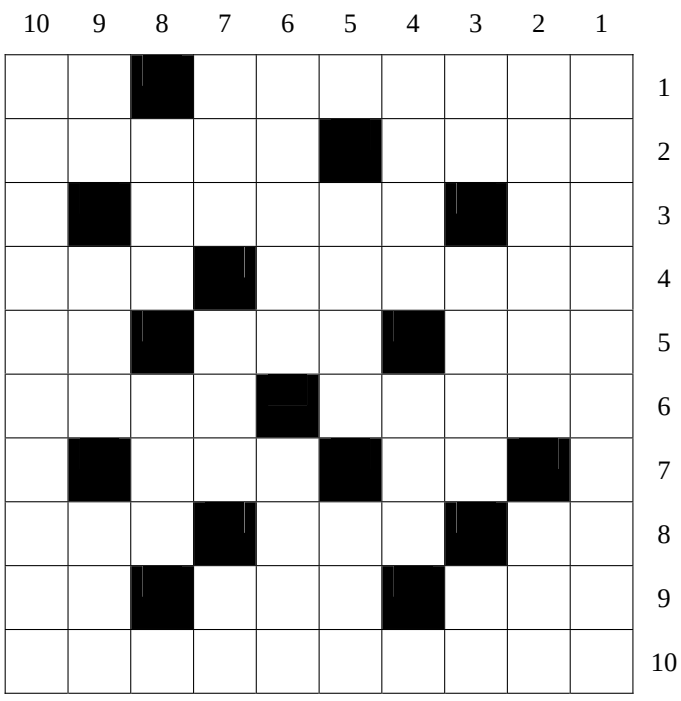

أفقيا

1- إحدى جمهوريات الإتحاد الروسي الحالي – ضعف ورقّ – 2- مدينة فرنسية – دولة آسيوية مقسّمة – 3- إشتد في العمل في سبيل طلب الرزق – نسبة لمواطن من جزيرة شرق أوسطية – 4- عاصمة أنغولا على الأطلسي – رجاء – 5- دنيء وأحمق – سكِرَ حتى كاد يُغشى عليه – متشابهان – 6- إسم شابور الفارسيّ بالعربية – ضد سخيّ – 7- بحر – خليج صغير – 8- شتم ولعن – قلق من غم وضيق نفس – حبيب ليلى العامريّة – 9- شيّع المسافر – إبن نوح منه تحدّر الجنس الأسود – من كبار الآلهة عند المصريّين – 10- ممثلة سورية

عمودياً

1- شعوب جرمانية غزت بريطانيا العظمى في القرن الخامس – 2- بحيرة روسية – سكان الصحراء – 3- قام بهجوم عسكري – خلاف علمي – صاح وجرب الجمل – 4- يُحْسن اللغة على وجه كامل – لمع البرق – 5- أقمار ممتلئة – رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات – 6- شعوب تعيش في بعض دول الشرق الأوسط كإيران والعراق وتركيا وسوريا – بلدة لبنانية بقضاء البترون – 7- فرار وهرب – مرض صدري – إسم موصول – 8- ريح طيبّة – شدّ على حلقه حتى يموت – 9- سقي – شهر أيار بالأجنبية – أولاد بقر الوحش – 10- رئيس مجلس نيابي لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اليسوعية – 2- نورنبرغ – مل – 3- دزني – برميل – 4- وكر – قارب – 5- را – أجشّ – زان – 6- ألم – مهراجا – 7- يهرهر – 8- غروزني – أسي – 9- دفع – التلة – 10- الأميركية

عمودياً

1- اندورا – 2- لوز – الخردل – 3- يرنو – وفا – 4- سنيكا – يزعم – 5- وبّ – رجمهنّ – 6- عرب – شهريار – 7- يغرق – هر – لك – 8- مازاراتي – 9- ميراج – سلة – 10- اللبنانية

sudoku 672

9					8	7		4
		5	6					
				9			3	
		7		2			4	
3			9					5
				6		2		
	2							6
1				4				
	7	9				5		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 671

1	3	9	6	8	7	2	5	4
8	6	2	9	4	5	3	1	7
5	4	7	3	2	1	8	6	9
4	8	1	7	3	6	5	9	2
2	7	5	8	1	9	6	4	3
3	9	6	2	5	4	7	8	1
7	1	4	5	6	2	9	3	8
6	2	3	1	9	8	4	7	5
9	5	8	4	7	3	1	2	6

مشاهير 672

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي سوري (1938- 2000) وصاحب أطول فترة رئاسة في سوريا. يحمل شهادة في الهندسة الزراعية. قدم استقالته وسط إتهامات بالفساد وسوء الإدارة

6+7+5+4+1+6 = البرلمان الروسي ■ 8+9+11+3 = سيّد ورئيس ■ 10+2 = ود

حل الشبكة الماضية: **جون كونستابل**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

تظاهرة عربيّة ضدّ العنف في اللّد

نظمت لجنة المتابعة العربية في إسرائيل، وهي أكبر هيئة تعنى بشؤون الأقلية العربية، تظاهرة في اللد أمس احتجاجاً على أعمال العنف والقتل التي تشهدها هذه المدينة الواقعة وسط إسرائيل. وقالت إن موجة العنف الخطيرة التي «اجتاحت الوسط العربي عموماً، واللد خصوصاً في الآونة الأخيرة، وراح ضحيتها أناس أبرياء لا ذنب لهم، أصبحت تهدد أمننا وسلامة أطفالنا، بل تهدد مستقبلنا جميعاً».

(أ ف ب)

مقتل فلسطينيّ داخل نفق تهريب

لقي عامل فلسطيني حتفه في أحد أنفاق التهريب المنتشرة أسفل الحدود الفلسطينية ـ المصرية، جنوب رفح، أمس.

وقال مصدر حقوقي إن الطواقم الطبية والدفاع المدني «انتشلت جثة العامل أحمد ماهر أبو طعيمة (22 عاماً) من سكان خان يونس، بعدما سقط في أحد الأنفاق المنتشرة أسفل الحدود الفلسطينية المصرية، نتيجة بعض الانهيارات».

(يو بي آي)

استجواب ضابط إسرائيلي قتل مدنيّين في غزّة

أعلن مصدر عسكري إسرائيلي أن الشرطة العسكرية «استجوبت ضابطاً إسرائيلياً رفيع المستوى لمسؤوليته المحتملة في مقتل 22 مدنياً فلسطينياً في غزة، في قصف في كانون الثاني من العام الماضي، خلال عملية الرصاص المصهور».

وقالت وسائل الإعلام إنه «يشتبه في أن الكولونيل إيلان مالكا أمر بقصف جوي على مبنى، وهو على علم بلجوء مدنيين إليه».

(أ ف ب)

تركيا «قلقة» من الاستيطان في القدس

أسفت وزارة الخارجية التركية إزاء تصديق إسرائيل أخيراً على مناقصات لبناء وحدات استيطانية جديدة في القدس الشرقية. ونقلت وكالة أنباء

«الأناضول» عن الناطق باسم الوزير، أحمد داوود أوغلو (الصورة)، سلجوك أونال، قوله إن «بدء البناء مجدداً في المنطقة يدعو إلى القلق»، مضيفاً: «ذلك يثير أيضاً الشكوك في الموقف الإسرائيلي من عملية السلام».

(يو بي آي)

قضية

أيّاً تكن نتيجة الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية البرازيلية نهاية الشهر الجاري، فإنّ الفرصة مناسبة للتوقف عند ولايتي الرئيس «المخرطجي»، لويس إيناسيو دا سيلفا (لولا). ربما أيضاً لأنها المرة الأولى منذ عام 1989التي لن يكون فيها لولا مرشحاً، مع أنه حاضر بقوة في جوّ الانتخابات. ماذا تمثل «اللوليّة» في البرازيل، وماذا سيبقى منها بعد انسحاب ملهمها من السلطة؟

حقبة «اللوليّة» في البرازيل: توسيع التراكم الديموقراطي

لولا يهنّئ منتخب بلاده حامل كأس العالم في الكرة الطائرة (أ ف ب)

بول الأشقر

لم يكن وصول لويس إيناسيو دا سيلفا (لولا) إلى رئاسة الجمهورية البرازيلية في نهاية عام 2002 كما كان يتصوّره المرشح لولا في انتخابات 1989 و1994 و1998. كان الناخب يطالب بالتغيير، بينما يشترط السوق الاستقرار، علماً أنّ السوق هو من يتحكم بالناخب وليس العكس. ورغم فوزه بـ62 في المئة من الأصوات في الدورة الثانية، لم يعطِ النظام السياسي للولا ولحزبه ولحلفائه أكثر من 25 في المئة من المقاعد في الكونغرس، ما أجبره على «تخييط» اتفاق بين 9 أحزاب، بينها تلك التي تؤلف احتياط كل الحكومات البرازيلية المتعاقبة منذ عودة الديموقراطية، وهي الأحزاب التي تقايض دعمها للرئيس بالحفاظ على مكتسباتها الريعية في جهاز الدولة. معطيان أساسيان لفهم خصوصية التجربة – موقعها ومحدوديتها – التي قام بها الولد الفقير الذي أصبح عاملاً ثم نقابياً قبل أن يتسيّس ويساهم في تأسيس حزب سياسي «ثوري» أوصله إلى الرئاسة بعد ربع قرن. ومثّل انتساب لولا إلى نادي «الخواجات» المغلَق، قطيعة حقيقية، لأن وصول ائتلافه المثقل يمكن تصنيفه تحت خانة تداول السلطة. أما خروجه من السلطة مكللاً بالنجاح، ومتمتعاً بدعم داخلي يلامس الـ80 في المئة، وبإعجاب دولي قلّ نظير تنوعه، فيشير إلى حالة تتخطّى مجرد التناغم بين رجل وشعبه، وتعبّر عن انتقال البرازيل التي تسلمها لولا من المرتبة الاقتصادية العالمية الـ 13، إلى المرتبة الثامنة، علماً أن خلفه قد يتسلمها خامسةً. فضلُ لولا أنه عرف كيف يرتكز على قدرات البرازيل، وكيف يظهّرها ويعيد سكبها باللغة الأنسب لجمهوره.

بيضة الاقتصاد أم دجاجة الاجتماع؟

أبرز ما يجب التطرّق إليه ليس المنحى الاستقلالي في السياسة الخارجية، ولا لعبة السلطة في السياسة الداخلية، بل ما غيّرته الـ«لولية» خلال 8 سنوات من الحكم. وأول دليل عن التبدل النوعي الذي حصل في القاعدة الانتخابية للولا هو أنه، خلال ربع قرن، وحتى عندما فاز بانتخابات 2002، مثلت ظاهرته صعود العمل النقابي المنظم المتركز في المناطق الأغنى من البلد، وعبّرت عن طموحات الطبقات الوسطى «الثورية». بكلمات أوضح، لم تنتخبه الشرائح الأكثر فقراً، ولا مناطق الشمال الأكثر تأخراً – وهي بيئة ولادته – لكنها هي التي أعادت انتخابه رئيساً عام 2006.

رغم التزامه السياسات النيوليبرالية،

من الرئاسة إلى محاربة الجوع

في أول انتخابات رئاسية منذ 1989، لن يترشح لولا مجدداً بعد ثلاث هزائم وفوزين. لا يختلف اثنان في أن لولا «كائن سياسي» فريد من نوعه. ومع أنه غير مرشح لأي منصب، أثبت جدارته في الأكثريات المريحة التي تركها لمرشحته ديلما روسيف (الصورة) في انتخابات الثالث من الشهر الجاري. خصومه قبل حلفائه أدخلوا صورته (ولو غير الرسمية) على دعايتهم في محاولة لتحديد أثر دعمه على حظوظ فوز منافسهم. إذا فشلت ديلما روسيف (رغم أن التقديرات ترجح فوزها)، فمن الممكن الحسم منذ الآن أن لولا سيتزعم المعارضة وسيترشح بعد 4 سنوات. أما إذا فازت، فهذا حديث آخر. قبل شهر، التقى لولا بالممثل بينيسيو ديل تورو وقال له: «سأكرس جزءاً من وقتي لترؤس مؤسسة تتخصص في دراسة مشاكل أميركا اللاتنية وأفريقيا وتساهم في تنفيذ مشاريع تحارب الجوع والفقر... وسأحتاج إلى مساعدتك».

عملية التسوية

نتنياهو يستعين بليفني لتمديد التجميد!

أعلنت مصادر إسرائيلية أن رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، سيلتقي رئيسة حزب «كديما»، تسيبي ليفني، خلال الأيام المقبلة لمناقشة بعض الملفات، منها إمكانية دخول «كديما» الائتلاف الحكومي. وذكرت أن «نتنياهو هاتف ليفني الثلاثاء الماضي، وحثها على ترتيب لقاء من دون تحديد موعد»، مشيرة إلى أن هذا اللقاء، في حال خرج إلى حيز التنفيذ، «سيكون الثاني خلال أسبوعين».

وأوضحت المصادر أن «نتنياهو يدرس إمكانية ضم كديما إلى حكومته كأحد السيناريوهات الممكنة تمهيداً لتجديد تجميد البناء في المستوطنات، والتقدم في المفاوضات مع السلطة الفلسطينية».

في المقابل، نقلت مصادر عن «كديما» قولها إن نتنياهو «لم يتوقف عن محاولة تفكيك الحزب، وإقناع 7 من أعضائه بالانضمام إلى حكومته لتعزيز ائتلافه في حال استقال حزب العمل من الائتلاف».

في هذا الوقت، قال نتنياهو ان اعتراف الفلسطينيين بإسرائيل كدولة يهودية هو الدليل الوحيد على استعدادهم للسلام.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن نتنياهو قوله، في مؤتمر حول «مستقبل الشعب اليهودي» عقد في القدس المحتلة، إن «السلام ممكن ولكنه يتطلّب تنازلات وليس فقط من الجانب الإسرائيلي بل من الجانب الفلسطيني. غادرنا غزة وأطلقت علينا 12 ألف قذيفة صاروخية».

من جهته، أعلن الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، أن إسرائيل «بحاجة للحفاظ على العلاقات الجيدة مع الولايات المتحدة، ويجب أن تتفهم بشكل أكبر مطالب واشنطن بتحقيق السلام مع الفلسطينيين». وقال إن «إنهاء الصراع مع الفلسطينيين سيعزز الوضع الأمني لأميركا في الشرق الأوسط، في مقابل عزل إيران».

وكان ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة، روبرت سيري، قال إن البناء في المستوطنات «غير شرعي بموجب القانون الدولي»، وسيساهم في «تقويض الثقة».

في هذا الوقت، أكد رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض، صائب عريقات، أن «المعلومات الأولية لدى منظمة التحرير تشير إلى أن الحكومة الإسرائيلية، ومنذ 26 أيلول الماضي، شرعت ببناء 856 وحدة استيطانية جديدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، منها 310 وحدات استيطانية في القدس الشرقية المحتلة».

وقال خلال لقائه مبعوث اللجنة الرباعية الدولية، طوني بلير، وسيري، كل على حدى، إن «أي محاولة الآن للحديث عما يسمى تجديد تجميد الاستيطان بعد بناء المئات من الوحدات الاستيطانية الجديدة هو مجرد ألاعيب وخداع مرفوضة من قبل القيادة الفلسطينية».

ودعا عريقات المجتمع الدولي إلى «الاعتراف بدولة فلسطين على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية»، مشيراً إلى أن «هذه الخطوة تتوافق بشكل تام مع القانون الدولي».

بدوره، أعلن رئيس دائرة شؤون القدس، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أحمد قريع، أن «جميع الخيارات مفتوحة أمام القيادة والشعب الفلسطيني، على الصعيدين السياسي والميداني»، موضحاً أن «ذلك يتطلب منا انجاز الوحدة الوطنية التي هي السلاح الأقوى للتصدي للعدوان الإسرائيلي، ووضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته بانهاء الاحتلال، وتحقيق حق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

وكان قريع قد اختتم زيارة رسمية إلى القاهرة التقى خلالها رئيس الاستخبارات المصرية، عمر سليمان، ووزير الخارجية، أحمد أبو الغيط، وغيرهم.

في السياق، التقى الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» إنهما «بحثا تطورات القضية الفلسطينية والجهود المبذولة لاعادة عملية السلام إلى مسارها الصحيح، وضرورة قيام المجتمع الدولي بواجباته حيال هذا الأمر لتحقيق سلام عادل وشامل يضمن للشعب الفلسطيني إقامة دولته المستقلة على ترابها الوطني وعاصمتها القدس، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية».

(الأخبار، رويترز، أ ب، يو بي آي)

ما قل ودل

أعلنت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن عشرة مسؤولين من أجهزة الأمن الفلسطينية قاموا أول من أمس بزيارة سرية لمتحف رابين في تل أبيب حيث يعرض تراث رئيس الوزراء الأسبق إسحاق رابين الذي اغتيل عام 1995. وأضافت «يديعوت أحرونوت» أن الضيوف الفلسطينيين العشرة قاموا بجولة في المتحف بمبادرة من الجيش الإسرائيلي في إطار المحاولة المستمرة لتعزيز التعاون مع الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية التي تتجسد من بين أمور أخرى في النشاط العملاني المشترك لمكافحة الإرهاب في الضفة.

(يو بي آي)

لم يضيّع لولا البوصلة في سعيه لتدعيم السوق الداخلية وتوسيعها إلى الجمهور والمناطق التي كانت تعيش على هامشها. ومن دون المسّ بأسس الاستقرار، عاند لولا العقيدة المسلّم بها التي تقول بأن توزيع الثروات يلي دائماً النموّ الاقتصادي، وجعلهما يتواكبان، فتبيّن أن التوزيع، أحياناً كثيرة، هو من يخلق النمو: سياسات المنحة العائلية أو الزيادة الدورية للحد الأدنى للأجور بوتيرة أسرع من التضخم، أو دعم الزراعة العائلية أو التسليف المرهون على الراتب، أو تسهيل إدخال الفقراء في الشبكة المصرفية... كلها خطط اجتماعية غيّرت – بحكم سعة السوق البرازيلية القارية – بالمعطى الاقتصادي، لأن الشرائح التي خرجت من التهميش – 28 مليوناً خرجوا من حالة البؤس و34 مليوناً آخرون خرجوا من الفقر – دخلت في السوق الداخلية، وولّدت قطاعات صار عليها أن تجيب على الطلب الجديد. الدولة التي يسلمها لولا لخلفه، أكبر وأكثر عدالة من تلك التي تسلّمها هو. ومع هذا الواقع الجديد، تصعب العودة إلى ما كان قائماً من قبله. هنا مثلان بسيطان: بين عامي 2003 و2010، نمت مداخيل الـ10 في المئة الأفقر بمعدل 8 في المئة في السنة، أي أكثر من نمو الاقتصاد وأكثر من الـ10 في المئة الأغنى الذين نمت مداخيلهم بمعدل 1،5في المئة... هذا المعطى لا يغير الكثير في توزيع الثورة، لكنه يحدد وجهة لم تعرفها البرازيل سابقاً.

يُقال مراراً إنّ لولا لم يخُض حرباً هجومية على الأغنياء، لكنه خاض حرباً دفاعية لصالح الفقراء، وهذه «الإضافات الاجتماعية»، على تواضعها، لكن بسبب منهجيتها، فعلت الكثير في تحريك الاقتصاد المحلي، ومجموع الإضافات المحلية عدّلت في الاقتصاد الوطني. وما يُقال عن العامل الطبقي له ترجمة شبه آليّة في ما يخص العامل المناطقي: بدلاً من استراتيجية التموقع التنافسي في العولمة التي كانت تؤدي إلى إعادة تدعيم المناطق النامية وتخصيص نمو المناطق الأخرى في مجالات محددة فيها «ميزات تفاضلية»، اعتمدت حكومات الرئيس لولا استراتيجية الاندماج الوطني التي رأى ترجمتها في تقليص الفوارق المناطقية، وفي استعادة استثمارات البنى التحتية في المناطق الشمالية الفقيرة. هنا أيضاً، أدى ارتفاع الاستهلاك الشعبي الفقير إلى جلب الرساميل الباحثة عن زبائن، وإلى نمو الاقتصاد الشمالي (مقر الولايات الفقيرة) بنمط أسرع من نمو مجمل الاقتصاد، وبالتالي أسرع من نمو الولايات الجنوبية الأغنى؛ على سبيل المثال، بين عامي 2003 و2009، نمت فرص العمل في البرازيل بنسبة 5،4 في المئة، في الشمال الشرقي 5،9 في المئة، وفي الجنوب الشرقي 5،2 في المئة. وتمثل هذه الأرقام، على تواضعها،

> لولا لم يخض حرباً هجومية على الأغنياء، لكنه خاض حرباً دفاعية لصالح الفقراء
>
> الدولة التي يسلمها لولا لخلفه أكثر عدالة من تلك التي تسلمها هو

انقلاباً في جداول تعود إلى بداية الرأسمالية في البرازيل.

التراكم البدائي والنظرة إلى الذات

على قاعدة هذا التدعيم الاقتصادي الذي واكب التغيير الاجتماعي (وهو أفضل ضمانة أنه لن يكون بعد اليوم تحت رحمة الإرادويّة السياسية)، يمكن الحديث عمّا مثّلته «اللولية» بصفتها ظاهرة سوسيولوجية أو حتى سوسيو – نفسية. إنّ ميزة «لولية» الدولة – على وزن رأسمالية الدولة – أنها جمعت بين الاستقرار وتراجع الفوارق الطبقية، كما أنها عمّقت جذورها الشعبية وحوّلت مركز السلطة إلى مساحة تفاعل بين عدة مصالح، وعند استحالة حصول ذلك إلى مجال تعايش بينها. وبعدما كانت «اللولية» حركة حزبية اعتراضية جنوبية تعبّر عن الطبقات الوسطى المدينية وعن قطاعات الطبقة العاملة المنظّمة، صارت في الدولة إطاراً سياسياً يعبّر عمن يصل دخله إلى ضعف الحد الأدنى للأجور – وهم يؤلفون نحو 45 في المئة من الشعب – ويقطنون بأكثريتهم في شمال شرق البرازيل. قبل ذلك، كان الصراع السياسي حول السيطرة على الطبقات الوسطى مع «اللومبن بروليتاريا»، أي أفقر الشرائح، كتلة مناورة تتحكم بها القوى الرجعية ووجوه الإقطاع السياسي البرازيلي، وخصوصاً في الشمال. وعام 2006، عندما تخلّى جزء من قاعدته الشعبية الأصلية عنه، نجح لولا بتعويض ما خسره بين الطبقات الوسطى وفي الجنوب باتجاه الناخب الأفقر والمنطقة الأبعد.

أما وقد عدّلت «اللولية» في تركيبة اللعبة من خلال تغييراتها الطبقية والمناطقية، فهي تستفيد اليوم من هذا الواقع الجديد الذي لم تستوعب المعارضة متغيّراته بعد. إنها مسألة وقت لن يطول ربما، والأكيد هو أنّ الحقبة «اللولية» دعمت أسس الديموقراطية بتوسيع ما سماه أحدهم «التراكم البدائي» للديموقراطية، أي الشروط الأساسية للتمكن من ممارستها، بما هي مكونات الحياة البدائية ومصالح يجب الدفاع عنها وحقوق قابلة للتحقيق.

في هذا المشهد، بدا حكم لولا بالنسبة للأكثرية الشعبية الكاسحة – بالرغم من ويلات بعض وزرائه وحلفائه ومحازبيه – «حكماً مختلفاً مع أناس مختلفين يقومون بأشياء مختلفة». وما ينطبق على لولا ينطبق أيضاً إلى حد كبير على أولويات حكمه وعلى بعض معاونيه؛ هنا أيضاً، نجحت هذه الفئة في تملك إدارة الدولة «على الأقل بقدر أبناء العائلات الذين ينطقون بالإنكليزية وتعلموا في الخارج»، وهو ما يمثل بحد ذاته صدمة في الطاقم السياسي، وتمتيناً لمبدأ تداول السلطة بما هو أعمق من مجرد تبادل للمغانم بين فريقين.

يبقى الحديث عن النقطة الأهم، وهي عنصر لا تتطرق إليه الصحافة عادة لأنه يلامس حدود علم النفس الاجتماعي: في بلاد مسيّسة تقليدياً بنسبة أقل من جيرانها، وحافظت في العلاقات المجتمعية على حيز واسع من الإقصاء والتمييز، مثّلت «اللولية»، بفضل السيرة الشخصية للولا وبسبب شرحه «التثقيفي» لها، وكذلك بفضل التغيرات الحاصلة في بلد ومجتمع صاعدين، مثّلت أداة لجأت إليها الشريحة الأفقر والأضعف لإعادة ثقتها بنفسها ولتجديد الثقة بالبلد.

غداً قد تتغيّر السياسة الخارجية أو الخطط الاقتصادية أو خيارات الناخبين، أما الحراك الطبقي وثقة الفقراء بأنفسهم، فهي معطيات جديدة أغلب الظن أنها ستبقى ثابتة.

إسرائيل

الاحتلال يلوّح بإحياء خطّة «الانطواء»

علي حيدر

بعد التلويح الفلسطيني باللجوء الى الخيارات الأحادية، عبر اللجوء الى جهات دولية للاعتراف بدولة فلسطينية، حذرت مصادر في الحكومة الإسرائيلية من أن لجوء السلطة الى هذا الخيار قد يدفع تل أبيب الى خيارات أحادية مقابلة، عبر إعادة إحياء خطة «الانطواء» التي طرحها رئيس الوزراء السابق ايهود أولمرت.

ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» عن مصادر حكومية قولها إن حديثاً إسرائيلياً بدأ يدور في دوائر رسمية مصغرة، عن الحاجة الإسرائيلية إلى بلورة خطة أحادية الجانب، تهدف الى إعادة انتشار قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية.

وأوضحت المصادر أنه «يُحتمل أن يظهر بصورة نهائية أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس غير معني بالمفاوضات»، مشيرةً الى أنه «رفض عروضاً جدية من جانب أولمرت»، وبالتالي «ما من سبب يدعو الى الاعتقاد بأنه سوف يقبل العروض المطروحة على الطاولة حالياً»، لأنها أقل بكثير من عروض رئيس الوزراء السابق، الأمر الذي يدفع اسرائيل الى الاستعداد لنوع آخر من العمل.

ولفتت المصادر نفسها الى أن ما يجري الحديث عنه لا يعني بالضرورة «حلاً تاماً»، بل يؤشر الى اتجاه جديد من جانب إسرائيل، وخصوصاً أنه «من غير الممكن الاستمرار في بذل هذا القدر من الجهود في الواقع القائم».

وأوضح موقع «يديعوت» أن هذا الكلام يعني أنّ خطة ايهود أولمرت، «خطة الانطواء»، يمكن أن تعود الى الحياة. والخطة تشمل انسحاباً إسرائيلياً أحادياً من أجزاء واسعة من الضفة الغربية والانطواء داخل الكتل الاستيطانية.

وأضاف الموقع إنّ من يتحدث «داخل الدوائر الرسمية الإسرائيلية» عن خطة الانطواء يشير الى عدم وجود رغبة لدى السلطة الفلسطينية في إجراء مفاوضات، وبالتالي بلورة خطة منظمة تشمل إخلاء مستوطنات في الضفة الغربية مع إبقاء انتشار قوات الجيش في تلك المناطق، لضمان عدم سيطرة حركة «حماس» على المناطق التي يجري إخلاؤها.

في موازاة ذلك، تناولت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون هذا المسار الأحادي. وأكدت «عدم وجود بديل عن المحادثات المباشرة». ورأت أن المرحلة التي تمر بها المفاوضات «صعبة». ووجّهت تحذيراً ضمنياً إلى الفلسطينيين بالقول «ينبغي أن يكون واضحاً للفلسطينيين أن مطلبهم يمكن أن يتحقق فقط عبر مفاوضات مباشرة».

جندي إسرائيلي يعتقل متظاهراً في الضفّة أمس (موسى الشاعر ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

«حماس» تنفي لقاءً مع الوسيط الألماني

نفى القيادي في حركة «حماس» الأسير في السجون الإسرائيلية، حسن يوسف، أن يكون قد عقد لقاءً مع الوسيط الألماني في صفقة التبادل بشأن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط.

وقال حسن يوسف، في بيان سرّب من داخل السجن، إن ما نشر «عارٍ من الصحة ولا أساس له من الصِّدق، وهو عبارة عن فبركة صهيونية هدفها نشر التخبط والحيرة في مجريات صفقة التبادل».

(يو بي آي)

ملياردير أميركي مقرّب من نتنياهو يدعم الجمهوريين

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن الملياردير اليهودي الأميركي، شيلدون أديلسون، أحد أبرز داعمي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة)، دفع عدة ملايين من الدولارات لهيئات تابعة للجمهوريين، ناشطة في

معارضة الرئيس باراك أوباما. وقدم أديلسون نصف مليون دولار هذا العام دعماً للجمهوريين، فيما قدّم عام 2009 مليون دولار الى منظمة تنشط لدعم مرشحين جمهوريين أثناء انتخابات الحكّام.

وعلقت الصحيفة على الموضوع بالقول «هذا يندرج اندراجاً طبيعياً ضمن اللعبة الأميركية. أما ما قد لا يعدّ كذلك، فهو أن يكون أحد أكبر معارضي الرئيس (الأميركي) أحد أفضل أصدقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي».

(أ ف ب)

10,000 متسلّل إلى إسرائيل خلال 10 أشهر

تجاوز عدد المتسلّلين الأفارقة عبر الحدود المصرية الإسرائيلية، الـ10،000 متسلّل تمكّنوا من الدخول إلى إسرائيل، خلال الأشهر العشرة الماضية، وهو ما يمثّل ضعف عدد المتسللين خلال السنة الماضية كلها، الأمر الذي دفع إلى التساؤل عمّا إذا كانت إسرائيل قد تحولت الى ملجأ غير رسمي لطالبي اللجوء من أفريقيا، وتُقدر هيئة السكان والهجرة عدد المقيمين غير القانونيين في إسرائيل بـ30,000 متسلل. هذه المعطيات المقلقة لإسرائيل دفعت وزير الداخلية ايلي يشاي إلى الطلب من وزير الدفاع إيهود باراك بتسريع عملية بناء الجدار الحدودي مع مصر، الذي اتخذت الحكومة الإسرائيلية قراراً بشأنه.

(الأخبار)

أميركا تراقب اتفاقات الطاقة بين فنزويلا وإيران

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها ستتابع عن كثب أي اتفاقات تعاون في مجال الطاقة بين إيران وفنزويلا للتأكد من أنها لا تنتهك العقوبات على طهران.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية، فيليب كراولي، أن «فنزويلا لديها مسؤوليات واضحة تماماً مثل كل الدول الأخرى». وأضاف: «سنراقب لنرى ما إذا كانت هذه الاتفاقات تتضمن أي انتهاك لقرارات مجلس الأمن الدولي أو العقوبات على إيران». وقال: «أجد صعوبة في تحديد كيف يمكن اعتبار الجولة الحالية لتشافيز بناءة».

وتابع كراولي: «لدى فنزويلا الحق في القيام بنشاطات نووية لأغراض مدنية»، إلا أن «لديها مسؤولية أن تضمن أن أي مشروع نووي لا يمثل تهديداً». وكان الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز قد أعلن عقد 11 اتفاقاً مع طهران تركز على التعاون في مجال الطاقة. وندد ونظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد بـ«الإمبريالية» الأميركية، ودعوا إلى قيام «نظام عالمي جديد».

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، أيد الرئيس الأميركي باراك أوباما جهود فنزويلا لتطوير الطاقة النووية لأهداف مدنية بعد توقيع اتفاق في هذا الصدد بين كراكاس وموسكو.

ويقوم الاتفاق الذي توصل إليه تشافيز الجمعة الماضي، في موسكو على أن تبني روسيا المفاعل النووي الأول في بلاده.

في غضون ذلك، دعا نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، طهران للموافقة على إجراء المفاوضات التي ستترأسها مفوضة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، في الأسبوع الذي يبدأ يوم 15 تشرين الثاني المقبل.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية عن ممثل روسيا في المفاوضات بين إيران والقوى الست، ريابكوف، في مقابلة في بروكسل، قوله: «نحث أصدقاءنا وزملاءنا الإيرانيين على الرد إيجابياً على الدعوة».

واقترح الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي إجراء مفاوضات تستمر ثلاثة أيام في منتصف تشرين الثاني في فيينا، بينما وضعت طهران شروطاً للعودة إلى المحادثات مع الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين وألمانيا.

وقال مسؤول إيراني رفيع المستوى، الاثنين الماضي، إن إيران مستعدة لعقد اجتماع في أي وقت، لكنه قال إن موضوع المفاوضات يجب أن يكون واضحاً مسبقاً، ووضع شروطاً أخرى.

من جهته، تشكّك رئيس الوزراء الإيطالي، سيلفيو برلسكوني، بإمكان تأثير العقوبات الدولية على إيران، مشيراً إلى أن نهجاً لطيفاً قد يكون أكثر فائدة.

وقال لصحيفة «فرانكفورتر ألغيماينة» الألمانية: «أخشى أن العقوبات لن تحصد النجاح». وأضاف أن «العقوبات عزّزت الأنظمة في بلدان أخرى مثل كوبا». ورأى أن «نهجاً ألطف وأكثر حذراً قد يكون أكثر فائدة».

(أ ف ب، أ ب)

تقرير

مليارا دولار مساعدة عسكريّة من واشنطن لإسلام آباد

واشنطن ـ **محمد سعيد**

أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، أمس، أن حكومة الرئيس باراك أوباما ستطلب مليارَي دولار مساعدات عسكرية لباكستان للفترة الممتدة ما بين عامي 2012 و2016.

وقالت كلينتون، لدى افتتاحها الجلسة الرسمية للحوار الاستراتيجي الأميركي ـ الباكستاني بحضور نظيرها الباكستاني محمود شاه قرشي، «ليس لدى الولايات المتحدة شريك أقوى في ما يتعلق بجهود مكافحة الإرهاب ضد المتشددين الذين يهدّدوننا أكثر من باكستان».

وتضاف المساعدة العسكرية الجديدة إلى حزمة المساعدات التنموية الأخرى التي تبلغ 7,5 مليارات دولار والتي أقرّها الكونغرس لباكستان خلال السنوات الخمس المقبلة. وقال مسؤولون أميركيون إن الحزمة الجديدة ستكون «بلا قيود أو شروط».

وتلقت باكستان منذ 2005 مساعدات عسكرية بقيمة مليار دولار سنوياً، كما تلقت نحو مليارَي دولار خلال السنة المالية الماضية فقط.

وستوجّه المساعدة العسكرية الجديدة بنحو رئيسي في محاربة «طالبان» و«القاعدة» وبقية الجماعات المسلحة في المناطق القبلية في وزيرستان وبلوشستان.

وقال المبعوث الأميركي الخاص لأفغانستان وباكستان، ريتشارد هولبروك «اعتقد أننا حققنا تقدماً كبيراً، وأن هذا التقدّم قلل من حجم التهديدات التي قد تتعرّض لها الولايات المتحدة».

غير أن حزمة المساعدات العسكرية الجديدة ستستثني تدريب أو تجهيز عدد من وحدات الجيش الباكستاني، التي يعتقد أنها قتلت سجناء ومدنيين غير مسلحين خلال هجمات تستهدف حركة «طالبان».

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن الحكومة أبلغت بعض كبار أعضاء الكونغرس الأميركي بذلك، لكنها لم تقدّم لهم تفاصيل عن الوحدات الباكستانية التي ستتأثر بوقف المساعدات.

وقال مسؤولون إن هذه الخطوة ستؤثر على بعض وحدات العمليات الخاصة ووحدات أخرى في الجيش الباكستاني التي تحظى بدعم الولايات المتحدة، وشنّت عمليات ضد مقاتلي «طالبان» في وادي سوات وجنوب وزيرستان في العام الماضي.

يُذكر أن تعديل «ليهي» في مجلس الشيوخ يقضي بقطع المساعدات الأميركية عن أي وحدات عسكرية أجنبية يتبيّن أنها تورّطت في انتهاكات لحقوق الإنسان.

غير أن مسؤولاً باكستانياً كبيراً أشار إلى أن حكومة بلاده لم تبلغ حتى الآن برفض تدريب أو تجهيز وحدات في الجيش الباكستاني.

عربيات دوليات

اجتماع عربيّ لبحث خلافات إصلاح الجامعة

أعلن نائب الأمين العام للجامعة العربية، السفير أحمد بن حلي، أنه تقرر عقد الاجتماع غير العادي لوزراء الخارجية العرب بناءً على طلب دولة قطر في 30 تشرين الأول الجاري في القاهرة، لبحث الخلافات العربية التي برزت في القمة العربية الاستثنائية التي عقدت أخيراً في مدينة سرت الليبية بشأن تطوير منظومة العمل العربي المشترك.

وقال ابن حلي إن «هذا الاجتماع تقرر بناءً على المذكرة التي تقدمت بها دولة قطر». بيد أن الإمارات طلبت التأجيل حتى 9 تشرين ثاني.

(قدس برس)

الديموقراطيّون يعززون حظوظهم في الانتخابات الأميركيّة

عزز الديموقراطيون حظوظهم في انتخابات الكونغرس النصفية التي ستجرى يوم الثاني من تشرين الثاني المقبل، للاحتفاظ بأكثريتهم في الكونغرس (النواب والشيوخ). فيما ذكر استطلاع للرأي أن الناخبين الأميركيين يعتقدون أن من غير المرجّح أن يكون هناك استعداد لدى الجمهوريين للتوصل إلى حل وسَط مع حكومة الرئيس باراك أوباما، إذا فازوا بغالبية مجلس النواب أو مجلس الشيوخ.

(الأخبار)

شِفرة النوويّ السريّة فقدت في عهد كلينتون

فُقدت الرموز المشفرة الفائقة السرية التي تسمح للرئيس الأميركي بإطلاق ضربة نووية على مدى «أشهر» في عهد الرئيس الأسبق بيل كلينتون (الصورة)، حسبما كشف رئيس الأركان السابق في تلك الفترة في مذكراته.

وكتب الرئيس السابق لهيئة الأركان المشتركة، الجنرال المتقاعد هيوغ شيلتون، في مذكراته الصادرة حديثاً بعنوان «من دون تردد: رحلة محارب أميركي» أنه «في فترة ما في عهد إدارة كلينتون ـ وهذا لم يكشف قط على حد علمي حتى اليوم ـ فقدت الرموز المشفرة على مدى أشهر».

وأضاف شيلتون أن مساعد الرئيس المكلف حفظ «الكعكة» أضاعها بكل بساطة. لكن الجنرال المتقاعد، روبرت باترسون، كشف أن كلينتون هو الذي فقد الرموز، لا مساعده.

(أ ف ب)

وفيات ◄

زوجته ريموندا جرجي فرحات
ابناه شربل ومارون
بناته ماريانا زوجة منصور بركات وعائلتها
إليانا زوجة جورج باراماكيان
ريكا رابين ـ روزير
شقيقاه إسكندر زوجته كاترين قسيس وعائلته
غازي زوجته جاكلين الحداد وعائلته
عائلة عمته المرحومة جورجيت إسكندر
المدوّر أرملة المرحوم سليم سلوان
غسان
جاكلين أرملة المرحوم ملحم القارح
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم

روبير يوسف المدوّر

أمين صندوق لجنة وقف كنيسة الوردية
ينقل جثمانه الساعة العاشرة والنصف من قبل ظهر اليوم السبت 23 تشرين الأول 2010 إلى كنيسة سيدة الوردية في كفرشيما حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد الظهر.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الأحد والاثنين 24 و25 منه في صالون كنيسة سيدة الوردية في كفرشيما ابتداءً من الساعة العاشرة والنصف صباحاً لغاية السابعة مساءً.

بمزيد من اللوعة والأسف ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم

داوود سعيد عطا الله

ولداه سعيد وديما
شقيقاه جهاد ورياض
شقيقته فدوى
المنتقل إلى رحمته تعالى أمس الجمعة 22 تشرين الأول 2010.
يصلى على جثمانه غداً الأحد 24 تشرين الأول 2010 الساعة الثانية عشرة ظهراً في مسقط رأسه عين دارة.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء في عين دارة ويوم الأربعاء في منزل أخيه رياض في بيروت.
لكم من بعده طول البقاء.
الآسفون آل عطا الله.

مبوب ◄

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Sufia Begum منزل مستخدمها أحمد خزعل حجيج الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 01/302136

للبيع

للبيع شقة في الطيونة شارع علامة 2 نوم وصالون وسفرة ط 2 + سند + موقف ـ جيدة جاهزة للسكن، الاتصال بعد الظهر فقط 71/534594

مفقود

فُقد جواز سفر بإسم جمال محمد نجيب شرارة. لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 05/480386

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الاثنين الواقع فيه 25 تشرين الأول 2010م. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

السيّد علي يوسف الموسوي

قائد منطقة بعبدا (مفوّض البحريّة)
كشّاف التربية الوطنيّة

أشقاؤه: أحمد، رضا، حسين ومحمد
أصهرته: السيد علي الموسوي، حسن فردون، طلال أبو صالح وحبيب مغنية
وبهذه المناسبة الأليمة، ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في مجمع الإمام محمد مهدي شمس الدين الثقافي، مستديرة شاتيلا، من الساعة الثالثة حتى السادسة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله: آل الموسوي، فردون، أبو صالح، مغنيّة، عموم أهالي النبي شيت وساحل المتن الجنوبي، كشاف التربية الوطنية ورابطة الشبيبة الاجتماعية.

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على ارتحال فقيدتنا الغالية إلى الملكوت الأعلى المرحومة الحاجة

فاطمة حسين وهبي

أرملة المرحوم مصطفى وهبي

أبناؤها: الشيخ مالك، الجريح حسن، الشهيد حسين
أصهرتها: الشيخ حسان عبد الله، الأستاذ محسن شعيتو والمهندس إبراهيم شحرور
يقام مجلس فاتحة عن روحها الطاهرة في حسينية بلدة محرونة، وذلك يوم الأحد 2010/10/24 الساعة الرابعة عصراً.
الأسفون: آل وهبي، عبد الله، شعيتو، وشحرور وعموم أهالي محرونة.
الدعوة خاصة للرجال والنساء.

الآن في المكتبات

بلا ضفاف
مقالات جوزف سماحة في "اليوم السابع"

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لتصليح محولات قدرة MT/BT.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 250/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2010/11/20 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/10/8
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس إيلي سعاده
التكليف 1532

إعلان
من أمانة السجلّ العقاري في عاليه
طلب ميلاد نجيب راجحة بصفته وكيلاً عن مها فريد أبو نبهان وهي أحد ورثة غسان فارس حنا سندات ملكية بدل ضائع عن حصة غسان فارس حنا في العقارات 271 و272 و274 و275 العمروسية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمود محمد العياش بصفته أحد ورثة محمد أمين العياش سند ملكية بدل ضائع عن حصة المورّث محمد أمين العياش في العقار 1015 بعورته.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد سعيد دمج وكيل أساما، عبد السلام محمد سعد المشترين من محمد عبد السلام سعد سند ملكيّة بدل ضائع للعقار 3211 برجا.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مكرم ريدان بو شقره سند ملكية بدل ضائع للعقار 2088 بعلشميه.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر كامل السعدي وكيل وليد كمال بك جنبلاط المشتري من كمال، بدري، بديع حسين الحسنية سندات ملكية بدل ضائع للعقار 30 عين وزين.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي رشا عبد الساتر بالمعاملة رقم 2009/504 لبيع أسهم المنفّذ عليه محمد إبراهيم بغدادي في العقار رقم /321/ البابلية.
المنفّذ: علي محمد توفيق عاصي وكيله المحامي أحمد صفي الدين
المنفّذ عليهما: محمد إبراهيم بغدادي شركة الجنوب للزيوت والنفط ممثلة بالسيد علي حسين عباس.
السند التنفيذي: عقد انتقال وتسديد دين بقيمة 210,395/ د.أ. عدا اللواحق.
تاريخ تبلّغ الإنذار 2009/11/9، 2009/11/11
تاريخ قرار الحجز 2009/11/24 تاريخ تسجيله 2009/11/26
تاريخ محضر الوصف 2009/12/14
تاريخ تسجيله 2010/2/11
محتويات العقار /321/ البابلية قطعة أرض مزروعة أشجار الليمون والأكدنيا ويوجد ضمنه بئر ارتوازية وغرفة مولّد
مساحته 35450/ م2
حدوده: غرباً: طريق ـ شرقاً العقار 312 شمالاً: طريق عام ـ جنوباً طريق داخلية
بدل التخمين 1200 سهم 2304250/ د.أ.
بدل الطرح 1200 سهم 139255/ د.أ.
موعد البيع ومكانه: نهار الخميس الواقع فيه 2010/11/25 الساعة الحادية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا. على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس الدائرة قبل المباشرة بالمزايدة أو في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المعيّن له من قبل الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وأن يتخذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعلى المشتري إيداع الثمن والرسوم والمصاريف خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تعاد المزايدة بالنشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2009/69
المنفّذ: شحاده نسيم أظن. بوكالة المحامي بيار معربس.
المنفّذ عليهما: رفول وليلى شما، مجهولي محل الإقامة، ممثلين برئيس قلم المحكمة السيد مراد الحلو.
السند التنفيذي: حكم محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان الغرفة الرابعة الناظرة في الدعاوى العقارية قرار 2008/91 تاريخ 2008/3/26 المتضمن اعتبار العقار رقم 713/ الجديدة غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني بين الشركاء في الملك ولصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة، على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدّر من الخبير والبالغ /49700/ د.أ. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية.
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/5/20.
تاريخ تسجيله: 2010/6/29.
المطروح للبيع: العقار رقم 713/ جديدة المتن، قطعة أرض سليخ منحدرة مساحتها /284/ م2 يحده غرباً وجنوباً العقار رقم /1203/ شرقاً مجرى ماء شتوي شمالاً أملاك عامة مفرز عن العقار /190/.
قيمة التخمين والطرح: /49700/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2010/11/26 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى الراغب في الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة، عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة. وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان
الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه الرابع من شهر ت2 2010 تجري وزارة الصحة العامة في مركزها الكائن في بناية حسين منصور ـ منطقة المتحف ـ بيروت ـ استدراج عروض لتأمين السيارات التابعة لوزارة الصحة العامة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الصحة العامة دائرة التجهيز والتموين ـ علماً بأن التأمين المؤقت هو خمسمئة ألف ليرة لبنانية لا غير.
يجب أن تصل العروض إلى دائرة التجهيز والتموين قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/11/3.
وزير الصحة العامة
د. محمد جواد خليفة
التكليف 1537

إعادة إعلان تلزيم
تقديم نظام مكننة الأرشفة وآلية سير المعاملات لزوم وزارة الزراعة
المديرية العامة للزراعة للعام 2010
الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه الثاني عشر من شهر تشرين الثاني 2010 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة مناقصة إعادة تلزيم تقديم نظام مكننة الأرشفة وآلية سير المعاملات لزوم وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة للعام 2010.
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، الطابق الثالث.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1540

إعادة إعلان تلزيم
تقديم المضيف العلفي فوسفات ثنائية الكالسيوم لزوم وزارة الزراعة ـ مديرية الثروة الحيوانية
الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه الرابع والعشرون من شهر تشرين الثاني 2010 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ مديرية الثروة الحيوانية مناقصة تلزيم تقديم المضيف العلفي فوسفات ثنائية الكالسيوم.
ـ التأمين المؤقت: عشرون مليون ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1542

إعلان استدراج عروض
الساعة التاسعة من نهار الأربعاء الواقع فيه 2010/11/24 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة القوامة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث استدراج عروض لتلزيم: التأمين على الآليات العسكرية في المديرية العامة للإدارة لعام 2010 ـ 2011.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 46/ م ع أ/م ق/1 تاريخ 2010/10/20.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في استدراج العروض هذا والحائزين على ترخيص اشتراك في صفقات الجيش الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة مبنى عفيف معيقل ـ مصلحة القوامة في خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2010/10/20
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 1547

إعلان استدراج عروض
الساعة التاسعة من نهار الخميس الواقع فيه 2010/11/25 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة القوامة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث استدراج عروض لتلزيم: التأمين على السيارات السياحية الخاصة العائدة للعسكريين في الخدمة الفعلية والمتقاعدين والموظفين المدنيين في مؤسسات وزارة الدفاع الوطني والمديرية العامة للأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة لعام 2010 ـ 2011.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 45/ م ع أ/م ق/1 تاريخ 2010/10/20.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في استدراج العروض هذا والحائزين على ترخيص اشتراك في صفقات الجيش الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة مبنى عفيف معيقل ـ مصلحة القوامة في خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2010/10/20
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 1548

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أحمد محمد خطاب سند ملكية بدل ضائع للعقار 26/614 B حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جورج قيصر الخوري وكيل وجيهة نعماني بالتفويض عن شركة سبايس جنرال كنتر كتينغ سند ملكية بدل ضائع للعقار 3337 بعبدا.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر أحمد شاهين وكيل دانيال، بلال زكريا وزنه سندي ملكية بدل ضائع عن حصتهما في العقار 2549 قسم 14 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

قسم البصريات في AUST ينظم حملة لقياس النظر وتعاون مع Ciba Vision في سلسلة محاضرات

في سياق حملتها الإنسانية التي بدأت بها قبل أشهر، أكملت الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST) جولتها الهادفة إلى تقديم خدمات طبية في قياس النظر وطب العين في المناطق اللبنانية. فبعد رومية وزحلة وصيدا والقلعة ومجمع "سيتي مول" في الدورة، كانت محطتها السادسة في عمشيت وبيت حبّاق. الحملة التي ينظّمها قسم طب العين والبصريات في كلية العلوم الصحية في الجامعة (Optics & Optometry)) تأتي في إطار العمل الإنساني من خلال سيارة متنقّلة مجهزة تحوي جميع الآلات والمعدات ومستلزمات الفحص العام للعين وقياس مدى البصر، يرافقها فريق طبي مختص بإشراف رئيس القسم الدكتور فادي جعجع، لتكون بمثابة عيادة متنقلة تجوب القرى والمناطق البعيدة لإجراء الفحوص اللازمة للعين وإعطاء وصفة طبية لقياس النظر من دون أي مقابل.في هذا الإطار وبالتعاون مع أكاديمية Ciba vision للعناية بالعين((CUAECE، زارت جامعة AUST وفريقها الطبي منطقة عمشيت لتقدّم لطلاب ثانوية عمشيت الرسمية فحصاً للعين وقياس النظر ونظارات طبية لمن هو بحاجة، كما قدّمت أكاديمية Ciba vision عدسات طبية لاصقة. وتوجّه بعدها الفريق إلى منطقة بيت حبّاق في قضاء جبيل ليكمل مهمته الطبية في مدرسة راهبات القربان الأقدس.
(بيان)

دورة الحريري

لقب جديد للاتحاد والرياضي يدفع الثمن

رفع فريق الاتحاد السكندري كأس دورة حسام الدين الحريري لكرة السلة للمرة الخامسة في تاريخه بفوزه على الرياضي 83 – 67، فيما فشل بطل لبنان في إحراز لقبه 11 رغم أن البطولة أقيمت هذا العام على ارضه

لاعبو الاتحاد مع كأس الدورة (طلال سلمان)

عبد القادر سعد

حافظ فريق الاتحاد السكندري المصري على لقب دروة حسام الدين الحريري لكرة السلة بعد فوزه على الرياضي 83 – 67 (29 – 28، 52 – 41، 67 – 50) على ملعب المنارة، ليؤكد تفوّق السلة المصرية على اللبنانية بعدما أحرز المنتخب المصري لقب البطولة العربية الأخيرة.

وذهب اللقب العشرون للدورة الى الفريق الذي يستحقه، حيث قدم المصريون مباراة كبيرة بقيادة النجم المتألّق اسماعيل أحمد بمؤازرة أمير الفنان والأميركي دارين كيلي الذي كان له دور كبير في الفوز المصري.

أما الرياضي فقد دفع ثمن تحضيره المتأخر، وعدم حسم مسألة اللاعبين الأساسيين في الفريق الا يوم السبت الماضي (بعد انطلاق الدورة)، اضافة الى اصابة أنطوني ويليامز في اللقاء الماضي مع النجم الساحلي التونسي. وترك غياب ويليامز أثراً كبيراً على أداء الفريق، خصوصاً أن ويليامز كان من المفترض أن يراقب اسماعيل أحمد للحد من خطورته.

ولم ينجح البديل كالفن وارنر (لاعب بيبلوس هذا الموسم) في تعويض غياب ويليامز، نتيجة انعدام التجانس مع اللاعبين اذ إنه لم يتمرن معهم أي تمرينة.

بدأ الرياضي بتشكيلة مؤلفة من الخماسي علي محمود، علي كنعان، جو فوغل، لوني كوبر، وجان عبد النور، فيما بدأ الاتحاد بمؤمن أبو العينين، أمير الفنان، دارين كيلي، اسماعيل أحمد وهيثم كمال.

وسيطر الاتحاد على المباراة من بدايتها حتى النهاية مستفيداً من قوة دفاعية عطلت جهود الرياضي في التسجيل، ومستغلاً كثرة الكرات الضائعة التي ارتكبها لاعبو الرياضي، خصوصاً في اول 5 دقائق مع خسارة ثلاث كرات متتالية.

واستمرت السيطرة المصرية في الربع الثاني، ليسجلوا، في الشوط الأول، 18 كرة مرتدة نصفها هجومية مقابل 9 للرياضي، ما أثر على النتيجة التي انتهت 52 – 41 في منتصف اللقاء.

وفي الربع الثالث، حسم الاتحاد اللقاء وأنهى الربع بفارق 17 نقطة 67 – 50، علماً أن الرياضي لم يسجل سوى 9 نقاط في هذا الربع، ليأتي الربع الأخير مشابهاً وتنتهي المباراة بفوز الاتحاد 83 – 67..

■ كان أفضل مسجل من الاتحاد أمير الفنان 23 نقطة واسماعيل أحمد 22 نقطة ودارين كيلي 20 نقطة، أما الرياضي فسجل له جان عبد النور 25 نقطة ولوني كوبر 20 نقطة وعلي محمود 10 نقاط.

■ قاد المباراة الحكام الأردني تيسير سعادة واللبناني رباح نجيم والكويتي عبد الله السبتي.

■ نال لاعب فريق الرياضي جان عبد النور لقب أفضل لاعب في الدورة.

■ أصبحت عودة اسماعيل أحمد الى الرياضي وشيكة بعدما ابدت ادارة النادي رغبتها بعودته قابلها موافقة من اللاعب وادراة ناديه الاتحاد.

■ كشف مدير الدورة نزار الرواس عن امكانية أن تكون النسخة الـ21 من الدورة العام المقبل دولية مع دعوة فرق من تركيا واليونان وقبرص.

كأس السوبر غداً

يفتتح الاتحاد اللبناني لكرة السلة موسمه بإقامة كأس السوبر التي ستجمع الرياضي حامل لقب البطولة، وفريق الشانفيل حامل كأس أنطوان الشويري بقيادة غسان سركيس (الصورة). وستقام المباراة غداً الأحد عند الساعة 21,30 على ملعب مجمع ميشال المر. وستنطلق بطولة الدرجة الأولى يوم الخميس في 28 الجاري بلقاء الشانفيل وبيبلوس..

أثر غياب أنطوني ويليامز بسبب الاصابة اضافة الى التحضير المتأخر

كرة السلة

أندية الشمال ترفع الصوت وتطالب بعضوين

بدعوة من عضوي اتحاد كرة السلة هادي غمراوي وشربل باخوس، عقدت الأندية الشمالية اجتماعاً في مركز الصفدي الثقافي الرياضي، بحضور رئيس نادي المتحد أحمد الصفدي وممثلين عن الأندية، وجرى البحث في مستقبل الاتحاد، في ظل التعديلات المطروحة والتغييرات التي طرأت عليها من أجل حماية الأندية واللعبة والمنافسة الشريفة، بعد الاجتماع المشترك الذي ضم رئيس المتحد أحمد الصفدي، ورئيس الاتحاد جورج بركات ونائبه روبير أبي عبد الله، ورئيس نادي الحكمة طلال مقدسي، ورئيس نادي هوبس جاسم قانصوه.

وقد فوّض ممثلو الأندية الشمالية إلى احمد الصفدي متابعة الاتصالات والمساعي الرامية الى الحفاظ على التمثيل الشمالي ضمن الاتحاد، والحفاظ على حضور الأنديةٍ ودورها وتفعيل كرة السلة شمالاً.

وقدم الصفدي مداخلة شكر فيها الاندية على ثقتها، عارضاً للاتصالات التي قام بها حفاظاً على التمثيل الشمالي، ومؤكداً أن أندية الشمال ذات الكلمة الواحدة والموقف الجامع لن ترضى بأي اتحاد لا تمثّل فيه بعضوين، ولن تساوم على أي تسوية لا تحفظ حقها في هذا التمثيل.

وقال الصفدي «إن الاندية الشمالية لن تكون كبش محرقة لأي تمثيل طائفي او مناطقي جديد يسعى عرّابو الاتحاد إلى تحقيقه، وهي ليست ضد تمثيل أحد، لكن شرط ألا يكون ذلك على حسابها، وهي غير معنية بالالتزامات والوعود التي أعطاها بعض العرّابين. فإذا كانت الأمور تسير بالمحاصصة، فنحن لن نتهاون ولن نفرّط في حقنا، ونحن صوتنا واحد وكلمتنا واحدة، ولن يستطيع أحد تهميشنا أو إلغاءنا».

ودعا الصفدي الأندية الشمالية الى المشاركة الكثيفة في الجمعية العمومية، ليطل الشمال بموقفه الموحّد متحصناً بحضوره وبأصواته، منوّهاً بالتحالف القائم مع ناديي الحكمة وهوبس.

وأضاف الصفدي «هناك من يتذاكى على أندية الشمال، ويسعى الى تفريقها طائفياً، كل بحسب مصلحته. ونبشر هؤلاء بالفشل، لأن الاندية الشمالية لا تفرّق في ما بينها، وهي على مدار السنوات الماضية كانت موحدة كأندية شمالية غير طائفية، وستبقى كذلك، وملتزمة بالعيش الواحد وبالحفاظ على وحدة الشمال ومنعته».

كرة الطاولة

سيّدات لبنان أفضل حالاً من رجاله في البطولة العربية الـ 22

لقطة من المنافسات (بروفوتو)

لم يسجّل اي فوز لبناني لدى الرجال في اليوم الثالث من بطولة الاندية العربية الـ22 في كرة الطاولة التي يستضيفها لبنان في قاعة النادي الرياضي غزير حتى 27 تشرين الاول الجاري، حيث سقط البراعم النبطية امام الساحل الكويتي 2-3 والادب والرياضة امام زرلدة الجزائري 0-3. وفي ابرز المباريات لدى الرجال فاز الاهلي (مصر) حامل اللقب على شباب الخروب (الجزائر) 3-0 والريان (قطر) على عمّال السكك (سوريا) 3-1 والسد (قطر) على الانتاج الحربي (مصر) 3-2.

ولدى السيدات كان الوضع أفضل حالاً، إذ فاز شباب الفوار (لبنان) على الاربعاء الرياضي (الجزائر) 3-1 والأدب والرياضة (لبنان) على الاربعاء الرياضي (الجزائر) 3-1 وشباب الفوار على هلال القدس (فلسطين) بالتغيب، فيما تغلب الانتاج الحربي (مصر) على الادب والرياضة بالتغيّب.

وتنطلق مباريات السبت على أربع دفعات ابتداءً من الساعة التاسعة صباحاً، فالحادية عشرة، فالرابعة بعد الظهر، فالسادسة مساءً.

كرة القدم

سباق لملاحقة العهد والنجمة وفرصة للتعويضات

تنطلق منافسات الجولة الثالثة من الدوري اللبناني لكرة القدم، اليوم، بمباراتين يفتتحهما الإصلاح والصفاء في صور، تليها مباراة الأنصار والإخاء في بيروت، وتُستكمَل غداً الأحد بأربع مباريات

تحمل مباريات الأسبوع الثالث من الدوري اللبناني لكرة القدم منافسات بين فرق المقدمة وفرق القاطرة الثانية.

الإصلاح × الصفاء (صور ـ 3:30)

لقاء التعويض. الإصلاح بعد خسارته مباراتيه الأوليين أمام العهد والمبرة يتسلّح بملعبه وجمهوره لقطف أول نقاطه من ضيفه الصفاء القوي الذي حقق فوزاً أخيراً على المبرة (3ـ1) بعد خسارة أمام الأنصار (2ـ1). ويغيب عنه محمد زين طحان الموقوف.

الأنصار × الإخاء (البلدي ـ 4).

يلعب الأنصار لتعويض تعثره بالتعادل أمام الغازية، ما أعاده رابعاً (4 نقاط)، وهو يدرك جيداً حيوية الإخاء وفاعليته الهجومية (تاسع بنقطة) مقابل هجوم محيّر للأخضر يفرّط بقطف الفرص المتوافرة. (منقولة تلفزيونياً).

الاحد: (تنطلق جميع المباريات الساعة 3:30).

التضامن × العهد (ملعب صور)

هل يعرقل التضامن على ملعبه الخطير مسيرة العهد، حامل اللقب، والمتصدر (6 نقاط) بأفضل أداء وأخطر هجوم؟ ويعود النيجيري ديريك ايبي للتضامن ويغيب عباس عطوي عن العهد لإصابته، فكيف سيكون جمهور التضامن على ملعبه؟

النجمة × السلام صور (صيدا)

شباب النجمة الناهض (ثان بـ6 نقاط) أمام فرصة ذهبية لمواصلةّ الصعود مع عودة نجمه عباس عطوي وقدوم المدرب الجزائري محمود قندوز المرتقب لبلورة أكثر (درّب النجمة عام 2006 لفترة)، فيما يسعى السلام (ثاني عشر ـ لا نقاط) لكسر الصورة وحصد نقاط أولى بعد خسارتين قاسيتين أمام العهد والتضامن.

المبرة × الغازية (بيروت البلدي)

لقاء فاحص للمبرة (سادس 3 نقاط) في محاولة استنهاض بعد خسارة قاسية أمام الصفاء، فيما يسعى الغازية المناضل (ثامن ـ نقطتان) لإبقاء سجله دون خسارة إثر تعادلين، أمام الراسينغ وإنجازيّ أمام الأنصار.

الساحل × الراسينغ (الصفاء)

فرصة لتسجيل فوز أول. الساحل الأزرق (عاشر بنقطة) إثر تعادل وخسارة، والراسينغ الأبيض اثر تعادلين رغم تفوقه لعباً وفرصاً (سابع بنقطتين). والفوز هنا يرفع أكثر من درجة.

الدرجة الثانية

انتهى «دربي» طرابلس بين فريقي طرابلس والاجتماعي بالتعادل 2ـ2 على ملعب طرابلس البلدي، ضمن المرحلة الثانية من بطولة الدرجة الثانية. وسجل للاجتماعي عمر الياسين وبلال جعيدي (66 و90)، ولطرابلس ربيع محمود وعاصم سودا (82 و86). قاد المباراة الحكم محمد المولى مع محمد ضو وعدنان عبد الله، وجريس برق رابعاً.

وفي مباراة ثانية، فاز الأهلي صيدا على المحبة طرابلس 5ـ0 على ملعب صيدا سجلها محمود سبليني (33 و 45) مازن جمال (42 و47) ورامي فقيه (74 من ركلة جزاء).

قاد اللقاء الحكم جميل رمضان مع سامر بدر وعلي المقداد، وهادي سلامة رابعاً.

وفي مباراة ثالثة، فاز الإرشاد على ناصر بر الياس 4ـ2 على ملعب جمال عبد الناصر في الخيارة. سجل للفائز عباس طحان (18 و80) وإبراهيم مناصري (37 و43)، وسجل لناصر محمد الجاجي ومحمد الحاج (9 و77).

وتتابع المرحلة اليوم بمباراتين، فيحل الخيول، المتصدر، ضيفاً ثقيلاً على حركة الشباب على ملعب السلام في المرداشية، ويستضيف الحكمة في برج حمود المودة طرابلس، وينتقل الأهلي النبطية، الأحد، إلى طرابلس لمواجهة الشباب طرابلس الصاعد حديثاً إلى الدرجة الثانية.

ويستضيف السلام النهضة بر الياس حيث يسعى النادي الشمالي إلى قطف أول ثلاث نقاط بعد البداية المخيبة التي لا ترضي طموحه الذي يتحدد بالعودة إلى الأضواء فقط لا غير، أما النهضة، فالنقطة تمثّل انجازاً بحسب وضعية الفريق. (تنطلق المباريات الساعة 15:30)

فوز خماسي للأهلي صيدا على المحبة في «ثانية» الثانية

الإرشاد يعود بنقاط مباراته مع ناصر في الخيارة

قرحاني يتعرض لخطأ في اللقاء مع الإصلاح في ذهاب الموسم الماضي (حسن بحسون)

الكرة العربية

صدمة في السعودية بعد خروج الهلال والشباب من دوري أبطال آسيا

أضاف فشل فريقي الهلال والشباب في بلوغ نهائي دوري أبطال آسيا مزيداً من الأحزان إلى كرة القدم السعودية التي لا تزال تعيش أصداء تعثرها في تصفيات كأس العالم 2010.

وبدد الهلال والشباب، فريقا العاصمة، الأحلام بنهائي سعودي خالص وفرصة ضمان اللقب الأول منذ 2005، بخسارتهما في إياب الدور قبل النهائي على يد ذوب أهن الإيراني وسيونغنام الكوري الجنوبي وبالنتيجة نفسها 1ـ0.

وفي أواخر العام الماضي، فشلت أيضاً الكرة السعودية في التأهل إلى نهائيات كأس العالم، للمرة الأولى منذ 1994، واكتفى السعوديون بمتابعة من بعيد للنهائيات التي أقيمت في جنوب أفريقيا.

وسبّب إخفاق الفريقين حالياً صدمة في الأوساط الرياضية في المملكة، وألقى جانب كبير من اللوم على المدربين ايريك غيريتس للهلال وخورخي فوساتي للشباب، لكنّ أطرافاً أخرى تحمّلت مسؤولية الخروج قبل خطوة واحدة من نهاية المشوار. وفجّر الأمير عبد الرحمن بن مساعد مفاجأة بإعلان استقالته من رئاسة الهلال عقب الهزيمة مباشرة، يوم الأربعاء، ليبقى «الزعيم» في موقف صعب مع قرب موعد رحيل غيريتس البلجيكي لتدريب منتخب المغرب منتصف الشهر المقبل.

وقال الأمير عبد الرحمن «أقدم استقالتي لأني الرئيس، ولأني ربطت بقائي بالنتائج، وعندما لا تتحقق النتائج يجب عليّ أن أرحل. سأطلب اجتماع أعضاء الشرف لاختيار رئيس جديد ومدرب جديد، وسأصرّف الأمور حتى اجتماع الشرف».

ومنع الهلال حضور الجماهير للتدريبات ،أوّل من أمس، في غياب رئيسه المستقيل، وفي خضم الاستعداد لمواجهة غريمه النصر في دوري المحترفين السعودي يوم الأحد. وأشارت وسائل إعلام محلية الى أن حالة من الحزن والتأثر بدت على اللاعبين، وعلى رأسهم لاعب الوسط الروماني الدولي ميريل رادوي الذي تردد أنه لم يرافق حافلة الفريق عقب المباراة. وتناوبت صحف سعودية، الخميس، على الهجوم على فوساتي مدرب اوروغواي السابق، ووصف البعض أداءه بأنه «متخبّط» و«عنيد»، بينما ذكرت صحيفة الحياة «سيونغنام يطيح أحلام الشباب».

ورغم أن خالد البلطان، رئيس نادي الشباب، رأى أن فريقه خرج «خروج الأبطال» لأنه تساوى في كل شيء مع الفريق الكوري في النقاط والأهداف»، فإن الصحف رأت من فوساتي عناداً حرم الفريق من فرصة المنافسة في النهائي.

غزال سبب خروج الجزائر من المونديال

رأى رابح سعدان مدرب منتخب الجزائر السابق (الصورة) أن المهاجم عبد القادر غزال هو المسبب الأول للهزيمة أمام سلوفينيا بعد طرده في المباراة الافتتاحية للفريق في نهائيات كأس العالم لكرة القدم في جنوب أفريقيا هذا العام.

وقال سعدان في مقابلة مع صحيفة الهداف الرياضية أمس: «غزال ذبحنا أمام سلوفينيا بسبب طرده بعد خمس دقائق فقط من نزوله أرض الملعب؛ لأن خطأ شاوشي يدخل في نطاق الجزئيات التي باتت تصنع الفارق في كرة القدم، وليس هذا الأخير هو الوحيد الذي تلقت شباكه هدفاً بهذا النحو في نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا، وخصوصاً في ظل ارتفاع هذا البلد عن مستوى سطح البحر».

أخبار رياضية

رابعة المسدس: اللقب لحداد وهاشم وصيفه

نظّم الاتحاد اللبناني للرماية والصيد المرحلة الرابعة من بطولة لبنان في رماية المسدس، في نادي الماغنوم. وحقّق الرماة تقدماً لافتاً في مستواهم بتحقيقهم أرقاماً قياسية للمرة الأولى في لبنان، علماً أن هذه الأرقام سجّلت بفضل متابعة ورعاية مباشرتين من مدرب المنتخب الوطني لويس رعيدي. وجاءت النتائج كالآتي: الأول: إيلي حداد 574 / 600 نقطة (نادي الماغنوم كلوب)، الثاني: العقيد الركن عبد الكريم هاشم 548 نقطة (الجيش اللبناني)، الثالث: بول صيقلي 547 نقطة (نادي الماغنوم كلوب)، الرابع: الملازم أول شبيب أبي خرس 546 نقطة (الجيش اللبناني).

تشالنج لبنان في الكسليك

أعلن النادي اللبناني للسيارات والسياحة مشاركة 12 مركبة في «تشالنج لبنان الـ 12 للمركبات ذات الدفع الرباعي» (4x4) الذي سينظّمه غداً الأحد في المتن الأعلى. ويندرج السباق في إطار المرحلة الثالثة والأخيرة من بطولة لبنان للعام الجاري. وفي ما يلي أسماء السائقين وملّاحيهم: 1. لوران داغر وسام صوايا على جيب شيروكي، 2- ريمون سعادة واميل مجاهد على جيب شيروكي، 3- وسيم سليمان ورامي منعم على جيب شيروكي، 4- ريتشي حنين وسعيد زكا على جيب رانغلر، 5- باسل المصري ونضال الجردي على جيب شيروكي، 6- دوري حاتم ووليد أبي حيدر على جيب شيروكي، 7- جورج زيادة وشربل سلامة على جيب شيروكي، 8- داني جرمانوس وإيلي نجيم على رانج روفر، 9- سليمان خطار وفيليب عبود على مرسيدس 230 سي اي، 10- رشيد نعنعي وسيرج عقيقي على رانج روفر، 11- جورج حكيّم (وشّي) وشربل خير الله على جيب شيروكي، 12- مارك شدياق وجورج ناضر على جيب شيروكي.

مكي إلى الكويت

غادر أمس رئيس منطقة الشرق الأوسط وعضو اللجنة الدولية للشن ـ كيوكوشنكاي الشيهان هاشم مكي إلى الكويت للإشراف على المعسكر التدريبي المفتوح لجميع الفنون القتالية بمشاركة عربية ودولية. ويشارك في المعسكر البطل العالمي السمباي بلال خزعل، وبقيادة المدرب الدولي بطل العالم الياباني السنسيه تاداشي إيشيهارا.

ويتضمن المعسكر تدريبات للصغار والكبار على أساليب القتال والدفاع عن النفس والكاتا، كما يتضمن مباريات ودية بين المشاركين. وسيجري مكي اجتماعات مع ممثلي الدول العربية لإطلاعهم على آخر المستجدات العالمية في اللعبة، إضافةً إلى وضع خطة مستقبلية لتطوير اللعبة ونشرها، الى جانب رفع مستوى التنسيق والتعاون بين الفروع العربية، وخصوصاً بعد النتيجة الممتازة التي حققها ممثل العرب بلال خزعل محرزاً المركز الأول للوزن الثقيل في بطولة كأس الحلم ـ 2010 التي أقيمت في طوكيو في آب الماضي. ويستمر المعسكر حتى 24 تشرين الأول الجاري على أن يعود مكي الى بيروت في 25 منه.

الرياضة الدولية

لاعب وسط بايرن ميونيخ باستيان شفاينشتايغر متخطياً مدافع هامبورغ هايكو فسترمان (موريس ماتزن ـ رويترز)

انتهت القمة الألمانية بين الغريمين القديمين هامبورغ وبايرن ميونيخ بالتعادل السلبي لتضع حامل اللقب امام سباق اطول الى الصدارة التي تبدو بعيدة عنه، بينما سيكون لقاء مانشستر سيتي وضيفه أرسنال العنوان الأبرز في الدوري الإنكليزي الممتاز

بايرن ميونيخ يهدر المزيد من النقاط في هامبورغ

واصل بايرن ميونيخ بطل الموسم الماضي اهدار المزيد من النقاط عندما عجز عن الخروج بأفضل من تعادل سلبي (0-0) امام مضيفه هامبورغ، في افتتاح المرحلة التاسعة من الدوري الالماني لكرة القدم.

وهذا هو التعادل الثالث للفريق البافاري مقابل 3 انتصارات و3 هزائم، علماً انه كاد ان يتذوّق خسارته الرابعة، لكن القائم الايسر تصدى لكرة البوركيني جوناثان بيترويبا المنفرد في الدقيقة 81.

في المرحلة السابقة أمام أستون فيلا (0-0) عندما يستقبل ولفرهامبتون الثامن عشر، في مباراة يشارك فيها هدافه العاجي ديدييه دروغبا بعد شفائه من الأنفلونزا التي أبعدته عن مباراة المرحلة السابقة ومواجهة سبارتاك موسكو الروسي في دوري أبطال أوروبا.

أما بالنسبة إلى مانشستر يونايتد، فلن تكون مهمته سهلة على الإطلاق في ضيافة ستوك سيتي العنيد.

بدوره يستقبل توتنهام، الذي لا يتخلف إلا بفارق الأهداف عن مانشستر يونايتد، إفرتون على ملعبه «وايت هارت لاين».

وهنا البرنامج الكامل (بتوقيت بيروت):

.السبت:

توتنهام × إفرتون (14،45)

برمنغهام × بلاكبول (17،00)

تشلسي × ولفرهامبتون (17،00)

سندرلاند × أستون فيلا (17،00)

وست بروميتش ألبيون × فولام (17،00)

ويغان × بولتون (17،00)

وست هام × نيوكاسل (19،30)

.الأحد:

ستوك سيتي × مانشستر يونايتد (15،30)

ليفربول × بلاكبيرن (17،00)

مانشستر سيتي × أرسنال (18،00)

إسبانيا

ينتظر أن لا يواجه ريال مدريد أي مشاكل للمحافظة على صدارته للدوري الإسباني عندما يستقبل على ملعبه «سانتياغو برنابيو» راسينغ سانتاندر في المرحلة الثامنة. ويقدّم النادي الملكي عروضاً رائعة في الآونة الأخيرة تجسدت الثلاثاء الماضي بالفوز على ميلان الإيطالي 0،2 في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

بدوره، يخوض برشلونة اختباراً سهلاً في ضيافة سرقسطة متذيل الترتيب، ويبحث النادي الكاتالوني عن تحقيق فوزه الرابع خارج قواعده في مواجهة فريق لم يحقق أي انتصار هذا الموسم.

أما بالنسبة إلى فياريال الذي يحتل المركز الثاني بفارق الأهداف عن كل من برشلونة وفالنسيا، فيسعى بدوره إلى تعويض إهداره نقطتين في المرحلة السابقة أمام هيركوليس (2-2)، لكن مهمته لن تكون سهلة على الإطلاق لأنه يستضيف على ملعبه «إل مادريغال» أتلتيكو مدريد في قمة المرحلة؛ ذلك أن الأخير لا يتخلف عنه إلا بفارق ثلاث نقاط.

وهنا البرنامج:

.السبت:

سرقسطة × برشلونة (19،00)

ريال مدريد × راسينغ سانتاندر (21،00)

فالنسيا × مايوركا (23،00)

.الأحد:

خيتافي × سبورتينغ خيخون (18،00)

ألميريا × هيركوليس اليكانتي (18،00)

أوساسونا × ملقة (18،00)

إسبانيول × ليفانتي (18،00)

إشبيلية × أتلتيك بلباو (20،00)

فياريال × أتلتيكو مدريد (22،00)

.الاثنين:

ريال سوسيداد × ديبورتيفو لا كورونيا (22،00)

إيطاليا

يبدو لاتسيو المتصدر في مأمن من المخاطر هذا الأسبوع عندما يخوض اختباراً سهلاً نسبياً في المرحلة الثامنة من الدوري الإيطالي، حيث يستقبل على الملعب الأولمبي في العاصمة، كالياري السادس عشر الذي لا يزال يبحث عن فوزه الثاني فقط هذا الموسم.

ولن تكون مهمة ملاحقيه سهلة على الإطلاق في هذه المرحلة؛ إذ يخوض ميلان، الاثنين، اختباراً صعباً على ملعب «سان باولو» في مواجهة مضيفه نابولي الرابع (12 نقطة) في مباراة يأمل خلالها الفريق اللومباردي أن ينفض عنه غبار «سانتياغو برنابيو» حيث سقط أمام ريال مدريد 0-2 في دوري أبطال أوروبا.

أما بالنسبة إلى إنتر ميلانو، فهو يستقبل على ملعبه «جوسيبي مياتزا» سمبدوريا السابع في مباراة صعبة يأمل أن يخرج منها فريق المدرب الإسباني رافايل بينيتيز بالنقاط الثلاث، وأن لا يتكرر سيناريو المباراة الأخيرة بين الطرفين (0-0) عندما طرد ثلاثة لاعبين.

وهنا البرنامج:

.السبت:

فيورنتينا × باري (21،45)

.الأحد:

بارما × روما (13،30)

بولونيا × يوفنتوس (16،00)

كييفو × تشيزينا (16،00)

جنوى × كاتانيا (16،00)

لاتسيو × كالياري (16،00)

ليتشي × بريشيا (16،00)

أودينيزي × باليرمو (16،00)

إنتر ميلانو × سمبدوريا (21،45)

.الاثنين:

نابولي × ميلان (21،45)

فرنسا

يتطلع رين المتصدر لاستعادة نغمة الفوز سريعاً عندما يستضيف مونبلييه في المرحلة العاشرة من الدوري الفرنسي.

وكان رين، الذي يبقى أفضل إنجازاته فوزه بلقب الكأس المحلية عامي 1965 و1971، قد فشل في الابتعاد بـ 4 نقاط في الصدارة بسقوطه في فخ التعادل أمام مضيفه لنس قبل الأخير سلباً في المرحلة الماضية.

ويدخل باريس سان جيرمان الباحث عن استعادة أمجاد الثمانينيات والتسعينيات، إلى مباراته وضيفه الجريح أوسير بمعنويات مرتفعة جداً بعدما حافظ على صدارته لمجموعته في الدوري الأوروبي بانتزاعه التعادل من مضيفه بوروسيا دورتموند متصدر الدوري الألماني (1-1).

أما بالنسبة إلى مرسيليا، فهو يخوض أقوى مواجهات المرحلة عندما يحل ضيفاً على ليل السادس.

وهنا البرنامج:

.السبت:

بوردو × برست (20،00)

لنس × نيس (20،00)

موناكو × فالنسيان (20،00)

نانسي × لوريان (20،00)

رين × مونبلييه (20،00)

سانت اتيان × كاين (20،00)

سوشو × تولوز (22،00)

.الأحد:

آرل أفينيون × ليون (18،00)

باريس سان جيرمان × أوسير (18،00)

ليل × مرسيليا (22،00).

رونالدينيو قد يغيب عن لقاء نابولي

أكدت شبكة «سكاي سبورتس» أن البرازيلي رونالدينيو نجم الإيطالي قد يغيب عن مباراة فريقه القادمة أمام نابولي يوم الاثنين. وكان رونالدينيو قد تعرض لإصابة في العضلات أثناء تدريبات الفريق.

هولندا

اصبح رودا شريكاً في الصدارة مؤقتاً بعدما قلب تخلفه امام مضيفه بريدا الى فوز عزيز 2-1، في افتتاح المرحلة العاشرة من الدوري الهولندي. سجل للفائز دجوم (60) وهمبتي (79)، وللخاسر كولكا (36).

انكلترا

تبرز في إنكلترا هذا الأسبوع مواجهة مانشستر سيتي مع ضيفه أرسنال في المرحلة الثامنة من الدوري الإنكليزي الممتاز التي تشهد اختباراً صعباً لمانشستر يونايتد؛ لأنه يحلّ ضيفاً على ستوك سيتي العنيد، فيما يلتقي تشلسي حامل اللقب والمتصدر مع ولفرهامبتون الجريح.

وتُعَدّ المواجهة بين مانشستر سيتي وأرسنال قمة مهمة، استناداً إلى عوامل عدة، أولها موقع الفريقين في الترتيب، حيث يحتل الأول المركز الثاني بفارق نقطتين عن تشلسي، فيما يحتل منافسه المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن مضيفه وبفارق الأهداف عن كل من مانشستر يونايتد وتوتنهام.

وعلى ملعب «ستامفورد بريدج»، يبحث تشلسي عن تعويض تعادله

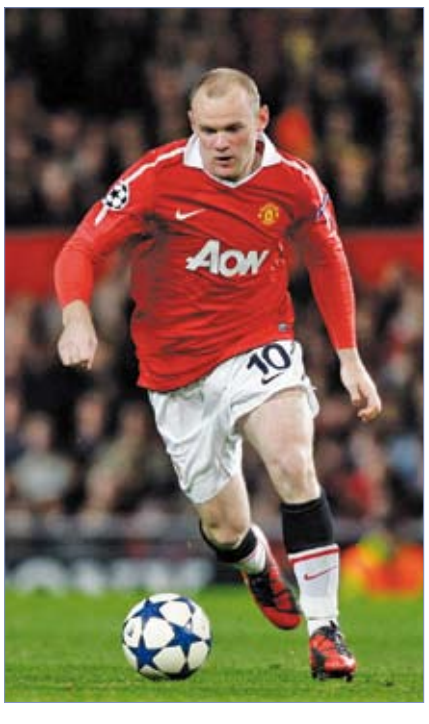

مفاجأة غير متوقعة: روني يجدد مع مانشستر يونايتد

على عكس ما كان متوقعاً، أكد نادي مانشستر يونايتد، أمس، أن مهاجمه واين روني جدّد عقده معه لخمس سنوات إضافية. وسيبقى روني بالتالي في صفوف «الشياطين الحمر» حتى حزيران عام 2015 على أقل تقدير. وأعلن النادي الإنكليزي في موقعه على شبكة «الإنترنت» في بيان مقتضب: «وافق واين روني على تجديد عقده لمدة خُمس سنوات حتى حزيران عام 2015». وكان روني قد أعلن الثلاثاء الماضي نيته ترك ناديه الحالي، لكنه قرر على نحو مفاجئ أمس الاستمرار في صفوفه. ولا يعلم إن كانت التهديدات بالقتل التي تلقاها روني أمس قد أدت إلى تراجعه عن قرار المغادرة. وكان أنصار غاضبون قد حاصروا منزل روني احتجاجاً على قراره ترك الفريق، قبل أن تتدخل الشرطة لإبعادهم.

كرة المضرب

مواجهتان «خيريّتان» بين نادال وفيديرر في كانون الأول

خرج التشيكي راديك ستيبانيك المصنف خامساً من الدور ربع النهائي لدورة موسكو الروسية الدولية في كرة المضرب للرجال والسيدات البالغ مجموع جوائزها 715 ألف يورو لكل فئة، بعد خسارته أمام الأوروغوياني بابلو كويفاس 6-4 و6-7.

وهذه هي ثاني مفاجأة يفجّرها كويفاس في الدورة بعد تغلبه على الروسي نيكولاي دافيدنكو الأول 7-6 و7-6 في الدور الثاني.

ويلتقي كويفاس في الدور نصف النهائي مع الصربي فيكتور ترويسكي الفائز على الأرجنتيني هوراسيو زيبالوس 6-2 و6-1.

وتأهل إلى الدور عينه، الأوزبكي دنيس إيستومين الذي فاز على الروسي إيغور كونيستين 6-2 و6-4.

ولدى السيدات، بلغت البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا المصنفة ثانية الدور نصف النهائي بفوزها على الروسية إليسا كليبانوفا السابعة 6-1 و6-3، في الدور ربع النهائي.

يذكر أن أزارينكا المصنفة العاشرة عالمياً ضمنت الحصول على مكان في بطولة الماسترز الختامية للموسم التي تنطلق في الدوحة الأسبوع المقبل، بعد انسحاب الأميركية سيرينا وليامس بسبب إصابة في القدم.

وتلتقي أزارينكا في دور الأربعة مع الإسبانية ماريا خوسيه مارتينيز سانشيز الثامنة، التي تغلبت على السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا 6-2 و6-3.

وبلغت الدور عينه، الأوكرانية ماريا كيرلنكو السادسة بعدما أوقفت مغامرة الكازاخستانية زارينا دياز الصاعدة من التصفيات، بالفوز عليها 6-1 و6-2. وكانت دياز قد فجّرت مفاجأة من العيار الثقيل أول من أمس بتغلبها على الصربية يلينا يانكوفيتش الأولى.

حجزت أزارينكا مكاناً لها في بطولة الماسترز (ميشا يابايدزيه ـ أ ب)

وتلتقي كيرلنكو في الدور المقبل مع الروسية فيرا دوشيفينا التي تغلبت على مواطنتها آنا تشاكفيتادزه 6-3 و7-6.

دورة ستوكهولم

بلغ الكرواتي إيفان ليوبيسيتش المصنف رابعاً الدور نصف النهائي لدورة ستوكهولم السويدية الدولية البالغة جوائزها 531 ألف يورو، إثر فوزه على مواطنه إيفان دوديغ 6-4 و6-2 و6-4 في الدور ربع النهائي.

وبلغ الدور عينه أيضاً، الفنلندي ياركو نيمينن بتغلبه على الأميركي جيمس بلايك 6-0و6-2.

دورة لوكسمبور

خرجت الصربية آنا إيفانوفيتش المصنفة رابعة من ربع نهائي دورة لوكسمبور الدولية البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بخسارتها أمام الألمانية جوليا جورج المصنفة ثامنة 6-3 و1-6.

وتأهلت إلى الدور عينه البريطانية آني كيوتافونغ بفوزها على التشيكية إيفيتا بينيسوفا 7-6 و6-2 و6-4، والألمانية أنجليكا غيربر بفوزها على السلوفاكية بولونا هيركوغ 6-4 و6-2.

لقاء العمالقة الخيري

بعد ثلاث مواجهات بين الإسباني رافايل نادال والسويسري روجيه فيديرر خلال الموسمين الماضيين، سيتمتع عشاق اللعبة بقدرة متابعة مباراتين بينهما في كانون الأول المقبل.

وأعلن نادال أمس أنه سيلعب ضد فيديرر في مباراتين خيريتين يعود ريعهما إلى مساعدة أفريقيا في 21 كانون الأول في زيوريخ، ثم في اليوم التالي في إسبانيا. وأشار نادال إلى أنه «يريد أن يستفيد من التنافس بينهما لمساعدة المحتاجين».

الفورمولا 1

التجارب الحرّة لجائزة كوريا الجنوبية الكبرى

سجّل البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس والاوسترالي مارك ويبر سائق ريد بُل أسرع زمن خلال جولتي التجارب الحرة لجائزة كوريا الجنوبية، المرحلة الـ17 من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1.

وسجل هاميلتون أسرع زمن في الجولة الأولى بعدما حقق 1,40,887 دقيقة، متقدّماً على البولوني روبرت كوبيتسا (رينو) 1,40,976د، والألماني نيكو روزبرغ (مرسيدس جي بي) 1,41,152د، والألماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل) 1,41,371د.

وجاء البريطاني جنسون باتون (ماكلارين مرسيدس) في المركز الخامس أمام الألماني ميكايل شوماخر (مرسيدس جي بي).

وفي الجولة الثانية، نجح ويبر في تسجيل أسرع زمن بـ1,37,942د، متقدماً على الاسباني فرناندو الونسو (فيراري) 1,38,132د وهاميلتون 1,38,279د، وكوبيتسا 1,38,718د، وباتون 1,38,726د.

وتقام التجارب الرسمية اليوم الساعة 8,00 صباحاً، والسباق غداً الساعة 9,00.

أصداء عالمية

رابطة الدوري الأميركي تستعين بالإعادة التلفزيونية

أعلنت رابطة دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين أن مجلس إدارتها وافق على تعديلات عديدة بالنسبة لاستخدام الإعادة التلفزيونية في موسم 2010–2011.

وسيسمح للحكام بمراجعة آخر دقيقتين من الوقت الأصلي للمباريات والوقت الإضافي بأكمله لتقرير ما إذا كانت الكرة قد لمست حلقة الشبكة وما إذا كان من الضروري ضبط ساعة حساب زمن الهجمة. كما سيكون بوسع الحكام استخدام مراجعة للكرات المرتدة من السلة لتحديد اللاعب الذي يحق له تنفيذ الرمية الحرة بعد احتساب الأخطاء.

اعتقال غاسكوين بتهمة حيازة مخدرات

تواصلت فصول «الفتى الشقي» في الكرة الانكليزية النجم السابق بول غاسكوين حيث اعتقل بتهمة حيازة المخدرات.

وأمضى غاسكوين (43 عاماً) ليلة الخميس في السجن بعدما اعتقلته الشرطة بتهمة حيازة مخدرات اكتشفت معه في منزل يقع في بروردون. ويأتي اعتقال غاسكوين بعد أيام عدة على اعتراف لاعب نيوكاسل وتوتنهام ولاتسيو الايطالي ورينجرز الاسكوتلندي السابق أمام المحكمة العليا في نيوكاسل بأنه كان يقود سيارته وهو تحت تأثير الكحول. وحافظ غاسكوين على تقاليده وتصرفاته المثيرة للجدل، ولعل أبرزها محاولته الانتحار عام 2008 غرقاً في مغطس الاستحمام.

البرتغال تنفي عقد تحالف في عملية التصويت للمونديال

رفض جيلبرتو ماديل رئيس الاتحاد البرتغالي لكرة القدم مزاعم وردت في وسائل إعلام بأن العرض المشترك لبلاده مع اسبانيا لاستضافة نهائيات كأس العالم 2018 قد أبرم تحالفاً مع عرض قطر لاستضافة كأس العالم 2022 في انتهاك لقواعد الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وتسعى البرتغال واسبانيا في عرض مشترك لاستضافة كأس العالم 2018 حيث تتنافسان مع انكلترا وروسيا وعرض مشترك آخر لهولندا وبلجيكا، بينما تخوض قطر واليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة واوستراليا المنافسة على كأس العالم 2022.

فيرارا مدرباً لمنتخب ايطاليا تحت 21 عاماً

وافق تشيرو فيرارا مدرب يوفنتوس السابق على تولي تدريب منتخب ايطاليا لكرة القدم تحت 21 عاماً خلفاً لبييرلويجي كازيراغي.

وقال الاتحاد الايطالي لكرة القدم في بيان «ستحصل تسوية الأمور المتعلقة بعقد فيرارا في الساعات المقبلة وسيمتد التعاقد حتى 2013». وترك كازيراغي منصبه بالتراضي الأربعاء الماضي بعد الهزيمة الأسبوع الماضي أمام روسيا البيضاء لتفقد ايطاليا فرصة التأهل لبطولة أوروبا العام المقبل واولمبياد لندن 2012.

الأخبار
al-akhbar
السبت 23 تشرين الأول 2010 العدد 1251

صورة وخبر

الحياة تدبّ من جديد في «المتنبي»، بمكتباته ومطابعه ومقاهٍ يعود بعضها إلى مطلع القرن الماضي... الشارع الذي كان الشريان الثقافي لبغداد، قبل أن يهزّه انفجار في عام 2007، يستعيد إيقاعه القديم تدريجاً، ويعيش من جديد زحمة يوم الجمعة. وفي الصورة، مقهى «الشابندر» الشهير يوم أمس، وقد احتشد فيه المثقفون والأدباء ومعهم أحاديثهم ونقاشاتهم المحتدمة، وتطلعاتهم إلى استعادة العصر الذهبي للمدينة (كريم كاظم ــ أ ب)

البوتوكس... للصداع أيضاً

لا يمكن نجمات هوليوود العيش من دون بوتوكس.
المادّة التي اكتُشفت فوائدها التجميلية مطلع الثمانينيات، تستخدم عادةً لإخفاء التجاعيد.
لكنّ الاختبارات الأخيرة أثبتت أنّها تصلح أيضاً علاجاً للصداع النصفي!
فقد أكدت «الوكالة الأميركية للغذاء والدواء» FDA أنّه يمكن استخدام البوتوكس لعلاج الحالات الحادّة من الشقيقة.
ويعتقد العملاء أنّ حقن البوتوكس حول العنق، وفي محيط الرأس، يفيد في تخفيف أوجاع المرضى.
ويمكن في هذه الحالة أخذ جرعة مرة واحدة كلّ ثلاثة أشهر، بحسب الوكالة، استناداً إلى اختبار شمل عيّنة من ألف رجل وامرأة بين الولايات المتحدة وأوروبا.
وقد أسهمت حقن البوتوكس في خفض نوبات الصداع لدى هؤلاء، خفضاً ملحوظاً.
وقال المسؤول عن الاختبارات الطبيب راسل كاتز، إنّ من الأفضل أن يستشير مرضى الصداع النصفي طبيبهم الخاص، لمعرفة ما إذا كان البوتوكس مناسباً لحالتهم؛ إذ إنّ الحقن المستخدمة عادة لشلّ عضلات الوجه ومنع التجاعيد من الظهور، قد تكون لها آثار جانبيّة عديدة.

تشافيز في سوريا
Welcome welcome من هون

دمشق ـ **وسام كنعان**

«أتمنى أن يأتي اليوم الذي أزور فيه الجولان السوري»، قال الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، في مؤتمر صحافي عقده أول من أمس مع الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق. لا بدّ من أن هذا التصريح قد ترك انطباعاً إيجابياً عميقاً لدى المهتمين في الشأن السياسي السوري.
لكن زيارة تشافيز للعاصمة السورية حملت لمعظم الشعب السوري مفاجأة سارة من نوع آخر؛ فقد استيقظ أهل دمشق، على شوارع نظيفة جداً، ومزينة بشجيرات صغيرة، وورود حمراء. واستكمالاً للديكور الباهر، رفرف العلم الفنزويلي بألوانه الزاهية، معانقاً العلم السوري عند كل سارية من طريق مطار دمشق الدولي، وصولاً إلى أوتوستراد المزة...
الشوارع الدمشقية الأكثر نشاطاً وازدحاماً، والأكثر تسجيلاً لحوادث السير، بدت كأنها روضة أطفال تتهيأ للعيد. كان الاحتفاء واضحاً بزيارة الزعيم الشيوعي الذي يعشقه الشعب السوري، بل يطرب لتصريحاته النارية ضد الاحتلال الإسرائيلي.
سائقو التاكسي أدركوا بدورهم أهمية هذه الزيارة، فالتزموا قوانين السير بصرامة. حتّى إنّهم خففوا من استخدام البوق، رغم أنّهم اعتادوا المباهاة بصوته الرنان، في مناسبة أو من دونها. كذلك وفروا إطلاق الشتائم من شبابيك سياراتهم، إلى حين انتهاء الزيارة. ثم أخذوا يهمسون في أذن كل راكب جديد: «مرحباً بزيارة الرئيس الذي طرد سفير إسرائيل أكثر من مرة من أجل الفلسطينيين».
النظافة الزائدة للشوارع جعلت معظم السيارات الخاصة تمتنع عن رمي قمامتها، رغم تسجيل بعض المخلفات كنوع من التمرُّد على الحضارة. كرمى لعيون تشافيز، عاش الشعب السوري حالة استثنائية من النظافة وحب النظام.

في شوارع المزّة أمس

ممثلة مغربية تواجه فقهاء الظلام

«لحسن الحظ ما زالت هناك نسبة من مغربيات القرن الحادي والعشرين يرتدين لباس البحر على نحو عادي على الشاطئ، كما في السبعينيات» هكذا ردّت لطيفة أحرار على الجدل الذي أثاره عرض «كفرناعوم أوتو ـ صراط». وكانت الممثلة المغربية البارزة قد فوجئت بضجّة غير متوقّعة، أثارها متلصصون ومكبوتون ومتزمتون، أساؤوا قراءة عملها المونودرامي المذكور أعلاه، وهو يستند إلى ديوان «رصيف القيامة» للشاعر والزميل ياسين عدنان.
اشتغلت هذه الفنانة المرهفة على الشعر واللغة والجسد والفضاء والمخيّلة، فإذا بها تُفاجأ بحملة مسعورة شنّتها صحيفة «التجديد» الناطقة باسم «حزب العدالة والتنمية»، بعد عرض العمل في مراكش. كل الضجّة تتمحور حول مشهد عابر تكون فيه الممثلة بلباس البحر، ما يندرج في صلب رؤيتها الإبداعيّة التي تستنطق الجسد وتحكي همومه ورغبته بالانعتاق. لكن الشيخ عبد الباري الزمزمي، له رأي آخر: «إظهار الجسد لا يكون إلا في الملاهي الليلية (...) والمرأة الشريفة لا تقوم بمثل هذه الأمور» يؤكّد رئيس «الجمعية المغربية لفقه النوازل».
أما الفنانة الشابة، فقالت في حديث هاتفي مع «الأخبار» إنّ المنتقدين لم يشاهدوا المسرحية، مضيفةً: «من التعبير من خلال الجسد، فالخشبة ليست مجاله. في مسرحيّتي يستكمل جسد الممثلة ـ لا جسد

لطيفة أحرار في العرض

لطيفة أحرار ـ ما بدأته القصيدة، ليمثّل امتداداً لرؤية الشاعر». واتصلنا بالزميل ياسين عدنان الذي أكّد أن «لطيفة أحرار ترى أنّ خشبة لا يشتعل فوقها الجسد، ليست جديرةً بالمسرح»، مضيفاً أنّ «العرض جريء بالتأكيد، لكن جرأته فنية أولاً وأخيراً». وتجدر الإشارة إلى أن أحرار اشتغلت مع الكوريغراف المغربي المقيم في فرنسا خالد بنغريب، والكوريغراف الإيراني ساشار زاريف، لتعزيز البعد التعبيري للعرض.
هل تلاحق الزوابع لطيفة أحرار إلى «مسرح محمد الخامس» في الرباط حيث تقدّم عرضها في 28 تشرين الأول (أكتوبر) الجاري؟ وماذا عن الأردن الذي سيشاهد عرضها في 2 تشرين الثاني (نوفمبر)؟

(الأخبار)